وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة بيداغوجية حول مقياس:

متطلبات التوجيه والارشاد في ظل العولمة

موجه لطلبة السنة الثانية ماستر تخصص علوم التربية ارشاد وتوجيه

السداسي الثالث

من اعداد الأستاذة:

- باندو صفية

السنة الجامعية: 2022/2021

فهرس المحتويات:

الرقم	المحتوى	الصفحة
1	معلومات حول المقياس	01
2	الشروط والمعارف المسبقة	01
3	أهداف المقياس	02
	مقدمة	03
	المحور الاول مفهوم العولمة التربوية (الشخصية والهوية العالمية).	
المحاضرة 01	العولمة تاريخ ظهورها تعريفها	04
المحاضرة 02	أهداف العولمة وابعادها	09
المحاضرة 03	العولمة التربوية وتحدياتها	14
المحاضرة 04	الهوية الشخصية والهوية الافتراضية	21
المحاضرة 05	المجتمع الافتراضي	24
	المحور الثاني التوجيه والارشاد في نطاق الرتبية الكونية العالمية	
المحاضرة 06	مدخل الى التوجيه والارشاد النفسي والتربوي	30
المحاضرة 07	واقع الارشاد والتوجيه في ظل العولمة	38
المحاضرة 08	الاتجاهات الحديثة في التوجيه والارشاد	41
	المحور الثالث متطلبات التوجيه والارشاد في نطاق اقتصاد السوق.	
المحاضرة 09	التحول الى اقتصاد السوق والسوق الحر	45
المحاضرة 10	التوجيه والارشاد المهني في ظل الاقتصاد المعاصر	48
	المحور الرابع: حاجات التوجيه والارشاد حسب المجتمعات المعرفية المعاصرة	
المحاضرة 11	الحاجات الارشادية	51
المحاضرة 12	الحاجات الارشادية في المجتمعات المعاصرة	54
	المحور الخامس انعكاسات العولمة على الفرد والمجتمع ودور المرشد.	

المحاضرة 13	الانعكاسات السلبية للعولمة على الفرد والمجتمع	58
المحاضرة 14	الانعكاسات الايجابية للعولمة على الفرد والمجتمع	67
المحاضرة 15	دور المرشد النفسي والتربوي في التصدي لانعكاسات العولمة	70
طريقة تقييم اكتساب الطلبة للمقياس		75
أنشطة التعلم		75
اجراءات التشغيل		76
قائمة المراجع		

1- معلومات حول المقياس:

- **الكلية:** العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- **القسم:** العلوم الاجتماعية.
- **الجمهور المستهدف:** سنة ثانية ماستر.
- **عنوان المقياس:** متطلبات التوجيه والارشاد في ظل العولمة.
- **الرصيد:** 05
- **المعامل:** 02
- **السداسي:** الثالث.
- **طبيعة المقياس:** سداسي.
- **المدة:** 15 أسبوع.

- **الأستاذة:** باندو صفية. مكلفة بالمحاضرة والأعمال الموجهة.

للاتصال بالاميل: safiabendou61@gmail.com

2- الشروط (المعارف) المسبقة:

لكل وحدة تعليمية قاعدة نظرية مسبقة ينطلق منها الطالب لضمان نجاح المكتسبات اللاحقة، والمتطلبات المسبقة لهذا المقياس تبني على أساس تذكر الطالب وإعادة مجموعة من المكتسبات التي تحصل عليها في مقاييس سابقة متعلقة بتخصص الإرشاد والتوجيه، وتتمثل هذه المعارف في:

- الاتصال.
- العولمة.

3- أهداف المقياس:

لتمكين الطلبة من استيعاب محتوي المقياس قمنا بتقسيم وحداته إلى أهداف يتم تحقيقها من العام إلى الخاص وفق الحاجيات المعرفية والمهارات التي يكتسبها الطالب ويتمكن من استيعابها في أخر السداسي، وتتضمن الوحدة **الأهداف التالية:**

- معرفة اصول التشريع وتفعيل دورها في اقتصاد المعلومات.
- تنمية المعارف والبحث عن القوانين التي تربط المعلومات بالاقتصاد.
- تكثيف المرجعيات القانونية لأنظمة المعلومات.
- العمل الشخصي لكل طالب يتمثل في التركيز على الضبط التشريعات والمخرجات التسيرية الدولية المتمثلة في المواصفات والمعايير.
- طريقة التقييم مراقبة مستمرة . امتحان....الخ

المراجع الاستعانة بالبحوث والمقالات حسب الموضوع

الاطلاع على الدراسات ذات الصلة بمواقع الانترنت.

مقدمـــــــــة:

كانـت العولمـة ولا تـزال مفهومـا غيـر واضـح المعـالم وعلـى الـرغم مـن انـه يسـتخدم الان مـن دون تعليـق فـي الصـحافة والاعمـال الاكاديميـة كمـا لـو كـان هـذا المصـطلح قـد حصـل علـى تعريـف ثابـت واتفـاق عـام حولـه، الا انـه مـن الافضـل ان ننظـر اليـه بوصـفه مفهومـا يستحضـر مجموعـة مـن الارتباطـات فـلا يقتصـر الموضـوعات والقضـايا والعنـاوين المرتبطـة بالعولمـة علـى التطـورات والانظمـة والعمليـات العالميـة فحسـب ولكنهـا تشـمل ايضـا الرغبـات والآمـال والمعتقـدات (اريـك كـازدين وامـري زيمان، 2016).

والملاحـظ ان هـذه الظـاهرة قـد سـيطرت علـى منـاحي حيـاة الانسـان مـن كـل الجوانـب ممـا اثـار جـدلا واسـعا بـين البـاحثين فـي دراسـة تـداعياتها فـي مجـالات الحيـاة المعاصـرة، الأمـر الـذي دفـع المفكـرين فـي حقـول الفلسـفة والثقافـة والاجتمـاع والسياسـة إلـى مراقبـة الظـاهرة ومحاولـة دراسـة تأثيراتهـا علـى الفـرد والجماعـة، مـع العلـم أن ظـاهرة العولمـة واكبـت التطـورات العلميـة والتقنيـة التـي أفرزتهـا الحيـاة المعاصـرة، والتـي اتسـمت بـدمج العـالم فـي قريـة واحـدة، وإلغـاء كـل أشـكال الحـدود والفواصـل بـين الـدول والمجتمعـات، مـع الإشـارة إلـى أن هـذا التطـور السـريع الـذي عرفـه العـالم فـي مجـال تكنولوجيا الاتصال، حمل معه مظاهر سيطرة الحضارة الغربية على جميع المجتمعات.

وفـي نفـس السـياق وعلـى غـرار بـاقي دول العـالم سـاهمت عوامـل مختلفـة فـي دفـع العـالم العربـي إلـى دخـول عصـر العولمـة مـن دون اسـتعدادات الالفيـة ومـن دون أجنـدة جماعيـة أو وطنيـة للتعامـل مـع التحـديات والمخـاطر الجديـدة. ولهـذا جـاءت عولمـة العـالم العربـي مـن الخـارج، علـى شـكل ضـغوط متزايـدة ومتعـددة الاشـكال والأهـداف، قلصـت إلـى حـد كبيـر مـن هـامش الاسـتقلالية والمبـادرة العربيـة الإقليميـة، وعملـت علـى تصـدع الكتلـة العربيـة وتفـاقم أزمـة الـنظم السياسـية وانفـلات المجتمعـات وتضرر بنياتها.

وقـد تجلـى هـذا التصـدع فـي تراجـع مشـاريع التكتـل العربـي الخاصـة التـي عملـت عليهـا خـلال نصـف قـرن فـي إطـار الجامعـة العربيـة، لصـالح مشـاريع التكتـل المقترحـة مـن الخـارج، وأخرهـا مشـروع الشـرق الأوسـط الكبيـر الـذي أطلقتـه الإدارة الأمريكيـة. وهـو مـا تـرجم علـى الأرض بتوسـع دائـرة الحـروب الإقليميـة والوطنيـة والأهليـة وانتشـار العنـف والإرهـاب علـى أوسـع نطـاق، مـع إعـادة نشـر

القواعد العسكرية وتوقيع اتفاقيات الحماية والوصاية الخارجية، وفي النهاية حرمان العالم العربي أي إرادة ذاتية أو قرار مستقل.

وعلى الرغم من السلبيات المتعددة للعولمة وما حملته من تهديدات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وتربوية للامة العربية ودول عالم الثالث خاصة الا انه لا يمكن ان ننكر ما تحمله العولمة في طياتها من إيجابيات متعددة تتطلب رسم قواعد واستراتيجيات جادة لاستغلال الامثل لكل عناصر القوة من الناحية التكنولوجية والتدفق المعلوماتي... الخ لصالح بلداننا والاقتداء بالتجربة الماليزية ودول اخري في احتواء كل ما هو ايجابي لصالح بلدها دون المساس بخصوصية الداخلية للشعوب.

المحور الاول: مفهوم العولمة التربوية (الشخصية والهوية العالمية).

المحاضرة 01: العولمة تاريخ ظهورها تعريفها واهدافها:

1-1 تاريخ ظهور العولمة:

تعتبر العولمة ظاهرة التوحد العالمي سواء من الناحية الثقافية او الاقتصادية مع عدم اغفال بقية النواحي السياسية والاجتماعية، فالثورة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلوماتية ساهمت في ابراز معالم العولمة أكثر من أي وقت مضي. وتعود البدايات الاولى لظهور مصطلح العولمة منذ ان دخلت اروبا في مرحلة الحداثة في نهاية القرن (15) وانتشرت مع ظهور الثورة الصناعية في القرن (18) واصبحت واقعا ملموسا مع الثورة التقنية في القرن (20).

حيث شاع استخدام لفظ "العولمة" "Globalization" في السنوات العشر الاخيرة، وبالذات بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، ومع هذا فان الظاهرة التي نشير اليها ليست حديثة بالدرجة التي قد توحي بها حداثة هذا اللفظ فالعناصر الاساسية في فكرة العولمة: ازدياد العلاقات المتبادلة بين الامم، سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات، او في انتقال رؤوس الاموال، او في انتشار المعلومات والافكار، او في تأثر امة بقيم وعادات غيرها من الامم، كل هذه العناصر يعرفها العالم منذ عدة قرون، او على الاخص منذ الكشوف الجغرافية في اواخر القرن الخامس عشر، أي منذ خمسة قرون، ومنذ ذلك الحين العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدول والامم تزداد قوة، باستثناء فترات

قصيرة للغاية مالت خلالها الدول الى الانكفاء على ذاتها، وتراجعت معدلات التجارة الدولية ومعدل انتقال رؤوس الاموال وباستثناء مجتمعات محدودة العدد تركها العالم في عزلة، او فضلت هي ان تعزل نفسها عن العالم لسبب او اخر كما حدث للاتحاد السوفياتي ... او الصين.. او اليمن..الخ

الظاهرة عمرها اذن خمسة قرون على الاقل، وبدايتها ونموها مرتبطان ارتباطا وثيقا بتقدم تكنولوجية الاتصال والتجارة، منذ اختراع البوصلة وحتى الاقمار الصناعية (جلال امين، 2009، ص17).

وبناء على عدة اعتبارات وتعقب لآراء الباحثين صاغ (روبرتسون) نموذج قام من خلاله بتقسيم مراحل تطور فكرة العولمة الي:

- **المرحلة الجنينية:** استمرت في اوروبا منذ القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر، وشهدت هده المرحلة نمو المجتمعات القومية، وتخفيف حدة النظام المتعدي للقومية السائد في العصور الوسطي، كما اتسع مجال الكنيسة الكاثوليكية وتعمقت خلالها الافكار الخاصة بالفرد والانسانية، وسادت نظرية مركزية للعالم، وبدأت الجغرافية الحديثة.
- **مرحلة النشوء:** استمرت منتصف القرن الثامن عشر حتي سبعينيات القرن التاسع عشر، اذ حدث تحول حاد في فكرة الدولة المتجانسة الموحدة، واخذت تتبلور مفاهيم خاصة بالعلاقات الدولية، ونشأ مفهوم اكثر تحديدا للإنسانية .... والقومية والعالمية.
- **مرحلة الانطلاق:** استمرت من سبعينيات القرن التاسع عشر حتى منتصف العشرينيات من القرن العشرين، اذ ظهرت مفاهيم الكونية الجديدة مثل خط التطور الصحيح والمجتمع القومي ومفاهيم اخري تتعلق بالهويتين القومية والفردية وبدأت عملية الصياغة الدولية للأفكار الخاصة بالإنسانية، ومحاولة تطبيعها وعولمة قيود الهجرة، وتزايدت اشكال الاتصال الكونية وتعاظمت سرعتا.
- **مرحلة الصراع من أجل الهيمنة:** استمرت هذه المرحلة منذ منتصف عشرينيات القرن العشرين حتى اواخر الستينات من القرن نفسه، وشهدت بدء الخلافات والحروب الفكرية حول المصطلحات الناشئة الخاصة بعملية العولمة التي بدأت في مرحلة الانطلاق وانشاء عصبة الامم ثم الامم المتحدة، ونشأت صراعات كونية حول صور الحياة وأشكالها

المختلفة، وقد تمت محاولات لإرساء مبدأ الاستقلال القومي، ومفاهيم الحداثة المتضاربة التي تبعتها الحرب الباردة.

- **مرحلة عدم اليقين:** بدأت منذ اواخر ستينات القرن العشرين وأدت الي اتجاهات وازمات في التسعينات، وتم ادراج العالم الثالث في المجتمع العالمي بعد ان تبني العالم اجمع موضوع انتهاء الحقبة الاستعمارية، كما شهدت المرحلة نهاية الحرب الباردة وانفراد القطب الواحد وزادت المؤسسات الكونية والحركات العالمية وظهرت مشكلات تعدد الثقافات وتعدد السلالات داخل المجتمع نفسه، وتدعيم نظام الاعلام الكوني.

بينما يتجه اغلب الباحثين الى ان للعولمة تاريخ موغل في القدم اذ ان امبراطوريات، وحركات وأيدولوجيات ونظريات كثيرة كانت على مر العصور تنزع نحو العولمة وان كان بمنهجيات مختلفة او معاني واتجاهات اخري، الا ان هذه الاشكال من النزوع لم ترق الى مستوي العولمة الراهنة لافتقارها الى الوسائل والادوات المادية المساعدة لتحويل الحقائق الملموسة على الارض(حسين علي فلاحي، 2014، ص26).

1-2 تعريف العولمة:

ونجد ان صياغة تعريف دقيق للعولمة يبدو مسألة في غاية التعقيد نظرا لتعدد تعريفاتها والتي تتأثر باختلاف وجهات نظر الباحثين الايديولوجية واتجاهاتهم (الاقتصادية والسياسية والاجتماعية) بين مؤيد ومعارض لهذا الفكر الجديد.

وتستخدم مصطلحات كثيرة للتعبير عن مفهوم العولمة منها الكونية (Universalisme)والكوكبة Globalizationوالدولية (Internationalisation) ولكن المفهوم الاكثر شيوعا واستخداما هو العولمة Mondialisation، واول من أطلقه معرفيا عالم الاجتماع الكندي (مارشال ماك لوهان) في الستينات ابان صياغة مفهوم القرية الكونية(Global Village) (غلاب، 2002).

وتبَني هذه الفكرة بعده (بريجنكسي) الذي أصبح فيما بعد مستشارا للرئيس الامريكي (جيمي كارتر) وعمل على ان تُقدم امريكا نموذجاً كونياً للحداثة وانتشرت هذه الفكرة على مستوى العالم بسرعة

كبيرة في الاوساط المختلفة بينما بدأت الايديولوجية السوفيتية بالتراجع والضمور (فيروز سيفي، 2017، ص:386).

وتعني العولمة لغة: جعل العالم ذا توجه واحد مسيطر عليه تقنيا وثقافيا في إطار حضارة واحدة، وهذا المعني الذي حدده المفكرون باللغات الإنجليزية والالمانية وعبر على ذلك بالفرنسية بمصطلح mondialisation ووضعت كلمة العولمة في اللغة العربية مقابل حديثا للدلالة على هذا المفهوم الجديد.

وعولمة من الفعل علم ويعلم وعولمة على وزن فوعلة ويقال فوعل الشيء أي جعل له فاعلية وتأثيرا، والعولمة لغويا هي تعميم الشيء الى ابعد حد ممكن وتطبيقه على اوسع نطاق.

ويحدد ابن منظور في لسان العرب كلمة (العالم) بأنها تعني: "العالمون" أصناف الخلق، و(العالم): الخلق كله، وقيل هو ما احتواه بطن الفلك، وقيل: (جمع العالم) الخلق العوالم، وفي التنزيل: «الحمد لله رب العالمين»، ومعنى العالمين كل ما خلق الله، وهو جمع عالم. كما ورد في معجم المصطلحات الفلسفية: "عالم"monde world، ويجمع العالم على عوالم، ويمكن أن نشتق منه فعل (عَوْلَمَ)، وجاء أيضاً في القواميس العربية الجديدة: عالم: الخلق كله أو "عالم: الكرة الأرضية، كما نصت معاجم تصريف الأفعال على إيراد فعل(عولم) على صيغة(فوعل)، اشتقاقاً من الفعل الثلاثي(ع ل م) (مريم خليفة المبروك، 2020، ص32).

أما **اصطلاحا** فينظر اليها على أنها عملية تطور طبيعي تلقائي تشير الى زيادة الترابط التدريجي للعالم، بمعني ان العولمة تطور تلقائي لا دخل فيه للقوي السياسية المهيمنة على العالم حيث يذكر (برهان غليون) ان العولمة هي تطور في سياق التطورات والمراحل التي تمر بيها الانسانية ويضعها في سلم التدرج التاريخي عندما يعتبرها تطورا طبيعيا للحضارة منذ أقدم الحقب التاريخية التي شهدت الثورات والانتقادات التقنية الاولي المسماة بالعصر الحجري، فالعصر الحديدي فالزراعي والتي بدأت عدة الاف من السنين قبل الميلاد.

وعرفها حسن حنفي (1999) أنها: "ظاهرة تاريخية مستمرة تعبر عن رغبة الشمال في السيطرة على الجنوب منذ الحرب بين روما وقرطاجنة، والغرب في السيطرة على الشرق منذ الحروب بين

فارس واليونان، فهي تعبير واقع ومستمر وفي اشكال متجددة عن الوعي المركزي المهيمن انطلاقا من الغرب، أي الوعي الاوربي منذ نشأته (اليونانية والرومانية)" (حسين علي فلاحي، 2014، ص24).

ويعرف عبد الله بوجلال: "العولمة تصميم النموذج الاقتصادي والسلعي والتجاري والثقافي والاجتماعي على العالم، فهي الانصهار في بوتقة الاقتصاد الرأسمالي والتسليم بما يمكن ان يسمي بالأحادية الاقتصادية والتأقلم مع متطلبات السوق وشروطها والتسليم بجوانب العولمة المختلفة والقبول بأثارها الاجتماعية والثقافية".

ويعرف بيتر ماركوس العولمة انها:" شكل من جديد للرأسمالية احاطت من خلاله العلاقات الرأسمالية كافة الابعاد والمجالات الانسانية" كما تعرف على انها: " الاتجاه الذي يصبح به العالم نسبيا كرة اجتماعية بلا حدود"

وبدأ مفهوم العولمة يحتل موقعا اساسيا في العلوم الاجتماعية المعاصرة ويستخدم في عدد من فروع المعرفة مما جعله أحد المفاهيم التي تستدعي مدخلا تتفاعل فيه الفروع المعرفية لتحليل المجتمع (الدراجي زروخي، 2017، ص: 851).

وينتقد الفيلسوف جون غراي (Gray ,1997) العولمة ويعتبرها الشكل المنحرف والرجعي للحداثة، وهو على وجه التقريب ذلك الخاص بالنزعة الفردية الاقتصادية التي سادت انجلترا خلال القرن 19 ونظيرتها الامريكية خلال القرن 20 والذي انتشر في كل انحاء العالم، كما يعتبر النزعة الكونية هي أحد الجوانب الاقل نفعا والاكثر خطورة في الحقيقية للتقليد الفكري الغربي، ذلك الايمان الميتافيزيقي بأن القيم الغربية المحلية تعد جديرة بالاعتماد والقبول من قبل الثقافات والشعوب (عبد العزيز حدار، 2013، ص:61)

نلاحظ من خلال التعريفات التي قدمت لتوضيح العولمة ورغم اختلاف وجهات النظر بين مؤيد ومعارض الا انها ركزت على جانبين مهمين للمصطلح تتمثل في:

- جعل الشيء على مستوي عالمي، أي نقله من حيز المحدود المراقب الى افاق اللا محدود الذي ينأي من كل مراقبة.

- اكساب الشيء طابع العالمية، وبخاصة جعل نطاقه عالميا، وبهذا المعني يبدو مصطلح العولمة شديد البراءة بالغ الحياد، أي تعميم نمط من الانماط الفكرية والسياسية والاقتصادية الذي تختص به جماعة معينة او نطاق معين على العالم كله.

المحاضرة 02: أهداف العولمة وأبعادها.

1-3 اهداف العولمة:

تتعدد اهداف العولمة وتختلف حسب تعدد جوانبها، سواء على الصعيد الدولي او في العالم العربي ويمكن ان نوجز هذه الاهداف في:

الجانب الاقتصادي: في الشق الاقتصادي تتمحور اهداف العولمة فيما يأتي:

- السيطرة على الرؤوس الاموال العربية وحجز استثماراتها في الغرب حيث تقدر بمليارات الدولارات.
- اتباع اسلوب الخصخصة لأنهاء دور القطاع العام وابعاد الدولة عن اقتصادها الوطني.
- تعميق التفاوت في توزيع المداخيل والثروات بين الامم وبين افراد البلد الواحد.
- الهيمنة الامريكية أي القطب الواحد على اقتصاديات العالم ومصادر الطاقة من بينها والنفط للتحكم في العالم عن طريق القضاء على سلطة وقوة الدولة في المجال الاقتصادي.
- تركيز الثروة المالية بيد قلة من الناس أي الاحتكارات العالمية.
- العمل على اعادة هيكلة المنطقة العربية في ضوء التكتلات الدولية.
- تزايد البطالة والفقر والجوع.
- اضعاف قوة الموارد المالية العربية والمتمثلة في النفط الذي يشكل عصب الاساسي في اقتصاداتها عن طريق خلق العديد من بؤر التوتر والصراع في المنطقة ومحاولة التدخل لحل تلك الصراعات مبتزة بذلك اصحاب الثروات لأغراض اقتصادية كما حصل في حرب الخليج الاولى والثانية، مما يؤثر سلبا على ميزانية الدولة والتنمية.

في الجانب السياسي: تهدف ثقافة العولمة سياسيا الى ما يأتي:

- فرض السيطرة السياسية الغربية أي الهيمنة العسكرية الاستعمارية على الانظمة العربية الحاكمة وعلى شعوبها، والتحكم في مركز القرار السياسي بل وصناعته خدمة للمصالح الامريكية والغربية والقوي الصهيونية المتحكمة في السياسية الامريكية على حساب مصالح الشعوب العربية وثرواتها الوطنية والقومية وثقافاتها ومعتقداتها الدينية مهددة بدلك الامن القومي لتلك الشعوب كون ان الامن القومي لأية دولة هو محور السياسة الخارجية، فالسياسة الخارجية هي ترجمة عملية لسلوك الدولة وعلاقاتها الخارجية انطلاقا من اهداف ومصالح امنها القومي وحمايتها له.
- اضعاف فاعلية المنظمات والتجمعات السياسية الاقليمية والدولية والعمل على تغيبها الكامل كقوى مؤثرة وفاعلية في الساحة العالمية والاقليمية.
- محاولة ابقاء الدول العربية في وضع مربك ومنقوصة السيادة عن طريق التدخلات السافرة وفرض انماط سياسية لإبقائها ضعيفة وتابعة للهيمنة السياسية الغربية والامريكية.
- ان العولمة لا تكتفي بواقع التجزئة العربية الاسلامية بل تحاول احداث تجزئة داخلية حتى ينشغلوا بأنفسهم وينسوا تماما انهم ينتمون الى امة العرب والاسلام هذا من جانب وفي جانب الاخر تحميل الدولة العربية والاسلامية فشل المشروع الامريكي الغربي والصهيوني لبقاء الولايات المتحدة القوة القطبية الوحيدة مع الاحتفاظ باستباحة العالم لبقاء الكيان الصهيوني متفوقا على العالم العربي والاسلامي.

في الجانب الثقافي:

- نهب ثروة الامة العربية من اثار ومخطوطات وكتب نادرة.
- ما ثبت للعولمة ومنظريها عبر مراكز بحوثهم المنتشرة وجامعاتهم ومستشرقيهم من ان امة العرب والاسلام مستعصية على كل من يريد بها الشر والأذى لان الله خصها بالنبي العربي محمد عليه الصلاة والسلام من أشرف الانبياء وخاتمهم وبكتاب منزل بلسان عربي محافظ عليه الى قيام الساعة وامة وسطا تشهد بالحق عليهم وعلى الاخرين ولغة عربية لغة القرآن. والطريق الوحيد لإخضاعها يتمثل في الانفراد بها قطرا

قطـرا والقضـاء علـى الغـاء شخصـيتها وهويتهـا ثـم الوصـول تـدريجيا الـى دينهـا الحنيـف الذي يبعث فيها الثورة والرفض لكل اشكال الاستعمار والهيمنة والاحتلال.

- الرقـي الحضـاري والثقـافي العربـي الاسـلامي وانجازاتهـا التاريخيـة يمـثلان النقـيض الشـامل لفلسـفة العولمـة الاسـتعمارية وانظمتهـا وقيمهـا المتدنيـة التـي تشـجع علـى التفسـخ والانحـلال ومـن ثـم الركـون وفـق مـنهجهم المرسـوم المعـادي للقـيم والمتمثـل فـي المبـادئ العربيـة الاسلامية.

ومن اثار العولمة على الهوية الثقافية العربية ما يأتي:

- شـيوع الثقافـة الاسـتهلاكية لان العولمـة تمجـد كثيـرا ثقافـة الاسـتهلاك والتـي اسـتخدمت كـأداة قويـة وفاعلـة فـي اطلاقـه نـزوة شـهية الاسـتهلاك الـى أقصـى حـد ومنهـا التجنـي ومـن ثم الطغيان على التقاليد والاعراف السائدة في العالم العربي الاسلامي.
- اشـاعة مـا يسـمي بثقافـة الجـنس والعنـف والتـي فـي شـانها نشـأة اجيـال متمـردة غيـر منضبطة تؤمن بالعنف والتمرد كأسلوب حياة عصرية طبيعية.

الجانـب الـديني: يقـول الـدكتور جـلال الـدليمي ان العولمـة وعـن طريـق بـروز نظـام العولمـة وانتشـار وسـائل الاتصـال والفضـائيات فإنهـا سـاهمت فـي ان يقـوم الكثيـر مـن المتطـرفين ومعـادي المجتمـع العربـي والاسـلامي الحنيـف ومنهـا اسـتبعاد الاسـلام ونعتـه بأسـماء مـا انـزل بهـا الله فمـرة نسـمع بالإسـلام المعتـدل وتـارة نسـمع الاسـلام السياسـي واخـري الاسـلام المتطـرف فـي حـين لا يوجـد غيـر دين الله عز وجل الاسلام الحنيف دين الحق والقيم والنبل بقيادة معلم ونبي عظيم.

اما في الجانب الاجتماعي والخلقي فتهدف الى:

- تركـز علـى حريـة الانسـان الفرديـة الـى ان يصـل الـى المـدي الـذي يتحـرر فيـه مـن قيـود الاخـلاق الاصـلية كلهـا والـوازع الـديني والاعـراف السـائدة ومـن ثـم الوصـول الـى مرحلـة العدميـة الـى ان يصـبح اسـيرا لكـل مـا يعـرض عليـه مـن الشـركات العالميـة الكبـرى بعـد ان وقـع فـي المستنقع ومن ثم تستغله أبشع استغلال.

- تكريس النزعة الانانية لدي الفرد وتعميق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقات الاجتماعية وفي علاقة الرجل بالمرأة والذي بدوره يؤدي الى التساهل مع الميول والرغبات الجنسية وتمرد الانسان على النظم والاحكام الشرعية التي تنظم وتضبط علاقة الرجل بالمرأة وهذا بدوره يؤدي الى انتشار الاباحية والرذائل والتحلل الخلقي وخدش الحياء والكرامة والفطرة الانسانية.
- زيادة معدلات نسبة الجريمة ليس في الدول العربية والنامية وحتى في دول الاجنبية.
- زيادة معدلات الفقر والبطالة ووهن العلاقات الاجتماعية بين الافراد والظلم الاجتماعي الذي يصيب الاسر الفقيرة نتيجة تقليص دعم الدولة في قطاعي الطب والتعليم والنفقة الاجتماعية وبذلك ستؤدي العولمة الى تشغيل خمس المجتمع وستسغنني عن الاربع اخماس الأخرى نتيجة استخدام التقنيات الجديدة المرتبطة بالحاسوب والاتصالات السريعة فخمس قوة العمل كافية لإنتاج جميع السلع والخدمات (افتخار عبد الرزاق عبد الله، 2014، ص255).

1-4 أبعاد العولمة: حدد بيتر تايلور وكولن فيلنت ثمانية أبعاد للعولمة هي كالآتي:

- **العولمة المالية:** وتصف حركة السوق المالية العالمية، على مدى أربع وعشرين ساعة لتحديد النتاجات المالية المتعامل بها في المدن المالية عبر العالم.
- **العولمة التكنولوجية:** وتصف الاتصال الفوري للمعلومات عبر العالم من خلال مجموعات مترابطة من "تكنولوجيا الكمبيوتر والاتصالات وعمليات ربطها بالأقمار الصناعية التي نجم عنها انضغاط الزمان والمكان.
- **العولمة الاقتصادية:** وتصف نظم الإنتاج والاستهلاك وأنظمة البيع وأنماط السلع عبر مجموعة متكاملة تمكن الشركات الكونية من استغلال المال والعمل عبر العالم على اتساعه.
- **العولمة الثقافية:** وتشير إلى استهلاك النتاجات الثقافية الكونية عبر العالم وتأثيرها المهمين، كما في" الكوكا كولا cocalization وعالم ماك .Mc World
- **العولمة السياسية:** وتتمثل في أجندة الليبرالية الجديدة وأهدافها المؤيدة "لخفض إنفاق الدولة والتحرير التشريعي، والخصخصة والاقتصادات المفتوحة"

- **العولمـــة البيئيـــة:** وهـــي عولمـــة تخشـــى التجـــاوزات البيئيـــة والاجتماعيـــة الراهنـــة علـــى قـــدرة الأرض وبقائها ككوكب حي، وتطمح إلى "أن تصبح عولمة سياسية خضراء".
- **العولمـــة الجغرافيـــة:** تتعلـق بإعـادة مـا يسـمى بتنظـيم الحيـز والمسـافة فـي جغرافيـة الكوكـب، وذلـك مـن أجـل السـعي لخلـق عـالم تـذوب فيـه "الفواصـل الحدوديـة بصـورة متزايـدة، عـالم سينظر إليه في أغلب الأحيان على أنه من المدن العالمية"
- **العولمـــة السوســـيولوجية:** وهـــي ذلـــك الخيـــال الواســـع العـــالمي الـــذي يســـعى إلـــى استشـــراف مسـتقبل أفضـل مـن أجـل "ظهـور مجتمـع عـالمي واحـد أو كـل اجتمـاعي مترابط يتجـاوز حـدود المجتمعات القومية" (مريم خليفة المبروك، 2020، ص52).

بينما يحصر (حسين علي الفلاحي، 2014) أبعاد العولمة في المحاور التالية:

- **الابعـــاد الاقتصـــادية:** سـيادة نظـام اقتصـادي واحـد ينضـوي تحتـه مختلـف بلـدان العـالم فـي منظومـة متشـابكة مـن العلاقـات الاقتصـادية تقـوم علـى اسـاس نمـو عمليـة تبـادل السـلع والمنتجـات والخـدمات، تقـوم بهـا المؤسسـات والمنظمـات الاقتصـادية والماليـة والشـركات المتعددة الجنسيات، والتكتلات الاقتصادية الكبري.
- **الابعـاد الثقافيـة:** تعـد العولمـة الثقافيـة امتـداد للعولمـة الاقتصـادية، ولا تكـاد تختلـف عنهـا الا فـي طبيعـة ميادينهـا، ونجـدها تشـمل الميـادين الفكريـة، واللغويـة، والفنيـة فالاسـتعمار الجديـد مـن خـلال العولمـة لا يكتفـي بمجـرد السـيطرة الاقتصـادية ولا يفـرض التبعيـة الاقتصـادية علـى البلـدان الأخـرى وانمـا طمـس الهويـة القوميـة والثقافيـة (اللغـة، الـدين، بـرامج تلفزيونيـة، العرقية..... الخ) للأمم والشعوب المستهدفة والى تمييع ونسف الجذور الاجتماعية.
- **الابعـاد السياسـية:** أصـبحت فـي ظـل العولمـة قـدرة الدولـة علـى ممارسـتها سـيادتها علـى اقليمهـا بـالمعني التقليـدي تتغيـر فمـا نـراه اليـوم مـن تغييـرات علـى السـاحة الدوليـة والسـاحات الوطنيـة وبالتـالي هـو بدايـة تحـول سياسـي جـذري فـي تـاريخ العـالم السياسـي والمفـاهيم المـؤطرة لعلاقاتـه، اذ يمكـن القـول ان قـدرات الـدول وفـي ظـل بـروز قـوي اقليميـة وعالميـة اصـبحت تنافس الدولة وتسعي لإدارة شؤون العالم مستقبلا.

- **الابعـــاد الاجتماعيـــة:** تشـكل عمليـة الاجتيـاح الطوفـاني العـولمي فـي الميـادين الاقتصـادية، والثقافيـة، والسياسـية وغيرهـا التـي يطالهـا ويخترقهـا ويحتويهـا بعـدا اجتماعيـا مـن خـلال مـا ينـتج عـن تلـك العمليـات مـن انعكاسـات سـلبية للعولمـة علـى المجتمعـات والشـعوب سـواء فـي المجتمعـات الناميـة او المتقدمـة منهـا اتسـاع الهـوة التـي كانـت اصـلا واسـعة بـين الـدول الغنيـة والفقيـرة، كمـا أنهـا كـذلك بـين النخبـة والاكثريـة فـي البلـد الواحـد مـع انتشـار نسـبة الفقـر والبطالـة فـي العـالم، الهجـرة غيـر شـرعية، انتشـار تبـيض الامـوال والمخـدرات والارهـاب والجـرائم بأنواعهـا، عـدم الامـن والاسـتقرار السياسـي، اضـافة الـى التخلـف الاجتمـاعي قتـل الـروابط الاسـرية والانسـانية والتـرويج لحريـة المـرأة والاباحيـة الجنسـية والانحـلال الاخلاقـي (ص158).

المحاضرة 03:

العولمة التربوية وتحدياتها:

إن العولمـة كظـاهرة ذات أبعـاد ومسـتويات متعـددة تهـدف إلـى دمـج العـالم نمطيـا مـن خـلال السـعي إلـى صـنع آليـات لتفعيـل دورهـا المعرفـي والثقـافي، فانصـب هـذا الجهـد علـى مجـالي التربيـة والتعلـيم بعـد أن كـان الجهـد اقتصـاديا وسياسـيا وإعلاميـا باعتبـار أن التربيـة والتعلـيم همـا الوسـيلة التـي يمكـن من خلالها نشر الفكر العولمي.

وتشـكل العولمـة التربويـة والثقافيـة أخطـر أنـواع العولمـة إذ يمكـن اعتبارهـا عمليـة اغتصـاب ثقـافي تربـوي للفـرد والأمـة والمجتمـع، ويتضـح ذلـك مـن التـدخلات الخارجيـة بتغييـر المنـاهج وعمليـة التعلـيم، واسـتخدام وسـائل الدعايـة والإعـلام وشـبكات الاتصـال الحديثـة كالأقمـار الصـناعية والقنـوات الفضـائية وشاشـات الحاسـوب لتنفيـذ ذلـك حتـى يمكـن هـدم المنظومـة القيميـة واهتـزاز الـنظم التربويـة (البنـي بنـت حسين، ب.س).

حيـث حرصـت الولايـات المتحـدة الأمريكيـة السـيطرة علـى المؤسسـات الدوليـة ذات الاختصـاص مثـل منظمـة الأمـم المتحـدة للتربيـة والعلـوم والثقافـة (اليونسـكو) وحاولـت التوغـل فـي منظمـات إقليميـة أخـرى ذات طـابع تربـوي وثقـافي مثـل: المنظمـة العربيـة للتربيـة والعلـوم والثقافـة، والمنظمـة الإسـلامية للتربيـة والعلـوم والثقافـة، وقـد سـعت كـذلك إلـى توجيـه نشـاطات هيئـات دوليـة أخـرى ذات طـابع اقتصـادي

مثل: صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية. من أجل جعلها أدوات سيطرة وذلك من خلال توجيه جهودها الخاصة إلى خدمة نمط معين من التوحد المعرفي والثقافي والتربوي والتعليمي لبلدان أخرى في العالم.

وظهرت العولمة التربوية في التزايد بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر في واشنطن ونيويورك، حيث تغيرت السياسة الأمريكية من الدبلوماسية إلى المجابهة التي لا تقبل التأويل السياسي أو التأجيل، حيث أصبح واضحا أكثر من أي وقت مضى تدخل المنظمات والمؤسسات المالية للعولمة في الشؤون التعليمية المحلية تدخلا مباشرا وهذا بربط وإسناد القروض والهبات وتغيير السياسة التربوية للدول المقترضة وغير المقترضة أيضا، مقابل تعميم نموذج تربوي ينتمي إلى قوى ذات بعد واحد لا تراعي خصوصيات الأمم والشعوب والقبائل الأخرى، من أجل تكريس خطط تربوية وتعليمة دخيلة تعد إحدى تجليات الاستغراب أو ما يسمى بالاستعمار الأجنبي الجديد.

حيث أن القائمين على صندوق النقد الدولي اشترطوا على هذه الدول تعديل المناهج التربوية من أجل الحصول على قرض مالي لتطوير التجهيزات التربوية وفي هذا السياق يمكن التذكير بما أمر به الأمريكيون بعض الدول العربية والإسلامية من تغيير المناهج التربوية، وبخاصة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر مثل مصر وأفغانستان وباكستان والسعودية وغيرها، وهو أمر الدول الإسلامية بإقصاء الآيات القرآنية التي تحرض على الجهاد والآيات القرآنية التي تعادي اليهوديين باعتبار أن هذه الآيات حسب الزعم الصهيوني تثير التعصب الديني، إن التدخل الأمريكي في المناهج والمؤسسات التربوية كان بناءا على خلفية أن المناهج الإسلامية تنتج إرهابيين حسب الرؤية الأمريكية.

وتشير خطة واشنطن لتغيير المناهج التعليمية في مصر والعالم العربي والتي صاغتها مجموعة من السياسيين الأمريكيين ووافق عليها بوش، إلى هذا التدخل السافر في المناهج، ومما جاء فيها لن نستطيع أن نغير من محتوى القرآن، ولكن علينا التدخل لإفراغه من مضمونه وتغيير التربية الدينية إلى مسمى الثقافة الدينية، وكذلك ما جاء في **المذكرة التفصيلية لمبادرة(كولن باول)** والتي تعتبر أن إصلاح التعليم بالمفهوم الأمريكي هو الدعامة الأولى لوأد الإرهاب لذلك حدد التقرير ما يلي:

- إنشاء مدارس أمريكية في مختلف البلاد العربية لجميع مراحل التعليم وأن تكون مؤهلة للالتحاق بالجامعات الأمريكية.
- الاعتماد على الخبراء والأكاديميين الأمريكيين في إدارتها مع تطعيمها بأكبر عدد من خبراء التعليم العرب.
- تنظيم دورات تدريبية وتأهيلية مشتركة للمعنيين بالعملية التعليمية في البلاد العربية أو في أمريكا تتضمن برامج تؤكد الصورة المثلى الأمريكية.
- ألا تكون تكاليف الالتحاق بهذه المدارس عالية لتشجيع الانخراط فيها.
- لا تقتصر المناهج على المقررات الدراسية وانما سيتم تخصيص جزء كبير منها لتشجيع المشاركة السياسية والديمقراطية.
- إنشاء نوادٍ داخل المدارس يطلق عليها نوادي الحرية الأمريكية لممارسة تطبيقات الديمقراطية الأمريكية.
- دعم إنشاء المدارس من خلال سلسلة من المصالح والمشروعات والمؤسسات الاقتصادية الأمريكية وهذه المشروعات ستضمن فرص عمل لخريجي المدارس والجامعات الأمريكية برواتب مغرية.
- تخصص المذكرة فقرات حول تشجيع تعليم البنات وهناك خطط جاهزة لتدريب المرأة العربية لقيادة حركة تطوير المرأة.
- يتم البدء في هذا المشروع من عام 2003 وتبدأ الدارسة الفعلية 2005.
- دعم وتقوية اللامركزية السياسية وبرامج الحكم المحلي خاصة في مجالات التعليم.
- وجود برنامج منفصل للترجمة إلى العربية من خلال كتب تعالج الاقتصاد والتربية وتشكل مراجع توزع على المؤسسات.
- ترجمة كتب مبسطة حول أنماط الحياة الأمريكية، مع قصص رمزية ترسخ أهدافا وقيما معينة توزع على طلبة المدارس، وادخالها في صلب المناهج التعليمية وتشرف على حركة الترجمة وزارة الخارجية الأمريكية.

ويتضح مما سبق أن هدف البرنامج الأمريكي كما يظهر بوضوح تكوين ناشئة عربية مسلوبة الهوية والانتماءات الوطنية والقومية، كي تؤمن بنموذج الحياة الأمريكية (مصطفي يوسف منصور، 2007، ص:205).

وهو ما ساهم في الانتشار الواسع لمفاهيم الديمقراطية وحقوق الانسان التي تشمل كافة الطوائف بما فيها الأقليات العرقية والدينية والمرأة والطفل والنمو المتواصل في المؤسسات العالمية والمحلية التي تراقب تطبيقات حقوق الانسان حول العالم في المناهج التعليمية مقابل المواضيع الوطنية والدينية.

2-2 التحديات الخارجية للعولمة التربوية:

- **التدخلات الخارجية في نظم التربية والتعليم:** إن البرنامج الأميركي يسعى لتكوين ناشئة عربية مسلوبة الهوية والانتماءات الوطنية والقومية، كي تؤمن بنموذج الحياة الأميركي وتدعم مصالحه وأساليب هيمنته.
- **الابتزاز التربوي بالمنح والمعونات الخارجية:** تمثل المنح والمعونات الخارجية المقدمة للجهات الحكومية أو الأهلية في الكثير من الدول العربية عامل ابتزاز وضغط وتوجيه لإنفاذ كثير من المخططات المشبوهة مما يجعل كثيرًا من الجمعيات الأهلية المدعومة من الغرب أداة لمحاربة التربية الإسلامية والعمل على طمس الهوية.
- **استهداف الهوية الثقافية:** وذلك من خلال التحديات القديمة والمتجددة والتي تتجدد باستمرار في صورها واثوابها ووسائلها وما يتولد عنها من تحديات مثل: زحف المدارس التبشيرية، التسلسل المتواصل للمفاهيم المغلوطة، الانبهار والاستلاب الثقافي.
- **دمج القيم العالمية في مناهج التعليم او ما يسمي بالتربية الشمولية:** تحاول منظمتا اليونسكو واليونيسيف دمج القيم العالمية في مناهج التعليم وترسيخ الأفكار الداعية للنظام العالمي الجديد في اتجاهين، الأول يتمثل في الجهود لوضع برنامج للشرق الأوسط في مجال التربية الشمولية، والثاني في برنامج للتنمية التربوية لدول حوض البحر المتوسط، **وتتضمن التربية الشمولية أربعة أبعاد:** البعد المكاني ويركّز على تعزيز الوعي بعلاقة الاعتماد المتبادل بين البشر في نظام عالمي يكون فيه المحلي ضمن الكوني، والكوني من ضمن المحلى، أما البعد الزمني عنصر مواجهة المستقبل في المناهج الدراسية يعتبر شرطاً

مهماً ومسبقاً لتنمية قدرات ومهارات التلاميذ ليصبحوا في وضع يمكنهم من التحكّم في اتجاه التغيير وأكثر قدرة على التكيّف مع مجتمع سريع التغير، وبُعد القضايا الكونية الشاملة فالقضايا الكونية متداخلة كتلوث البيئة والاعتداء على حقوق الإنسان وعدم المساواة، البعد الداخلي ويقوم على أن يتعلم الأطفال أن حياتهم متداخلة مع مشكلات الغير وطموحاتهم، ومع البيئات التي تبعد عنهم آلاف الأميال، وقد تمّ تنفيذ مشروعين تجريبيّين في لبنان والأردن بالتعاون مع المعهد الدولي للتربية الشمولية ومنظمة اليونيسيف في عمان، حول تطوير وتدريس موضوعات تدرس منفصلة أو ملحقة ببعض المواد الدراسية مثل العيش المشترك وتفهم الاختلافات وتجنب الصراعات وحلّ النزاعات ونظرتنا لذواتنا والآخرين، ورفض العصبية والعرقية.

- **الدور الإعلامي المناقض للدور التربوي المدرسي:** يعدّ الإعلام وسيلة للتعبير والتوجيه، ووظيفته الحقيقية تتحدّد في التثقيف والتعليم والإرشاد والنصح، وتتضح خطورة الإعلام، ولاسيما في عصر الفضائيّات بتحوّله إلى أداة لهدم القيم والنيل من الرموز، مما يجعله يمثل خطراً على العملية التربوية ذاتها، فإما أن يدعمها ويتكامل معها أو يضادها ويعيقها، وتحاول العولمة مسخرة الإعلام لدفع الإنسان وتنحيته بعيداً عن التربية والأخلاق بإشاعة الجنس والجريمة والتمرد لدى الأجيال وقتل أوقات الشباب في تلك المعصيات وقد "أثبتت الدراسات الحديثة خطورة القنوات الفضائية بما تبثه من أفلام ومسلسلات مسيئة للنظام التعليمي والحياة الثقافية والعلاقات الاجتماعية ونمط الحياة الاقتصادية في العالم الإسلامي.
- **مادية ثقافة العولمة وخطرها على البناء الروحي:** إن ثقافة العولمة ثقافة مادية بحتة لا مجال فيها للروحانيات والعواطف، ممّا يجعل تحدي المؤسّسات التعليمية في هذا المجال هو الحفاظ على ديمومة المجال الروحي الصحي السليم للطلاب والطالبات ببثّ مفاهيم التكافل والتعاطف والتواد والإيثار وكلّ القيم النبيلة (مصطفي يوسف منصور، 2007: 613).

2-3 التحديات الداخلية للعولمة التربوية:

لقد تغيّر مفهوم التعليم تغيراً جذرياً وشاملاً في هذه الحقبة الزمنية التي تظللها العولمة وتسيطر عليها آثار الثورة التكنولوجية والنفوذ الإلكتروني، فمع سيادة نظام العولمة أصبح هذا التعليم ضرورة للأمن القومي وما يرتبط به من الجودة الشاملة. إن أمتنا العربية والإسلامية تواجه اليوم ولسنوات قادمة تحديات كثيرة أخطرها التحديات التربوية التي في ضوئها مصير الأمة قوة أو ضعفاً، وتمثل في أحد جوانبها صراعاً ومقاومةً دفاعاً عن الاستقلال ضد التبعية.

يعاني النظام التربوي أساساً من أزمة تربوية تختلف حدتها من بلد إلى آخر، منها ما يتعلق بالتعليم وسوق العمل، فنحن نتعلم وفقاً لطاقة التعليم المتاحة لا وفقاً لحاجاتنا الفعلية، وفي ظلّ فلسفة تربوية تضع حواجز بين المعارف النظرية والمهارات العملية، ومنها عدم تكافؤ فرص التعليم وأسبابها الدروس الخصوصية، وتعدد مسارات التعليم فهناك ازدواجية تربوية بين تعليم النخبة وتعليم العامة، والعزوف عن مداومة التعليم وسلبية المعلمين، فمنهم قادة الثورة التربوية وعدم فاعلية البحث العلمي وانفصاله عن المشكلات العملية وتدني مستوى الخريجين والكادر التعليمي الضخم، وفقدان المجتمع ثقته بمؤسّساته التعليمية، وعدم تعريب العلوم، وتخلف المناهج وطرق التدريس وضعف الإدارة التعليمية.

- **افتقاد الفلسفة التربوية الإسلامية:** يؤكد علماء التربية ان التعليم في المغرب العربي يفتقد الى وجود فلسفة تربوية اسلامية توجهه، فقد ارتبط بفلسفات تربوية اجنبية تأخذ من الغرب تارة ومن الشرق تارة اخري انعكس ذلك على المناهج والاهداف التربوية وطرق التدريس فجاء ضعيف غير واضح الاهداف والغايات وبدلا من ان ينطلق من فلسفة تستمد توجيهاتها من القران الكريم والسنة النبوية فقد اقتنع في الغالب بمجرد التقليد والتبعية الثقافية والتربوية للغرب لذا فشلت معظم المؤسسات التعليمية في اعداد الاجيال المعاصرة التي يمكن ان تواجه التحدي العالمي الذي فرض عليها.
- **غياب المعلم القدوة:** فالمعلم القدوة غدا حاجة ومطلباً ضرورياً، ولقد نتج عن "التزايد المطرد لعدد الملتحقين بالمدارس في العالم حشد مكثف للمعلمين جرى في كثير من الأحيان بموارد مالية محدودة ومن دون أن يتسنّى دائماً العثور على المعلمين الأكفاء.

وأفضى الافتقار إلى الموارد المالية وإلى الوسائل التعليمية، فضلاً عن اكتظاظ الصفوف إلى التردي الخطير لظروف عمل المعلمين. إن مواجهة تحديات العولمة تستدعي إصلاحات كثيرة للنظام التعليمي، وينبغي على المعلمين أن يتعاملوا مع البرامج الحاسوبية التعليمية والتعلم بالوسائط المتعددة والتعلم التفاعلي والتمدرس الافتراضي والتعليم بالاتصال المباشر من أجل تحفيز عملية التعلم.

- **نقص الميزانيات:** ومن التحديات التي يواجهها التعليم نقص التمويل المتاح، فالميزانيات المخصّصة للتعليم لا تفي بالاحتياجات.
- **نظام الترفيع من دون إنجاز أكاديمي:** ليست نسب النجاح المرتفعة هي الغرض النهائي من التعليم ولكنها مؤشر من بين عدد من المؤشرات، فليس الهدف كمياً، فأسلوب الترفيع الآلي الذي يتبع في مدارسنا العربية والذي بموجبه ينتقل الطالب من فصل لآخر، تكون محصلته النهائية عبارة عن طالب لا يستطيع أن يقرأ قراءة جيدة أو أن يكتب كتابةً صحيحةً.
- **تدني نوعية التعليم:** فمن التحديات التي تواجه المؤسّسات التعليمية "الطلب المتزايد على التعليم المدرسي من دون إدراج نوعية التعليم المقدّم في عداد الأولويات. ومن هنا كان اكتظاظ المدارس وإتباع أساليب بالية للتدريس تقوم على الاستظهار والاعتماد على معلمين عاجزين عن التكيف مع أساليب التعليم الحديثة مثل المشاركة الديمقراطية في أنشطة الصف والتعلم التعاوني وحلّ المشكلات التي تتطلب قوة إبداعية وهذه المشكلات جميعها أصبحت تشكل الآن عقبات كبرى أمام توفير تعليم أفضل".
- **العجز التربوي:** إن عجز النظام التربوي عن إخراج المبدعين له أكثر من دلالة خطيرة، ولعل أبرزها اهتزاز الثقة بهذا النظام. لم تعد وظيفة المدرسة فقط تعليم الطلاب المواد العلمية والمعرفية، وإنما أصبحت مركز إشعاع داخل المحيط الاجتماعي وعنصر مؤثر في البيئة، وظهور التوجيه المهني، كما عملية التعليم أصبحت متاحة لكل الشرائح الاجتماعية مما أدى إلى إقبال الطلبة من مجتمعات مختلفة مما أدى إلى تباين بين الطلاب في قدراتهم ومستوياتهم، التطور العلمي والمعرفي وما يشهده العالم من حركة علمية، وتزايد المشكلات داخل المجتمع مما أدت إلى تعطيل بعض الطلاب عن الدراسة وزيادة نسبة

الرسوب والتسرب، كما أن المناهج وطرق التدريس قد لا تتلاءم مع قدرات الطلاب العقلية، ولذلك أصبح من الضروري توفير الجو النفسي الملائم للطلاب للنمو العلمي والمعرفي وتحقيق التوافق النفسي(احمد خليل القرعان،2009) (السلمي حسين حسين زيدان، 2018: 103).

المحاضرة 04: الهوية الشخصية والهوية الافتراضية:

1- الهوية الشخصية والهوية الافتراضية:

1-1 تعريف الهوية: نحاول من خلال التعاريف التالية توضيح مفهوم الهوية بناء على ما قدمته مختلف التخصصات:

1-1-1 التعريف اللغوي: يشير مصطلح الهوية في اللغة العربية إلي المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لصاحبه احمد بن محمد بن على الفيومي، وكذا "شماميط القاموس المحيط والقاموس الوسيط لما ذهب من كلام العرب" لصاحبه الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أباي ولسان العرب لابن منظور إلى خلوها من مصطلح الهوية، إذ لا يعدو الشرح أن تكون الهوية مستقاة من الفعل "هوى" أي سقط من على أو أن يكون معناها البئر البعيدة (مناصرية،2011).

ويستند الأستاذ (عفيف البوني) في تحديده لمفهوم الهوية في دراسته عن الهوية القومية العربية إلى القاموس الفرنسي (Larousse) وكذلك الموسوعة الشاملة (Encyclopediauniverslis) على أساس أن مصطلح الهوية يقابل كلمة (Identite) في الفرنسية،و(Identity) في الانجليزية، حيث مرجعها الأصلي لاتيني ويعني الشيء الأخر، كما يعني هذا المصطلح في اللغة الفرنسية "مجموع المواصفات التي تجعل من شخص ما هو عينه شخصاً معروفاً أو متعيناً (شفيقة حداد وأسماء بلاغماس، 2019، ص230).

وفي السياق ذاته إذا ما بحثنا في المعني اللغوي نجد أن الهوية كلمة مشتقة من ضمير المفرد (هو) وتعني " الأمر المتعلق من حيث امتيازه عن الاغيار وتقال بالترادف على المعني الذي يطلق

عليه اسم الموجود". هذا ويؤصل مراد وهبة (1979) معني الهوية بالرجوع إلى اشتقاقات اللفظ في اللغة العربية واللغات الأجنبية، يقول أن "لفظ الهوية في اللغة العربية مصدر صناعي مركب من "هو" ضمير الغائب المعرف بأداة التعريف "أل" ومن اللاحقة المتمثلة في "ى"المشددة وعلامة التأنيث "التاء" (غمشي الزهرة،ب.س، ص261).

1-1-2 التعريف الفلسفي: يعرف المعجم الوسيط الهوية فلسفياً بأنها "حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره" ويحدد **جان بول سالتر (J.P.sarter,1973,p89)** هوية الشخص بأنها كائن يستدعي حضور كيان الأخر ومعني ذلك أن هذه العلاقة تستلزم سياقاً معيناً غالباً ما يكون جماعياً(الأسرة والصف وجماعة الرفاق وغيرهم) ويضم المعايير والقيم والقوانين.

1-1-3 التعريف النفسي: يعتبر **تاب (Tap & al,1986,p59)** الهوية نظاماً من تصورات الذات ونظام مشاعر إزاء الذات" ومعني ذلك انه لا يمكن اعتبارها كنتيجة سياق عقلاني محض، ولا مجموعة إسنادات ذات دلالة تدرك بصفة موضوعية، فصورة الذات هي بناء ذاتي متجدد باستمرار، يتناوب بين المشاعر والانفعالات التي تختلف في اتجاهها وطبيعتها. فهوية الشخص هي مجموعة الخصائص الجسدية والنفسية والأخلاقية والقانونية والاجتماعية والثقافية التي تمكن الشخص من تعريف نفسه وتصور ذاته وتعريف غيره بها، أو التي يستطيع الغير أن يعرفه بها ويحدد موقعه منه.

1-1-4 التعريف الاجتماعي: ليست الهوية بنية مغلقة وإنما هي بنية متحولة باستمرار، ولكن على محور ثبات إنها مصطلح يعكس نفسه تحت مجهر الزمن ومعاييره، وفي سياق علاقة تبادلية تنهض على تفاعل متحقق أو مكبوح مع معطيات الوجود ومكونات المحيط، بحيث لا يمكن التعامل معه معزل عن إدراك مناحي تأثره بالسلطة الزمنية للتاريخ وبمعطيات حركة الحياة وغايات الحراك أو السكون الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والقانوني (فتيحة كركوش، 2014، ص268).

1-2 تعريف الهوية الافتراضية:

يعد مفهوم الهوية الافتراضية من المفاهيم التي أخذت حيزاً كبيراً من تفكير الباحثين، ومصطلح الهوية له دلالاته اللغوية والفلسفية والاجتماعية. حسب موسوعة الويب (Webopedia) تعرف الهوية الافتراضية (Virtual Identity) بأنها الشخصية التي يتم انتشارها من طرف المستخدم الإنسان الذي يعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي والشخص الظاهري للمستخدمين. وحسب هذا التعريف فان الهوية الافتراضية هي السمات والمواصفات التي يقدمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الانترنت، فتتم عملية الاتصال بين ثلاثة أطراف وليس طرفين وهي: الشخص العادي والهوية الافتراضية والأشخاص الآخرين (بايوسف مسعودة. 2011، ص470).

وتسمي الهوية الافتراضية أيضا بالهوية الرقمية والتي يعرفها **(اتزشاد، 2009)** بأنها "مجموع الآثار المكتوبة أو المحتويات السمعية أو البصرية أو رسائلنا في المنتديات أو بيانات الاتصال أو أعمال الشراء أو المعاينة التي نتركها خلفنا بوعي آو بغير وعي خلال إبحارنا على الشبكة ومبادلاتها التجارية أو علاقاتنا المتبادلة في المواقع المخصصة لذلك". فالأشخاص إذن يظهرون وجودهم (أي الوجود الافتراضي) من خلال علامات نصية، صوتية، بصرية، فإذا كانت الهوية الواقعية تستمد معناها من الوعي بالذات والتميز الفردي عن الآخرين، فإن الهوية في الفضاء الافتراضي تحج من خلال عنوان البريد الالكتروني أو الاسم المستعار أو الصورة الرمزية التي يقدمها الانترناتي وغيرها من الأشياء التي قد لا تعكس هويته الحقيقية أو لا تقدم القدر الكافي من المعلومات لمعرفة حقيقته وهو نفس ما ذهب إليه على (محمد رحومة) حين عرف الهوية الافتراضية بأنها "السمات والمواصفات التي بقدمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الانترنت". وهكذا يظهر أن الفرد يتمتع بقدر من الحرية في عرض هويته الافتراضية فيمكنه أن يقدم نفسه كما يشاء وعلى النحو الذي يريده وهو السلوك الذي قد يتعذر عليه في المجتمع الواقعي. حني أن بعض العلماء أطلقوا على العوالم الافتراضية اسم (ورشات الهوية) وهذا كتابه عن مرونة الهوية الافتراضية وعن حرية التلاعب بالهوية في الفضاء الافتراضي (غمشي الزهرة،ب.س، ص263).

بينما تطلق تسمية الهوية الافتراضية في بعض الأحيان على الآثار والحركات والتحركات جميعها التي يقوم بها المستخدم عند تبحره في الإنترنت، وقد تعزز مفهوم الهوية الافتراضية بالانتشار المتزايد للحكومات الإلكترونية إذ تشهد دول العالم العربي والإسلامي نمواً وتنافسًا في ذلك، في

الـوزارات والتعـاملات الماليـة وكـذلك المؤسسـات الأخـرى. وتطـورت هـذه الهويـة درجـة اسـتخدمها فـي التصويت في الانتخابات(الانتخابات الأمريكية).

فهـذه الهويـة ليسـت ذات حـدود جغرافيـة وتسـبح فـي فضـاء الانترنـت وتتفاعـل مـع الآخـرين عبـر الـنص أو الصوت أو الصورة أو الرموز. كما أن للهوية الإلكترونية ثلاث خلفيات:

- الإطار الذاتي للشخصية (الهوية الوطنية الواقعية).
- الإطار الافتراضي للشخصية (الهوية الافتراضية العالمية).
- الإطار الثقافي الطبيعي (الاجتماعي).

وللهويـة الافتراضـية فوائـد وسـلبيات متعـددة، فهـي تمـنح الحريـة للمسـتخدم وكـذلك توسـع الواقـع لديـه مـن الناحيـة الإيجابيـة إلا أن سـلبياتها أكثـر: فالمسـتخدم لا يبـالي فـي الكشـف عـن خصوصـياته ومـا يترتـب عليـه مـن عواقـب، ازدواجيـة الشخصـية أو انفصـامها للفـرد بـين الواقـع والافتـراض، احتمـال تعـرض الهويـة الافتراضـية للقرصـنة، فيضـان مـن المعلومـات التـي تـؤثر فـي تفكيـر المسـتخدم الهويـة الإلكترونيـة ليسـت مجـالا للمناقشـة الفكريـة، بـل هـي أسـلوب حيـاة ضـرورية لكثيـر مـن النـاس، فهـل سـتعيش الهويـة الافتراضـية الصـراعات والتنـاحرات الموجـودة للهويـات الواقعيـة (عبـد الحكـيم أحكمـين، 2017، ص11).

المحاضرة 05: المجتمع الافتراضي.

3-1 المجتمع الافتراضي:

يمثـل مفهـوم المجتمـع الافتراضـي أهـم التحـولات التـي يعيشـها الإنسـان الحـديث، وهـو يطلـق علـى مجتمـع يتفاعـل فـي بيئـة إلكترونيـة افتراضـية ويشـترك أعضـاؤه فـي كثيـر مـن الـروابط والاهتمامـات والنشـاط الاجتمـاعي المشـترك، وهـي مجموعـة قـد تكبـر فـي تعـدادها مـن مئـات إلـى ملايـين. إذ يشـتركون فـي تفاعـل اجتمـاعي فـي مسـاحة مـا بعـض الوقـت. وتضـم جماعـة مـن البشـر لا تـربطهم بالضـرورة حـدود جغرافيـة أو سياسـية، يخلقـون فـي مـا بيـنهم آليـات التعامـل وقواعـد وأخلاقيـات، فهـو مجتمـع اللاحـدود. لـم يعـد مفهـوم المجتمـع مـرتبط بسـياق زمنـي أو مكـاني، بـل بمبـدأ الاهتمامـات المشتركة الاجتماعية الثقافية، وتتميز هذه المجتمعات بأربعة خصائص أساسية:

- الأعضاء والتنظيم الاجتماعي.

- اللغة وأنماط التواصل.

- الثقافة.

- الهوية المشتركة (عبد الحكيم أحمين، 2017، ص8).

ونجد مصطلح المجتمع الافتراضي يطلق عليها عدة تسميات من بينها التجمعات الافتراضية والعالم الافتراضي ظهرت المجتمعات الافتراضية (Virtual community) : علي خط (Online communications) في بدايتها بفعل احتياجات التعليم واستخدام تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات الرقمية منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي، ثم انبثقت بعد ذلك ما عرف بالمجتمعات الشبكية مع تقريبا أوائل السبعينيات حيث تطورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي الانترنت تشترك في خصائص والاحتياجات والمهارات ثم انتشرت هذه المجتمعات الرقمية بانتشار تكنولوجيا الويب (لامية يحياوي ومريم شرقي، 2017. ص16).

بينما يعرفها "**هارولد راينغولد**" والذي يركز على المقومين الاجتماعي والتكنولوجي لهذه التجمعات، على أن هذه التجمعات تنشأ أصلا بفعل الدافع الاجتماعي (تجمعات اجتماعية) في بيئة التكنولوجيا (شبكة المعلومات) أي في ظروف تكنو–اجتماعية، بعدد كاف من الزمن، يكفل لهم بناء شبكات من العلاقات الشخصية والجماعية المتبادلة في الفضاء الافتراضي الكوني.

أما (**اريكسون**) يري أن المجتمع الافتراضي كمصطلح يشير إلى المحادثة والحوار المبني على الكومبيوتر وهو يشير إلى أن الحوار مهما كان نوعه هو مبني أساسا على التفاعلية بين العديد من المتصلين والمستخدمين وقد قام مجموعة من الباحثين سنة (1996) بالاتفاق على أهم الخصائص المشتركة للمجتمعات الافتراضية وهي: الغرض المشترك بين الأعضاء، مشاعر مشتركة، الوصول والنفاذ إلى الموارد المشتركة، ووجود سياسات ولوائح لتحديد الوصول إلى هذه الموارد، وجود المعلومات وتوفرها للجميع والدعم والخدمات بين الأعضاء، إطار مشترك للتقاليد الاجتماعية واللغة والبروتوكولات المتبعة، وجود دليل على أن الأعضاء لديهم ادوار مختلفة، الأعضاء وسمعتهم ومكانتهم الاجتماعية والعملية والفكرية والثقافية، الوعي بحدود العضوية وهوية الجماعة، المعايير المبدئية للاشتراك في المجتمع المعني، تاريخ المجتمع ووجود على مدى فترة

مـن الـزمن، الأحـداث الملحوظـة والطقـوس التـي تمـارس مـن قبـل الأعضـاء. البيئـات الطبيعيـة المشـتركة، العضـويات التطوعيـة والإسـهامات المختلفـة لـدعم المجتمـع (بايوسـف مسـعودة، 2011، ص469).

وفـي السـياق ذاتـه يتفـق البـاحثين علـى أن التجمعـات الافتراضـية هـي تجمعـات اجتماعيـة مكونـة مـن أفـراد مـن أمـاكن متفرقـة فـي أنحـاء العـالم يتواصـلون فيمـا بيـنهم عبـر شاشـات الكمبيـوتر المتصـلة بشـبكة المعلومـات الدوليـة، وتجمـع بينهمـا اهتمامـات مشـتركة أو حـديث (chatting) وتحـدث بيـنهم تفـاعلات آليـة عـن طريـق شـبكة المعلومـات الدوليـة، قـد تكـون متزامنـة فـي صـورة دردشـة مباشـرة بالصـوت فقـط أو بصـوت والصـورة معـاً أو غيـر متزامنـة عـن طريـق الكتابـة أو إرسـال الصـور والملفـات و يتبـادلون المعـارف والمعلومـات فيمـا بيـنهم ويكونـون العلاقـات الصـوتية المرئيـة عبـر البريـد الالكترونـي ويمارسـون أنشـطة مختلفـة. وحسـب **(ريجونلـــد)** فـإن عناصـر المجتمـع الافتراضـي هـي الأفـراد والعلاقـات الاجتماعيـة والأهـداف هـذه العناصـر تتفاعـل مـع بعضـها الـبعض وفـق ديناميكيـة فـي الزمان.

ويضم المجتمع الافتراضي عدة عناصر تتمثل في:

- الشـبكات الاجتماعيـة الافتراضـية أو مـا يعـرف بمواقـع التواصـل الاجتمـاعي وتتمثـل فـي تـوتير وأنست غرام والسكايب والفايسبوك.
- المدونات وهي أداة اتصال يعبر من خلالها المدون عن أراء وأفكار مثل خواطر أو الشعر.
- المنتـديات وهـي مواقـع الكترونيـة تفاعليـة تعـرف بأنهـا سـاحات للحـوار و عـرض الأفكـار بـين عدد كبير من المستخدمين.
- غـرف الدردشـة وهـي عبـارة عـن تجمـع بشـري الكترونـي يكـون بـين اثنـين أو أكثـر والتفاعـل بينهم بشكل مباشر بالصوت أو الكتابة أو بالصوت والصورة.
- مجموعـات الأخبـار هـي خـلاف رسـائل البريـد الالكترونـي تسـمح لأي شـخص يقـوم بعـرض المجموعـة التـي نشـرت هـذه الرسـائل فيهـا بـالاطلاع علـى محتواهـا، ففـي هـذه المجموعـات تـتم الكتابـة لجمهـور اكبـر مـن جمهـور البريـد الالكترونـي (شـابونية زهيـة و وسـام عطـوم، 2019، ص156).

ومن **العوامل التي ساهمت في ظهور التجمعات الافتراضية في الجزائر** حيث أن هذه التجمعات لم تظهر فجأة بل كانت نتيجة عدة عوامل من أهمها الشبكة الدولية للمعلومات وتشكل الفضاء الرمزي ومع ذلك فإن هذه التجمعات لم تكتمل صورتها بعد ذلك لأنها مرتبطة بتكنولوجيا الاتصال وبمجتمع المعلومات العالمي، وتطور الكيانات الاجتماعية حيث أكدت دراسة مرصد (كونسيومر لاب) أن (50٪) من المستخدمين الجزائريين يرون في الاتصال الرقمي وسيلة لتحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع عصري وناجح كما أعرب المستجوبون أن الاتصال بالشبكة يمكنهم من كسب الوقت والمال فضلا عن تحسين التواصل بين الحكومة والمواطنين فالجزائريون يعتبرون أنه كلما كان الاتصال بشبكة الانترنت موثوقا كلما تقلصت الإجراءات الإدارية وتحسين أمن المواطن.

ولكن ورغم أن هذه التجمعات أخذت في التشكيل إلا انه لا يستطيع احد التكهن بالصورة الأساسية لها في المستقبل وذلك لعدة اعتبارات منها:

- سرعة التغيرات التي تطرأ على هذه التجمعات خاصة أنها مرتبطة بصناعة البرمجيات المتصلة والمتطورة بشكل جد سريع.
- كثرة المتفاعلين في السياق الافتراضي إذ أن هذه التفاعلات بدأت على المستوى النخبوي وألان يتعامل معها كل من يجيد أساسيات التعامل مع الكمبيوتر.
- تفاوت أعمار المترددين على تفاعلات التجمعات الافتراضية إذ أنها لا ترتبط بشريحة عمرية واحدة فجميع الأعمار منذ الطفولة حتى الشيخوخة تتفاعل في السياق.
- تعدد الصور والآليات التي يتواصل بها الأفراد في التفاعلات الافتراضية ما بين غرف الدردشة ومجموعات البريد ومنتديات..... وغيرها من الطرق.

وينبغي الإشارة إلى أن هذه **المجتمعات الافتراضية تتميز بمجموعة من الخصائص** نوردها كما يلي:

- الفردية والتجزؤ والاغتراب حيث أصبح كل فرد يتعامل بوسيلة واحدة دون اللجوء إلى المرافقة والمشاركة الجماعية الحقيقية ويبحث فقط عن ما يشبع رغباته وحاجاته الخاصة به، ليقضي أوقاته في العالم الافتراضي، من خلال إقامة المحادثات الالكترونية المطولة والمشاركة في شبكات اجتماعية افتراضية كذلك الارتباط بسماع الموسيقي أو اللعب

الالكترونية دون مشاركة الآخرين والإدمان عليها وهذا ما يقضي على التنوع الثقافي يكرس سياسة البعد الواحد.

- الاندماج الثقافي احد ملامح ظاهرة الاتصال الرقمي هو ذلك التداخل الذي أفرزته وفرة وسائل الاتصال وسرعتها في تجاوز الحدود الثقافية لتلقي مئات الآلاف من الشبكات الدولية والإقليمية المتزايدة حيث استطاعت الدول القوية بنسيجها الثقافي أن تغزو الشعوب الضعيفة التي تفتقر لقوة الثقافة والتفكير والروح بعناصر حضارتها لتذوب في عناصر الثقافات الخارجية.
- انتشار اللغات وبروز التيارات الدينية حيث أن العالم الافتراضي وسع دائرة اللغات على حساب لغات أخري لأن اللغة هي احد أهم المفردات التي تفرضها الثقافة الاتصالية الراهنة على المجتمعات المستأصلة لتصبح مفرداتها عنواناً رئيسياً في كثير من العناوين الرئيسية على حساب لغات قديمة ومتجذرة أخري، بينما يقول (huntington) صاحب نظرية صراع الحضارات " أنه ما دام الإسلام سيبقي إسلاماً، وليس هناك أي شك في ذلك وما دام الغرب سيبقي غربا، ولا يتوقع احد أن يصبح الغرب شرقاً، سيظل الصراع قائما بينهما.
- الانتماء والتماهي: تمنح التجمعات الافتراضية للمنتمين إليها معالم تدفعهم إلى تثمين ذواتهم وطمأنتها فالفرد الذي يفتقد إلى الاعتراف ويعاني من ضيق هامش التبادل يجد في هذه التجمعات نظراء له يقاسمهم نفس الرغبات والتطلعات على أساس الحميمات المشتركة باعتبارها تمثل جوهر اللقاء والتبادل خاصة أن الفرد يشعر فيها بالتماهي والتوحد مع المجموعة والانصهار فيها مما يمنحه هوية تشاركيه تعطيه الانطباع بفائدته.
- تشكيل الهوية الافتراضية: الفضاء الافتراضي لا تحكمه مرجعية التموقع بالمعني الفيزيائي لأنه يمكن الأفراد من تجاوز اكراهات الحضور الجسدي والتحاور دون أن يكشفوا هوياتهم الحقيقية عن طريق التقمص واستعارة هويات أخري غير هويتهم الحقيقية بما ويتناسب مع رغباتهم في تعدد الهويات وبهذا الانفصام في الهوية تسعي الهوية الافتراضية إلى القفز على محرمات الهوية الاجتماعية (أمينة نبيح، 2017،ص167).

ويضيف (دي ووايجاند De Moor And Weigand) أن المجتمعات الافتراضية تمر بمراحل أربعة هي مرحلة التأسيس والتجريب ثم مرحلة التدشين والانطلاق، ثم مرحلة النمو من الداخل ثم

مرحلة النمو من الخارج. لنفترض مثلا موقع للتواصل الاجتماعي بين مجموعة من المدرسين سوف تكون البداية هي إنشاء الموقع وتجربته على نطاق محدود، حتى إذا تيقن القائمون عليه من كفاءته أطلقوه بعد ذلك ينضم مدرسون من خارج المجموعة إلى الموقع فيكون النمو من الداخل، قد يبقي الموقع مغلقاً على هذه الفئة من الناس لكن الغالب أن يفتح أبوابه لغير أفرادها فيكون النمو من الخارج وتتزايد شعبيته الموقع وشهرته وتشعب أغراضه وغاياته. وعبر مراحل تطورها تسعي المجتمعات الافتراضية إلى خلق ما يسميه المهتمون بهذا الشأن الشعور بالمجتمع أو الجماعة، من أين ينبع الإحساس بالمجتمع أو الجماعة. و(يوجز ماكميلان وتشافيز Mcmillan And Chavis) العوامل التي ينشأ من خلالها هذا الإحساس فيما يلي:

- الشعور بالانتماء إلى الجماعة من خلال عضويتها ومتابعة ما يحدث فيها وسهولة التفاعل مع أفرادها وأحداثها.
- الشعور بالقدرة على التأثير في ذلك الجماعة أو المجتمع الافتراضي من خلال ردود الأفعال التي يتلقاها الفرد من بقية أعضاء الجماعة أو أفراد المجتمع الافتراضي وكذلك التأثير بما يحدث في المجتمع.
- تبادل الدعم وإشباع الحاجات النفسية والشعورية والارتباط الوجداني بإفراد الجماعة من خلال تبادل التهاني والتعازي والمواساة والنصيحة وبطاقات المعايدة وما ذلك.
- الحضور والتواجد وهما نقيض العزلة والغياب اللذين نتجا عن هيمنة القيم المادية وانشغال الجميع بتأمين أسباب الحياة لا يتصور أن يبقي المرء طويلاً في مجتمع افتراضي ليس فيه من يتواصل معه فلا يسمع فيه إلا صدى صوته. سوف نلاحظ في باب الكلام عن سمات المجتمعات الافتراضية أن الحضور والتواجد الافتراضي ربما ينتهي إلى عزلة وغياب عن العالم الواقعي.
- الثقة حيث لا يستطيع الفرد أن يشعر بالانتماء إلى جماعة أو مجتمع لا يثق في احد من أفراده ولا يشعر بالأمان فيه من هنا تبقي المجتمعات الافتراضية في مجملها هشة ما لم تتأسس على علاقات سابقة في العالم الواقعي وما لم تحفظ سكانها من تطفل المتطفلين واحتيال المحتالين. لا بد أن يبذل أفراد المجتمعات الافتراضية جهداً مضنياً في التحقق من

هويات من يتفاعلون معهم ما لم يكن هناك سابق عهد أو معرفة على أرض الواقع (زهية و وسام عطوم، 2019،ص156).

من خلال ما سبق نلاحظ إن المجتمع الافتراضي ظاهرة اجتماعية مثل المجتمع التقليدي مضاف الرقمية، إذ يوجد تداخل كبير بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الواقعي، إلا أن المجتمعات الافتراضي لا يمكن أن تكون بديلا من المجتمعات الحقيقية، لأنها تقوم على ثقافة هوية جزئية لا تسمح بتشكيل هوية قوية، وهي غير ثابتة ودائمة التغير. وهي مجتمعات تصنعها عقول البشر وتفاعلاتهم الآلية. وأفراد هذه المجتمعات يعيشون بعيدين من القيود الاجتماعية والدينية والقيمية ويخلقون ما يسمى بالهوية الخفية بعد أن أصبح العالم المادي أقل ترحيبًا بالشباب.

المحور الثاني: التوجيه والارشاد في نطاق الرتبية الكونية العالمية.

المحاضرة 06: مدخل الى التوجيه والارشاد النفسي والتربوي:

يعد الإرشاد النفسي مطلباً رئيسياً في وقتنا الحاضر وذلك لما تمر به المجتمعات من تغيرات اجتماعية واقتصادية، وثقافية وسياسية مختلفة أدت إلى ظهور العديد من المشكلات لدى الأفراد، التي تحتاج إلى التدخل للحد منها أو تخفيفها أو تعديلها وذلك بتقديم مجموعة من الخدمات الإرشادية، النمائية والوقائية والعلاجية خاصة لدى فئة الشباب الذين يمثلون مستقبل الأمة وآمالها. فخدمات الإرشاد النفسي في المؤسسات التربوية لها دور كبير في مساعدة التلاميذ على تجاوز كل ما يعقهم عن تحقيق نمو سليم متكامل وتوافق سوي في الحياة، لاسيما المجال الدراسي وتوجيه التلاميذ إلى حل مشكلاتهم المتعددة ومساهمته أيضا في عملية التنشئة الاجتماعية لديهم وتنمية شخصيتهم.

1- الإرشاد النفسي.

1-1 تعريف الإرشاد النفسي: حظي مفهوم الإرشاد النفسي باهتمام العديد من الباحثين المختصين في مجال الصحة النفسية، وذلك لأن الإرشاد النفسي يعتبر من أهم الأساليب المتخصصة للوصول إلى الصحة النفسية. حيث تعرفه **سهير كامل** "بأنه عملية تهدف إلى مساعدة الفرد الذي يشكو من اضطراب انفعالي اجتماعي لم يبلغ في حدته درجة الاضطراب

النفسي أو العقلي على التخلص مما يشكوا منه وبالتالي فإن المرشد النفسي يتعامل مع العاديين من الناس"(سهير كامل،2000، ص12).

فيما يرى **حامد زهران** أن الإرشاد النفسي "عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكانياته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريسه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصيا وتربويا ومهنيا وأسريا وزواجياً"(حامد عبد السلام زهران، 2005، ص20).

بينما **يعرف المرشد النفسي** على أنه: "كل شخص مؤهل ومعد ومدرب للعمل في مجالات الإرشاد المختلفة: النمائي، والوقائي والعلاجي يقدم خدماته الإرشادية من خلال علاقة رسمية مهنية لمساعدة الطلبة في تحقيق أقصى مستويات النمو التي تسمح بها إمكاناتهم وفق تخطيط منظم وهادف" (نقلا عن السفاسفة، 2005، ص102).

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن الإرشاد النفسي عملية تعليمية مهنية منظمة ومخططة لها، وله دورا كبيرا كعملية وقائية للشخص العادي للتعرف على مشكلاته مبكرا والعمل على حلها.

2-1 العلاقة بين الإرشاد والعلاج النفسي:

ينبغي التأكيد على أن الحركات النفسية قد أثارت الكثير من الجدل طيلة عدة سنوات حول التفرقة بين تعاريف الإرشاد والعلاج النفسي، ولكن رغم الاختلافات التي أثارها الباحثون إلا أنهم يتفقون في أن للإرشاد والعلاج النفسي هدف واحد ألا وهو مساعدة الفرد على تخطي الصعوبات وتحقيق التوافق النفسي.

حيث يقول روجرز (Rogers,1961) أن مصّطلحي الإرشاد والعلاج النفسي يُشيرَان إلى نفس القواعد والطرق والأساليب التي تحقق الاتصالات المباشرة مع الفرد المُراد مساعدته على تغيير اتجاهاته وسلوكياته، وفي سياق متصل حاول بيرز (Perez,1965) أن يجِد فروقًا جوهرية بين الإرشاد والعلاج النفسي من خلال دراسة وتحليل عدد من التعاريف التي تناولت كل منهما مثل تعريف سوليفان(1954) ولبرج (1954)، وليامسون (1959)، اربكول(1961)، ولكنه انتهي

فـي أخـر المطـاف إلـى أن الإرشـاد والعـلاج النفسـي يتفقـان تمامًـا فـي الخُطـوات العمليـة لأن تعـاريف كل منهما لم تعكس فروقًا حقيقية بينهما(في ماهر محمود،1985،ص:33).

بينمـا يـري بعـض البـاحثين أن عمليـة الإرشـاد ليسـت مرادفًـا للعـلاج النفسـي وإنمَـا يشـتركان فـي بعـض العناصـر ويختلفـان فـي بعضـهما الآخـر، وهـذا مـا أشـار إليـه كـل مـن (صـالح أحمـد،2003)، و(ساميي ملحم،2010) وذلك نقلا عن(وسيلة بن عامر،2013،ص:55).

وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم(01): أوجه الاختلاف بين الإرشاد والعلاج النفسي

الرقم	البعد	الإرشاد النفسي	العلاج النفسي
1	طبيعة المشكلة	مشـكلات أقـل خطـورة يصـاحبها قلق عادي.	مشـكلات معقـدة (اضـطراب، مـرض) يصاحبها قلق عصابي.
2	الزمن	قصير الأمد عادة.	يتطلب وقت طويل.
3	المكان	يقـدم عـادة فـي المؤسسـات التربوية.	يقـدم بالمستشـفيات والعيـادات النفسية.
4	العلاقة	مساعدة(المسترشـد هـو المسؤول عـن إعادة تنظيم بنـاء الشخصية).	علاج(المعـالج هـو المسـؤول عـن إعادة تنظيم بناء الشخصية).
5	الهدف	حـل المشـكلات علـى مسـتوى الوعي.	التركيز على اللاشعور.
6	المساعدة	مشارك للمسترشد.	خبير للمعالج.

وتـم إدراج عنصـر الإرشـاد والعـلاج النفسـي لتوضـيح طبيعـة العلاقـة بينهمـا خاصـة أن العديـد مـن الباحثين يؤكدون على أنهما يشتركان في نفس الأهداف والنظريات والمناهج.

1-2 أهداف الإرشاد النفسي:

هنـاك العديـد مـن الأهـداف التـي يسـعى الإرشـاد النفسـي إلـى تحقيقهـا ويمكـن أن نلخصـها فـي النقـاط التالية:

- **تحقيــق الــذات:** هـو الهـدف الرئيسـي للإرشـاد النفسـي والـذي يمكـن الفـرد مـن تكـوين مفهـوم موجـب نحـو ذاتـه، والرضـي عـن نفسـه ويـأتي تحقيـق الـذات فـي أعلـى هـرم الحاجـات الإنسـانية لـدى كـل البشـر الأسـوياء ولا يمكـن الوصـول إليهـا إلا بعـد أن يكـون الفـرد قـد حقـق بعـض الحاجـات الأساسـية لبقائـه مثـل: الحاجـة إلـى الطعـام والمسـكن، فبعـد تحقيـق هـذه المتطلبـات الأساسـية يبـدأ الفـرد فـي تكـوين هويـة ناجحـة عـن ذاتـه ويرغـب فـي أن يحتـل مكانـة اجتماعيـة لائقـة بـه يحقـق مـن خلالهـا سـعادته وقيمتـه كإنسـان (فـي جـودة عبـد الهـادي، سـيعد حسـن العزة،2007، ص20).
- **تحقيــق التوافــق:** التوافـق لا يعنـي الخلـو التـام مـن الأمـراض والاضـطرابات النفسـية والسـلوكية بقـدر مـا يعنـي الخلـو النسـبي مـن هـذه الأمـراض والاضـطرابات، فهـو عمليـة مسـتمرة باسـتمرار الحيـاة لـدى الفـرد، حيـث يحـاول الفـرد علـى الـدوام تحقيـق أكبـر قـدر مـن التوافـق، وإن كـان يختلـف فـي ذلـك مـن مرحلـة إلـى أخـرى ومـن بيئـة إلـى أخـرى (أحمـد عبـد الطيـف، 2011، ص25). ويتحقـق التوافـق مـن خـلال عـدة أبعـاد مـن أهمهـا التوافـق الشخصـي وذلـك مـن خـلال الرضـا عـن الـنفس وإشـباع الـدوافع والحاجـات والتوافـق لمطالـب النمـو فـي مراحلـه المتتابعـة، وتحقيـق التوافـق التربـوي وذلـك لمسـاعدة الفـرد لتحقيـق النجـاح الدراسـي، وتحقيـق التوافـق المهنـي بالاختيـار المناسـب للمهنـة والكفـاءة والنجـاح فـي القيـام بمسـؤولياتها، وكـذا تحقيـق التوافـق الاجتمـاعي وتتضـمن السـعادة مـع الأخـرين ومسـايرة المجتمـع ومعـاييره وقواعـده وكـذلك التوافق الأسري والزواجي (مواهب عياد، ليلى الخضري، 1990، ص19).
- **تحقيــق الصــحة النفســية:** هـو الهـدف العـام للإرشـاد ويـرتبط تحقيـق هـذا الهـدف بمسـاعدة المسترشـد علـى حـل مشـكلاته بنفسـه، ويطـرح القوصـي فـي هـذا الجانـب منظـور تكـاملي للصـحة النفسـية و مـا بـين وظـائف الـنفس المختلفـة، و يتمثـل هـذا الطـرح فـي إعطـاء المجـال للفـرد ليحـرر إمكانياتـه وتـوفير الشـعور بالكفايـة والسـعادة لحـل مشـاكله واتخـاذ قراراتـه، والمرونـة والتفاعـل النشـط مـع العـالم والنـاس ضـمنياً، علـى اعتبـار أن التكامـل النفسـي الـداخلي يـوفر

الأساس الإيجابي الفاعل مع الآخرين، وهذا ما يهدف إليه المرشد أثناء التدريب على البرامج الإرشادية (مصطفي حجازي،2004،ص:39).

- **تحسين العملية التربوية:** لا يمكن فصل الإرشاد النفسي عن العملية التربوية لأن هذه العملية في أمس الحاجة إلى خدمات الإرشاد النفسي والتوجيه ويعتمد الإرشاد النفسي لإنجاح العملية التربوية على عدة أمور منها إثارة الدافعية لدى الطلاب نحو الدراسة واستخدام أساليب التعزيز وتحسين وتطوير خبرات الطلاب اتجاه دروسهم وأيضا مراعاة مبدأ الفروقات الفردية بين الطلاب أثناء التعامل مع قضياهم الدراسية والأسرية والتربوية، كما يعمل على مراعاة المتوسطين والمتفوقين والمتخلفين منهم تحصيليا وتوجيه كل منهم وفق قدراته واستعداداته وإثراء الجانب المعرفي لدى الطلاب بالمعلومات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية التي تساعدهم في توافقهم النفسي وصحتهم النفسية(جودت عبد الهادي، سعيد حسني العزة، 2007، ص21).

إن عملية بناء البرامج الإرشادية تعتمد على مدى تحديد الأهداف بدقة ومدى تحقيقها، وهذا الأمر يتطلب الالتزام بمجموعة من الأنشطة التي تتم وفق أسلوب معين من الإرشاد، وتنبغي الإشارة إلى أن للإرشاد النفسي طرق وأساليب متعددة وذلك بتنوع نماذجه ونظرياته ومن أهمها:

1-3 طرق الإرشاد النفسي:

1-3-1 الإرشاد الفردي: يعرفه **حامد زهران** بأنه إرشاد عميل واحد وجها لوجه في كل مرة وخاصة في حالات المشكلات ذات الطابع الفردي والخاصة جدا كالمشكلات الجنسية (حامد عبد السلام زهران،2005، ص248). ويستخدم في الحالات التي يتغلب عليها الطابع الفردي والمشكلات الخاصة والتي تتعلق بمفهوم الذات أو حالات الانحراف الجنسي والحالات التي يصعب تناولها في الإرشاد الجماعي (نبيل صالح سفيان، 2004، ص248).

1-3-2 الإرشاد الجماعي: يعرف **عبد الفتاح خواجة** الإرشاد الجماعي على أنه عملية تفاعل بين أعضاء الجماعة في إطار جديد يشعر فيه الفرد بالأمن والطمأنينة للقيام بأساليب سلوكية أكثر فاعلية في تحقيق الذات والاستبصار بالسلوك المقبول اجتماعيا، وفي مواجهة المشكلات المختلفة والتفاعل السوي مع الآخرين (عبد الفتاح خواجة، 2012، ص15).

1-3-3 الإرشـــاد المباشـــر: هـو الإرشـاد الموجـه الممركـز حـول المرشـد، وفيـه يقـوم المرشـد بـدور إيجـابي نشـط فـي كشـف الصـراعات وتفسـير المعلومـات، وتوجيـه المسترشـد نحـو السـلوك الموجـب المخطـط ممـا يـؤدي إلـى التـأثير المباشـر فـي تغييـر الشخصـية والسـلوك، ويتحمـل المرشـد مسـؤوليات أكبـر مـن مسـؤوليات المسترشـد ويعتبـر هـذا النـوع مـن الإرشـاد إرشـادا مفروضـا، كمـا أن هـذا النـوع يتعامل مع الجانب العقلي وليس الانفعالي.

1-3-3 الإرشـــاد غيـــر المباشـــر: يهـدف إلـى مسـاعدة المسترشـد علـى النمـو النفسـي السـوي وإحـداث الانسـجام بـين كـل مـن مفهـوم الـذات الـواقعي ومفهـوم الـذات المـدرك، وبـين مفهـوم الـذات الاجتمـاعي ومفهـوم الـذات المثـالي، والطريقـة المتبعـة فـي هـذا النـوع مـن الإرشـاد تهـدف إلـى إقامـة علاقـة إرشـادية وتهيئـة جـو نفسـي يمكـن المسترشـد مـن أن يكتشـف ذاتـه ويصـل إلـى الحـل المناسـب لمشـكلاته والمرشـد لـيس سـوى مسـاعد وموجـه ووظيفتـه الأساسـية هـي المشـاركة الوجدانيـة وتقمـص مشـكلة المسترشـد لأنـه فـي هـذا النـوع مـن الإرشـاد لا يقـدم حلـول جـاهزة لأنـه يعتقـد بـأن المسترشـد قـادر علـى الوصـول إلـي الحل السليم بنفسه (رافدة الحريري وسمير الإمامي، 2011 ص49).

1-4 الخدمات الإرشادية:

تعـد خـدمات الإرشـاد النفسـي مطلبـا رئيسـيا فـي المؤسسـات التعليميـة وذلـك لمـا تقدمـه لهـم مـن خـدمات وقائيـة ونمائيـة وعلاجيـة تسـاعدهم علـى تجـاوز كـل مـا يعقهـم عـن تحقيـق نمـو سـليم متكامـل وتوافـق سـوي عبـر مراحـل التعلـيم والنمـو المختلفـة، وأهـم الخـدمات الإرشـادية التـي يقـدمها المرشـد النفسـي عبـر المراحل التعليمية نجد:

1-4-1 الخـــدمات الإرشـــادية فـــي المرحلـــة الابتدائيـــة: قـدمت وثيقـة الرابطـة الأمريكيـة للمرشـد المدرسي الخدمات التالية للعمل كمرشد في المدرسة الابتدائية:

- التـدريب أثنـاء الخدمـة للمعلمـين لمسـاعدتهم علـى تخطـيط وتنفيـذ تـدخل الارشـاد والتوجيـه مـع الأطفـال الصـغار لزيـادة الفوائـد النمائيـة كتقـدير الـذات، والعلاقـات الشخصـية وبنـاء اتجاهـات ايجابيـة نحو المدرسة.

– تقديم استشارات للمعلمين الذين يحتاجون إلى المساعدة في دمج المفاهيم النمائية مع محتوى التدريس.

– مساعدة المعلمين على فهم النمو والارتقاء السوي للأطفال وتحسين مهارات الاتصال مع الأسرة، وفهم دورهم في تشجيع الطفل على التعلم.

– التعاون مع العاملين في المدرسة في التعرف المبكر على الأطفال الذين لديهم نقص أو معوقات.

– توجيه الجهود من خلال المنهج الدراسي لزيادة وعي التلاميذ في الصفوف الدراسية العليا حول العلاقة بين الدراسة والعمل وتأثير الاختيار على أسلوب حياة التلميذ.

بالإضافة إلى هذا ينبغي على المرشد الاهتمام بصحة التلميذ الجسمية والنفسية، وملاحظة مدى نظافته، ومتابعة طريقة تغذيته، وتحصينه من الأمراض وتشجيعه على مزاولة النشاطات الرياضية والحركية، وملاحظة علاقاته مع الآخرين وكيفية تفاعلهم معه (رافد الحريري، سمير الإمامي، 2010، ص175).

وينبغي الإشارة إلى أن خدمات الإرشاد النفسي في هذه المرحلة لا تقدم إلى الطفل فقط بل يكون هناك تعاون بين المرشد والمعلمين وحتى الأولياء لكي تكون فعالة ومحققة للأهداف المرجوة وأيضا هذا التعاون يجعل البرامج الإرشادية أكثر نجاحا وفائدة، لهذا فلابد من تقديم الخدمات الإرشادية إلى التلاميذ وحتى إلى معلميهم وتعريفهم بخصائص هذه المرحلة النمائية.

1-4-2 الخدمات الإرشادية في المرحلة المتوسطة: يتميز طالب المرحلة المتوسطة بالنمو العقلي وبروز العمليات العقلية العليا والتفكير المجرد، والطالب في هذه المرحلة يتمكن من تحمل المسؤولية عن سلوكياته، كما أن هناك تغيرات جسمية ونفسية تطرأ على طالب هذه المرحلة وهي مرحلة المراهقة، ومن أولويات الخدمات الإرشادية التي تقدم في هذه المرحلة ما يلي:

– الاهتمام بالإرشاد الفردي الذي يقوم على انشاء علاقة طيبة بين الطالب والمرشد أساسها التفهم والثقة، والعمل على تنمية مفهوم الذات للمراهق.

– الاهتمام بالعمليات الجماعية لما لجماعة الرفاق من أهمية.

– تركيز الجهود لتحيق سهولة انتقال التلاميذ من بيئة المدرسة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة إذ يتوقع من الطلبة تحمل مسؤولية أكبر عن تعلمهم ونموهم الشخصي وذلك من خلال عملية الإرشاد الجمعي.

– تنظيم وتنفيذ برامج التوجيه لأدوار حياة الطلبة يتضمن تقدير نضجهم المهني وتخطيط أدوار الحياة وحصولهم على المعلومات الخاصة بالمهنة، والمساعدة في معالجة البيانات للاستخدام الشخصي في اتخاذ القرارات المرتبطة بالعمل الدراسي (رافد الحريري، سمير الإمامي، 2010، ص177).

والهدف من هذه الخدمات مساعدة التلاميذ على السيطرة على الانفعالات وضبطها والتحكم فيها، وفهم وتقبل المشاعر تجاه الآخرين ونحو نفسه، كما تبرز أهمية اشباع الحاجات النفسية للطفل خاصة ما يتعلق منها بحاجاته للحب والأمن والنجاح والتقدير والانتماء للجماعة، وعلى الآباء والمربين تنمية مهارات الطفل وميوله نحو المشاركة في الأنشطة والقيام بالعمل، من أجل حل الصراعات التي قد يتعرض لها أولا بأول (سامي ملحم،2015، ص369).

1-4-3 الخدمات الإرشادية في المرحلة الثانوية: تعتبر هذه العلاقة في المراحل الدراسية جميعها لاسيما في المرحلة الثانوية، علاقة شخصية واجتماعية مهنية ومن خلال هذه العلاقة يتعلم الطالب في المرحلة الثانوية مهارات جديدة لتحسين طريقة وأسلوب تغير السلوك ويحتاج الشباب من طلبة المرحلة الثانوية إلى البرامج الإرشادية لأنهم يمرون بمشكلات أخلاقية انفعالية وأسرية، ودراسية ومهنية، ويجب أن يكون البرنامج الإرشادي مخططا بشكل متكامل ومنسجم مع الأهداف التربوية للمرحلة الثانوية ويهدف هذا البرنامج إلى ما يلي:

– الإرشاد العلاجي وعلاج المشكلات الشخصية الانفعالية المتعلقة بمرحلة الشباب.

– الإرشاد التربوي لحسن اختيار أقسام في المدرسة والتخصص في التعليم الجامعي فيما بعد.

– الإرشاد المهني في الاختيار والإعداد والتدريب.

– الإرشاد الأسري لتحقيق علاقات أسرية وتوافق أسري سليم.

– الاهتمام بخدمات البحوث العلمية كجزء مهم من البرنامج الدراسي.

– تقديم الخدمات الارشادية للطلاب الجدد القادمين من المرحلة المتوسطة والطلاب الذين على وشك التخرج والتوجه إلى الجامعة.

– تقديم الخدمات الإنمائية التي تشتمل على الهوية والاختيار ومساعدة الطلبة على تقدير الخصائص الشخصية كالميول والهوايات والاتجاهات، والقدرات (رافدة الحريري، سمير الإمامي، 2010).

إذا كانت الحاجة إلى الإرشاد النفسي تزداد في فترات الانتقال والنمو السريع وزيادة التوقعات الاجتماعية ومطالب النمو فإن المراهقة هي المرحلة التي ينبغي أن تكثف فيها الخدمات الارشادية نظرا لكثرة ما يمر به الفرد من تغييرات في جميع مجالات نموه، ولزيادة إلحاح كل من المطالب النفسية والتوقعات الاجتماعية (أحمد عبد اللطيف ، ب س، ص276).

المحاضرة 07: واقع الارشاد والتوجيه في ظل العولمة.

يقصد بالإرشاد والتوجيه المهني جملة البرامج التربوية العلمية وعملياتها التطبيقية الهادفة الي إدراك الشاب لذاته من خلال جملة محاور تتمثل في الإمكانات الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على البيئة، وكذلك مطالب المهنية المنتقاة وفق المحطات المختلفة للمرحلة الممتدة من بدايات تلمس الانحياز للمهنة وحتي البدايات العلمية لتعاطي العمل الوظيفي مروراً بمراحل تفعيل الإعداد الأكاديمي النظري والعملي لها. وفي إطار هذا المفهوم لابد من التفرقة بين مصطلحي الإرشاد المهني والتوجيه المهني. فمصطلح التوجيه يعني البعد الاستراتيجي النظري التخطيطي الشمولي. بينما يمثل مصطلح الإرشاد المهني العملية التكتيكية الأداتية التي تترجم التوجيه.

والتوجيه الي اجراءات وتدابير عملية فنية محددة قد تختلف باختلاف المصطلحين ورغم الفارق بين المصطلحين الا أن الإرشاد والتوجيه المهني يمثلا جزء متكاملا ومهماً في رسم واعداد وبرمجة عمليات تمكين الفرد المتعلم من السيطرة لا على الواقع الذاتي وتحديده ادراكاً ومعرفة واتجاهاً نفسياً وبيئياً وتوجيه مكوناته نحو الاهتداء الي الطريق الأنسب في اختيار المهنة المناسبة في بيئة اقتصادية واجتماعية (فؤاد محمد عيسي عارف، ب.س، ص3).

ويواجه التوجيه والارشاد المدرسي والمهني في المؤسسات التربوية الجزائرية في ظل العولمة العديد من الصعوبات التي تقف دون تحقيق الاهداف التي يصبو اليها ومن بين الصعوبات نجد: انعدام برنامج ارشادي دراسي ومهني لتحضير التلميذ للمستقبل، وغموض الواقع الاقتصادي وضبابية سوق العمل مما يؤثر على النظرة الواقعية للمستقبل وبالتالي صعوبة التحضير والتخطيط له.

هنـاك هـوة كبيـرة بـين النصـوص الوزاريـة المنظمـة لعمليـة التوجيـه والارشـاد والواقـع الممـارس حيـث ان النصـوص الرسـمية تؤكـد علـى ضـرورة التكفـل الفـردي بالتلميـذ الا ان الواقـع الحـالي بـين ان مستشـار التوجيـه يعتمـد أكثـر علـى تقـديم خـدمات الارشـاد الجمـاعي بعيـدا عـن خـدمات الارشـاد الفـردي وذلـك نظرا لكثرة اعداد التلاميذ من جهة وكثرة مهار المستشار من جهة اخري.

ورغـم تبنـي النصـوص الرسـمية للمقاربـة الحديثـة للإرشـاد والتوجيـه الا انـه لا يـزال يمـارس بطريقـة تقليديـة تفتقـر الـى اعـلام ثـري وتجـدد ويعتمـد علـى اسـاليب غيـر موضـوعية ومحـدودة للكشـف عـن قدرات التلاميذ وميولاتهم (بولهواش عمر وشهرة زاد بوعالية، ب.س، 315).

وفـي عـالم المعاصـر يسـير ويتغيـر الاقتصـاد الـوطني والعـالمي بـوتيرة وتطـور وتغيـر اسـرع مـن امكانـات الارشـاد والتوجيـه المهنـي، فاقتصـاد عـالم اليـوم يعتمـد علـى المعلوماتيـة والتكنولوجيـة الدقيقـة والتطـور السـريع، وهـذا يفـرض علـى التوجيـه والارشـاد المهنـي ان يـدرك هـذا التحـول الاقتصـادي العـالمي وان يطـور ويغيـر مـن اسـاليب عملـه وتفكيـره لتوجيـه الشـباب سـواء للدراسـة والتخصـص او للحصـول علـى فـرص عمـل او للتعامـل مـع الاقتصـاد الحـديث او لتحديـد المـؤهلات المهنيـة المطلوبـة لمثـل هـذا الاقتصـاد الـذي حتـي وان كـان بطـئ النمـو فـي العـالم الثالـث فإنـه لا محـال يحتـاج الـى توجيـه وارشـاد مهنـي مختلـف عمـا كـان موجـودا فـي الماضـي فـي الـبلاد الناميـة وبمـا فيهـا الـبلاد العربية.

ومهمـا كـان واقـع الارشـاد والتوجيـه المهنـي فـإن سـوق العمـل الحاليـة والمسـتقبلية فـي الـبلاد العربيـة تتطلب ان تتوفر في الشخص المؤهلات والخصائص المهمة التالية:

- امـتلاك المهـارات الخاصـة بمهنـة معينـة او مجموعـة مـن المجـالات المهنيـة وامـتلاك مهـارات اساسـية متعـددة وقابلـة للتحـول الـى حقـول مهنيـة متعـددة والقـدرة علـى اسـتغلال المهـارات فـي مجـالات جديـدة والفاعليـة الذاتيـة بمعنـي القـدرة علـى المبـادرة والتصـرف فـي مواقـف غيـر معتادة.
- ربـط التعلـيم الفنـي والمهنـي بسـوق العمـل الامـر الـذي يسـتلزم علـى الـدوام مراجعـة مـدي جـودة التعلـيم الـذي يـتم داخـل المؤسسـات التعلـيم الفنـي والمهنـي، كمـا ان هنـاك ضـرورة مسـتمرة لاختيـار المعـايير المتبعـة فـي تحديـد المهـارات والمعـارف المطلوبـة فـي ضـوء الواقـع بحيـث

يشـــارك فـــي هـــذا الاختيـــار المؤسســـات الانتاجيـــة واجهـــزة الاعتمـــاد التعليمـــي والمهنـــي المتخصصة والجمعيات المهنية (فؤاد محمد عيسي عارف، ب.س، ص9).

يتعـين علـى القـائمين علـى مهنـة التوجيـه والارشـاد المدرسـي والمهنـي لمـا لـه دور فـي انجـاح العمليـة التعليميـة رفـع الكثيـر مـن التحـديات والتفكيـر جـديا فـي الطـرق العلميـة والاسـاليب الموضـوعية للوصـول به الى تحقيق الاهداف المرجوة منه ولعل من أبرز هده التحديات نجد:

- تخطـيط البحـوث والدراسـات فـي المجـالات التربويـة والمدرسـة مـن قبـل مستشـار التوجيـه والارشـاد ويشـرف علـى تنفيـذها ويطلـع هيئـة التـدريس علـى نتائجهـا للمسـاهمة فـي الارتقـاء بمنظومة التربوية والتكوين.
- السـعي الـى تعبئـة الـوعي الاجتمـاعي لأهميـة التوجيـه والارشـاد ودوره فـي المنظومـة التربويـة والخروج به من التهميش المستمر.
- السـعي لضـرورة تخصـيص توقيـت رسـمي للتوجيـه والارشـاد ضـمن البرنـامج الاسـبوعي للتلاميـذ في مختلف الشعب والفروع الدراسية.
- المسـاهمة فـي اعـداد روائـز واسـتمارات متخصصـة ودراسـة وتحليـل نتائجهـا واسـتثمارها لفائـدة التلاميذ.
- المشـاركة والمسـاهمة فـي مختلـف العمليـات والانشـطة واللقـاءات التربويـة والثقافيـة محليـا وجهويـا ووطنيـا قصـد تبـادل الآراء حـول مختلـف العمليـات وتـدارس المشـاكل والصـعوبات الميدانيـة والبحـث عـن الحلـول الناجعـة لكـل وضـعية اشـكالية قصـد تحسـين الانجـاز وتحقيـق الاهداف المنتظرة والمسطرة مسبقا.
- ضرورة المشاركة في وضع البرامج التي تساعد التلاميذ علي تحسين عادات الدراسية.
- تقـديم حصـص تربويـة إذاعيـة وتلفزيونيـة متخصصـة فـي الميـدان التربـوي تسـاهم فـي نشـر ثقافـة التوجيـه والارشـاد بـين الطـاقم الاداري والتربـوي واوليـاء الامـور تحسيسـهم بضـرورة التعـاون مـع المدرسة في اعداد النشء.
- اعـداد محاضـرات للتلاميـذ والمدرسـين لتوضـيح خـدمات التوجيـه والارشـاد المدرسـي والمهنـي في المدرسة ومدي الحاجة اليها وتوضيح دورهم في تنفيذها.
- القيام بتنظيم حملات تحسسييه داخل المؤسسات التربوية في جميع الاطوار.

- عقد مجالس الاولياء الامور لتدعيم العلاقات بين المدرس والاسرة لإكسابهم المعرفة الفردية والفهم العاطفي حول كل ما يدور في المدرسة (بولهواش عمر شهرة زاد بوعالية، ب.س، ص316).

اضافة الى ما سبق يتميز العصر الحالي ونظرا للتطورات الحاصلة في المجتمع المعاصر فإن المختص في مجال الإرشاد والتوجيه يجب أن يواكب هذا التطور من خلال تقديم خدمات الإرشاد النفسي عبر الانترنت حيث أنه من الممكن أن يتخذ أشكالا عديدة فيجب على المرشد إنشاء موقع على الشبكة حيث يقوم المسترشد بإرسال أسئلة إلى المرشد ويقوم المرشد بالإجابة وقد حدد **هالي** (2005) عددا من الأشكال البارزة للإرشاد على الانترنت وتشمل مايلي:

- الإرشاد النفسي بالبريد الإلكتروني.
- الإرشاد عن طريق الدردشة الالكترونية.
- الإرشاد عن طريق الحديث التلفزيوني عبر الانترنت(سعد والشريفين،2015، ص46) .

تمنح تكنولوجيا الإعلام والاتصال اليوم الطرفين فرصة حقيقية وإمكانية أوسع للتواصل، للحوار، للنقاش، ولبعث التفكير المشترك فيما بين المرشد والمسترشد، وخاصة في حالة ما إذا تم تجاوز، وحل مشكله الثقة ما بين الاثنين. أو بما أن هذه التكنولوجيا صارت توفر لهما وسائط متباينة للتعبير، وفهم انشغالات المسترشد، التي قد يعجز عن التعبير والكشف عنها في حالة اعتماد أسلوب الاتصال المباشر أو وجها لوجه.

ولربما أمكن القول في هذه الحالة أن المرشد يصبح موجها أكثر منه مقررا للحلول، مثلما يكون محرضا وحاثا للتلميذ على التفكير وإبداع الحلول. وهي المهارة التي تحتاج من المرشد إلى تقبل الأفكار غير المألوفة بالنسبة له من جهة، والعمل على تنمية ظاهرة حب الاستطلاع لدى التلميذ، مع مراعاة الظروف المحيطة به والفروقات الفردية التي تميز كل تلميذ، إلى جانب الاهتمام بضرورة تفريد العلاقة بينه وبين المسترشد للتعرف أكثر على الحاجات الخاصة بكل مسترشد على حدة (سيساوي فضيلة، ص19).

المحاضرة 08: الاتجاهات الحديثة في التوجيه والارشاد

من المعروف أن أي نشاط في مجال الإرشاد والعلاج النفسي ينطلق من فلسفة نظرية عن الشخصية وطبيعة مكوناتها وطرائق اعتلالها أو اضطرابها، فالمرشد يجب أن يستند في ممارساته المهنية إلى أسس وأفكار عن الشخصية، وأنماط السلوك، ومظاهر السواء أو عدم السواء، وكيفية

حدوث التوافق أو عدم التوافق، والصحة النفسية، وغيرها. وهناك نظريات عدة في مجال الإرشاد والتوجيه، مثل نظرية التحليل النفسي، نظرية السمات، والنظرية السلوكية، ونظرية الذات، ونظرية الاصطفاء، ونظرية المجال، العلاج المختصر ..... الخ

يذكر (نبيل سفيان، 2019) في كتابه نظريات الارشاد والعلاج النفسي الحديثة وما بعد الحداثة ان هناك توجهات حديثة في الارشاد النفسي تتماشي ومتطلبات الانسان المعولم تتمثل في: الارشاد والعلاج متعدد الثقافات، العلاج النسوي، العلاج الأسري، العلاج المتمركز حول الحل، والعلاج السردي القصصي.

كما ظهر الارشاد المعرفي السلوكي والارشاد المتمركز حول العميل تزامنا مع انتشار العولمة وما حملته من ضغوط ومشكلات نفسية. ومن بين التوجهات الحديثة نجد كذلك المنظور الادماجي الانتقائي الذي يعرفه (الحجار، 2005) بأنه التطبيق العملي لأسس وتقنيات تؤخذ من مجالات المعرفة العلمية المتوافرة في المعالجات النفسية المختلفة، بغرض رسم استراتيجية علاجية منظمة ومتكاملة تكون مناسبة للحالة التي وضعت لها، ويعني ذلك ان الظرف الواقعي لحالة التي تكون موضوع المعالجة، ويوجه المعالج في رسم مخططه العلاجي رسما يعتمد على حقائق من اتجاهات متنوعة في المعالجة، ويهدف لان يكون مناسبا مع الحالة ومجديا في تناوله لشروطها المختلفة بما يلزم من اجراءات المعالجة.

ويعرفه (المدهون، 2009) انه برنامج ارشادي يشمل على بعض الاساليب والفنيات ومنها السيكودراما والمحاضرة والحوار والمناقشة وفنيات معرفية كأسلوب حل المشكلات والواجبات المنزلية، بالإضافة الى فنيات سلوكية منها النمذجة والاسترخاء (براهيمي شبلي، 2017، ص14).

وفي سياق متصل يذكر كل من (كلارك و فايربرن)(Clark and Fairburn) أن مصطلح الإرشاد المعرفي السلوكي (Coaching Behavior Therapy) ظهر في بداية الثلث الأخير من القرن العشرون، وأصبح في وقت قصير، الإرشاد النفسي الرئيسي في معظم الدول المتقدمة (في المحارب، 2000) (سيد يوسف جمعة،2009، ص:7).

ويستمد هذا الأسلوب الإرشادي جذوره من أعمال (أرون بيك.beck. A) في الستينات على مرضى الاكتئاب (1963، 1964 ،1967) وأعمال (إليس.Ellis) في الخمسينيات ومن ذلك الوقت والإرشاد المعرفي السلوكي يلقي تأييدًا إمبريقيًا لجوانب النظرية التي قدمها بيك وتطبيقاتها المتعددة وذلك على مدى واسع من التشخيصات الإكلينيكية، وعينات مختلفة من المرضي.

خاصة بعدما أصدر "بيك" كتاباً في عام (1970) بعنوان "العلاج المعرفي طبيعته وعلاقته بالعلاج السلوكيBehavior Therapy) (Cognitive Therapy : Nature and relation to حيث أوضح فيه كيفية تغيير المعارف والأفكار من خلال نماذج إشراطية، وهو ما يعتبر بمثابة إستراتجيات سلوكية. كما أوضح أيضا الدور التوسطي للمعارف في الخبرات الإنسانية (عادل عبد الله،2000،ص: 22،24).

ويشمل الإرشاد المعرفي السلوكي مناهج عديدة تتشابه في جوهرها وتختلف في مدى تأكيدها على أنواع معينة من الفنيات، وعلى الرغم من أن هناك أكثر من عشرين نوعاً إلا أن الإرشاد المعرفي السلوكي قد طُّور من خلال منظرين رئيسيين ومن أهمهم الإرشاد العقلاني الانفعالي RationI–Emotive THerapy لألبرت إليس (1962، Ellis) والتعديل المعرفي السلوكيModification Behavioral Cognitive، لدونالد ميشينبوم (Meichenbaum،1977)، والعلاج المتعدد الاتجاهات Multimodal Therapy لـلازاروس(Lazarus،1976). و هناك إسهامات مهمة بواسطة آخرين كثيرين مثل ميشيل ماهوني (Mahoney،1991)، وفيتوريو جويدانو، وجيوفانى ليوتى(1983). والمراجعات التاريخية الشاملة في هذا الحقل تقدم وصفًا غنيًا لكيفية نشوء التيارات المختلفة للإرشاد المعرفي السلوكي وكيفية تطورها(Amkoff & Glass,1992,Hollon & Beck,1993) (طلعت مطر،2007 ،ص:18).

وقد اتسع الاهتمام بالإرشاد المعرفي السلوكي بين أنصار التعلم الاجتماعي حيث وسع(باندورا Bandora) مؤسس نظرية التعلم الاجتماعي في مجال تعديل السلوك ليشمل الاهتمام بالنمذجة و التعليم من خلال الملاحظة (محمد عسل،2008،ص:67).

وآخـــرين مثـــل ابرامســـون (ABramson,1978) وســـليجمان (Seligman,1979) فـــي صـياغات نظريـة العجـز المـتعلم التـي أدت إلـى فـتح البـاب أمـام انبثـاق النظريـة المعرفيـة والعـلاج المعرفي (جمال الخطيب2007، زيزي ابراهيم2006).

كمـا أن هنـاك جانـب آخـر سـاهم فـي ارتقـاء الاهتمـام بالإرشـاد المعرفـي والإرشـاد المعرفـي السـلوكي وهـو مـا نـادي بـه علمـاء الـنفس الإكلينيكـي ذو التوجـه السـلوكي مـن الحاجـة إلـى نظريـة إكلينيكيـة تعتمـد أكثـر علـى الجوانـب المعرفيـة، ولقـد نشـرت فـي ذلـك الوقـت بعـض الكتابـات التـي طالبـت بـذلك منهـا مـا ذكـره (مايكـل مـاهوني) فـي كتابـه الـذي حمـل عنـوان (المعرفـة وتعـديل السـلوك)عام (1974) والـذي أبـدي فيـه تشـككه مـن صـدق وكفايـة السـلوكية الكلاسـيكية التـي لا تـؤمن بـدور العوامـل الوسـيطة وتـرفض دراسـة العمليـات المعرفيـة الرمزيـة كتكوينـات وسـيطة فـي الـتعلم البشـري وبعـده بـثلاث سـنوات نشـر (دونالـد ميتشـينبوم) كتابـه بعنـوان (التعـديل المعرفـي السـلوكي) والـذي ضـم صـياغة منظمـة معتمـدة علـى الدراسـات الإمبريقيـة للإرشـاد اسـتهدفت متغيـرات معرفيـة باسـتخدام اسـتراتجيات معرفيـة وسـلوكية. و بـذلك ازداد الـوعي بأهميـة الجوانـب المعرفيـة فـي دراسـة السـلوك البشـري حيـث أن الإرشـاد المعرفـي السـلوكي أصـبح يطبـق حاليًـا علـى نطـاق واسـع فـي أوروبـا وأمريكـا ويوجـد أكثـر مـن عشـرون مجلـة طبيـة دوريـة تنشـر كـل الدراسـات الجديـدة فـي هـذا المجـال (نصر الدين جابر و نادية بومجان،2013،ص:215،214).

وفـي عـام (1979)، أعلنـت مجلـة تـايم (Time) أن هنـاك مـا يقـرب (200) نـوع مـن الإرشـادات و العلاجـات النفسـية، وازداد هـذا العـدد سـنة (2010) إلـى مـا يقـرب(400) إلـى (500) نـوع، ومـع ذلـك فـإن المقارنـة المباشـرة بـين هـذه الأنـواع مـن التـدخلات الإرشـادية تكشـف أنـه لـيس هنـاك سـوى عـدد قليـل منهـا أثبتـت فعاليتهـا فـي حـل المشـاكل النفسـية مثـل الاكتئـاب، والقلـق، والرهـاب والتـوتر، وتضـيف نفـس المجلـة أن الإرشـاد السـلوكي المعرفـي يعتبـر مـن أفضـل أنـواع الإرشـاد المسـتخدم لحـل هـذا النـوع مـن المشـاكل كمـا أكـدت أكثـر مـن(375) دراسـة سـريرية منـذ سـنة (1977) قامـت بهـا هيئـات متخصصـة مثـل المعهـد الـوطني للصـحة العقليـة (Nimh) فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، والمعهـد الـوطني للصـحية السـريرية (Nich) أن مـن بـين العلاجـات المختلفـة النفسـية للقلـق والاكتئـاب يعتبـر الإرشـاد المعرفـي السـلوكي أكثـر فاعليـة. وبينـت نفـس الدراسـة أن هـذا الإرشـاد فعـال لجميـع

الفئات العمرية من الطفولة إلى الرشد، بغض النظر عن مستوى التعليم، والدخل والعرق. كما أثبت فعاليته في جلسات فردية وحتى جماعية(In Neil A,2010,p :2).

وتتلخص الأصول الأساسية للإرشاد المعرفي السلوكي في:

- الأفكار يمكن أن تؤدي إلى الانفعالات والسلوك .
- الاضطراب الانفعالي الوجداني ينشأ من التفكير المنحرف السلبي.
- هذا الاضطراب الوجداني يمكن علاجه بمجرد تغيير التفكير.
- يوجد نوعان من التفكير تم التركيز عليهما في بؤرة الإرشاد المعرفي السلوكي هما الأفكار الآلية (Automatico thoughts) والمعتقدات المضمرة (Underlying belifs) (محمود عيد،2008،ص:30).

من خلال ما سبق يمكن اعتبار الإرشاد المعرفي السلوكي اتجاه إرشادي حديث نسبياً يعمل على الدمج بين الإرشاد المعرفي بفنياته المتعددة و الإرشاد السلوكي بما يتضمنه من فنيات، كما يهدف إلى التعامل مع الاضطرابات المختلفة من منظور ثلاثي الأبعاد حيث يتعامل معها معرفياً وانفعاليًا وسلوكياً، مستخدماً العديد من الفنيات والاستراتجيات.

المحور الثالث: متطلبات التوجيه والارشاد في نطاق اقتصاد السوق.

المحاضرة 09: التحول الى اقتصاد السوق والسوق الحر.

تعكس العولمة سلسلة مترابطة من الظواهر الاقتصادية والتي تتضمن تحرير الاسواق وخوصصة القطاع العام وانسحاب الدولة من اداء بعض وظائفها خاصة في المجال الاجتماعي والتقدم التكنولوجي والانتشار الواسع للمبيعات والانتاج والاستثمار مما يشكل اعادة صياغة لتقسيم الدولي للعمل.

وفي ظل الاقتصاد المعولم نعيش بعيد جدا عن نموذج التجارة الحرة القائم على الفوائد التكاليف التفاضلية حسب طريقة دافيد ريكاردو فالبطالة العالية فيما يسمي بالعالم الثالث ترغم حكومات تلك الدول على اتباع سياسة اقتصادية موجهة للتصدير على حساب المستوي الاجتماعي والبيئي فهذه البلدان تتنافس بلا اسعار المتدنية، وظروف العمل السيئة والمناطق الخالية من النقابات مع

بعضها البعض ومع البلدان الغربية الغنية على راس المال الاجنبي (ابو العيد دودو، 2012، ص 177).

ويتمثل التدويل في الانفتاح التدريجي للاقتصادات الوطنية على المبادلات التجارية والاموال الخارجية. وتشكل العولمة المرحلة الثالثة من مراحل التدويل حيث بعد الحرب العالمية الثانية ظهرت التجارة الدولية ثم في السبعينيات برز الاندماج المالي الدولي اما في الثمانينات تشكلت العولمة والتي اصبحت السائدة في العصر الحالي وتشرف على عملية العولمة ثلاث منظمات دولية: منظمة التجارة العالمية **O.M.C** والتي تعمل على عولمة التجارة من خلال تحرير الاسواق والصندوق النقد الدولي F.M.I و الذي يعمل على عولمة التمويل من خلال تحرير رؤوس الاموال بالإضافة الى البنك الدولي للإنشاء والتعمير والذي يعمل على عولمة الاستثمار من خلال تحديد السياسات الهيكلية المتعلقة بالاستقرار البنيوي والتحتي للبلد.

في ظل العولمة يواجه الاقتصاد الوطني عدة تحديات والتي تهدد مجمل النظام الاقليمي العربي حيث من اهم تداعيات العولمة سعيها لتجاوز الهويات القومية الوطنية والتي ليست في صالح الدول النامية، كما تفرض على هذه الدول فتح اسواقها بالكامل امام منتجات الدول المتقدمة وحرية ممارسة النشاط الاقتصادي في اراضيها وتحرير كامل للتدفقات المالية في صالح الدول المتقدمة وذلك بسبب تفوقهم في تمركز راس المال والانتاج والاعلام وتتضمن العولمة اقامة نموذج مغاير لمفهوم المواطنة بحيث يسعي الى الحد من حرية الدول في اتباع سياسات وطنية مستقلة في هذا السياق تسعي الولايات المتحدة الامريكية تسخير العولمة لصالحها من خلال المشروع الساعي لتوحيد العالم في اطار رأسمالية السوق وتفكيك الاقتصاديات الوطنية (ناصر مراد، 2008، ص78).

وفي السياق ذاته نلاحظ ان العولمة أصبحت تتصف بمجتمع ما بعد التصنيع ولهذا المجتمع العديد من الخصائص المتميزة تشكل حالة قطيعة فعلية مع ما الفناه من مهن ونظم ومسارات. هناك غلبة التغيير المتسارع على الاستمرارية فالاختراعات تتدافع وتطوير التقنيات يتسارع لا تلبث تكنولوجيا معينة ان تنزل الى السوق حتى يكون الجيل التالي لها قد أصبح جاهزا.

ومـع تسـارع التقنيـات هنـاك تسـارع اخـر فـي تغييـر اسـاليب العمـل والادارة والتسـويق والخـدمات. يتطلـب هـذا التسـارع مرونـة عاليـة علـى المسـتويات النفسـية والسـلوكية للتكيـف مـع المسـتجدات المتلاحقـة. فلقـد ولـي عهـد المهـن المتخصصـة والمسـتقرة والدائمـة ويـذهب بعـض الخبـراء الـى ان 75٪ مـن السـلع المتداولـة حاليـا والتـي تقـوم اساسـا علـى التقنيـات الالكترونيـة الدقيقـة والمعلوماتيـة لـم تكـن معروفـة منـذ عقـدين مـن الـزمن كمـا ان قصـر عمـر السـلع الجديـدة وتقنياتهـا تـؤدي الـى بـروز اختصاصات جديدة.

كمـا ظهـرت مهـن المعرفـة الكثيفـة Intensive Knowledge ومهـن الاختصاصـات المتعـددة Multi disciplinary أمـا الاولـي تضـم مهـن مثـل مهنـدس المعلومـات، ومهنـدس الـذكاء الاصـطناعي، ومهنـدس التقنيـات الحيويـة وتقنيـات الليـزر والروبوتـات والبيئـة .....الـخ ومهـن اخـري سـتبرز مسـتقبلا، أمـا مهـن الاختصاصـات المتعـددة فهـي تلـك التـي تجمـع بـين التقنيـة والادارة والاقتصـاد والمـال والاجتمـاع وعلـوم السـلوك والاعـلام والسياسـة ومـن امثـال مهـن الاسـتراتيجيات الماليـة واسـتراتيجيات السـوق التـي تتطلـب التعامـل مـع متغيـرات متزايـدة العـدد ومتزايـدة التفاعـل وتعقيـد العلاقـة فيمـا بينهـا، وصـولا الـى تكـوين الـرؤي واتخـاذ القـرارات فـي عـالم متزايـد الانفتـاح والتفاعـل وتبـادل التـأثير (مصـطفي حجازي، 2004، ص207).

يمثـل التقـدم المعلومـاتي والمعرفـي الهائـل وثـورة الاتصـالات والمتغيـرات فـي الاسـواق الماليـة العالميـة واسـتراتيجيات سـوق العمـل الحديثـة والممارسـات الاداريـة العصـرية والاشـكال الجديـدة التـي بـدأت تغيـر ملامـح السـوق، كـل هـذه العوامـل أوجـدت اعتقـادا قاطعـا لـدى المجتمعـات بـأن جـودة المنـتج والخدمـة تعتمـد كليـا علـى معـارف ومهـارات المـوارد البشـرية التـي تسـير هـذه المؤسسـات وتـديرها. ومـن ابـرز تجليـات العولمـة مـنح الاقتصـاديات العالميـة فرصـة المنافسـة مـن خـلال دراسـة المنافسـين لتحسـين اسـواق العمـل المحليـة حيـث تزويـد القـوى العاملـة بمـؤهلين علـى احتياجـات مـا يسـند اليهم مـن وظـائف ولعـل مـن ايجابيـات العولمـة انتشـار الممارسـات والتجـارب الناجحـة الـى الآخـرين اذ لـم تعـد هنـاك خصوصـيات للاقتصـاد المحلـي، فلقـد سـاهمت الشـبكة العنكبوتيـة فـي نشـر ثقافـة المؤسسـات. ولقـد اسـتعانت العديـد مـن المؤسسـات مـن هـذه الثقافـة مـن خـلال المعلوماتيـة وحاولـت توظيفهـا للـدخول فـي عالم المنافسة العالمية لكي تحقق التوقعات من حيث جودة المنتج في عصر العولمة.

ولكي تحقق مؤسسات سوق العمل أهدافها كان لابد من تأهيل عمالتها على قدرات معينة طالما انها ستواجه بالمنافسة العالمية الشرسة. ولعل من اهم العوامل المؤثرة على اكتساب القوى العاملة قدرات محددة هي المتغيرات التكنولوجية المتسارعة والتي نتج عنها نقل هذه التكنولوجية من مؤسسة الى اخرى والى القطاعات المتشابهة حتى وصل الامر الى التنافس فيما بينها، اذ لاشك أن العولمة بمفهومها الشامل تشتمل على التكنولوجيا وبالتالي فقد طال تأثير التقدم التكنولوجي على عمليات التوظيف والمهارات المطلوبة لهذه العمليات تصاعد الاهتمام بالوظائف ذات المهارات المتدنية في قطاعي الخدمات والبيع نظرا لتحول الاقتصاد الى الجانب الخدمي في الدول النامية في حين ان الدول المتقدمة اثرت التقنيات الحديثة على القطاع الخدمي بصورة مذهلة (اسواق المال، التأمين، النقل والاتصالات) مما ادى الى إيجاد مهن جديدة في الخمس عشرة سنة الماضية وبمقارنة ذلك مع ما حدث من إيجاد مهن جديدة في سوق الدول النامية ليست بتأثيرات التقنيات الحديثة على عمليات سوق العمل.

https://www.alyaum.com/articles/55303/

المحاضرة 10: التوجيه والارشاد المهني في ظل الاقتصاد المعاصر

التوجيه والارشاد المهني: عرف كينيث هاملتون Hamilton Kenneth التوجيه والارشاد المهني بأنه: "عملية مساعدة الفرد على اختيار مهنة والاستعداد لها والعمل بها والنجاح فيها"

ويؤكد سوبر Super ان التوجيه المهني يتركز في انماء وتقبل صورة الفرد لذاته بحيث تكون متكاملة وملائمة لدوره في عالم العمل وكذلك مساعدته على ان يختبر هذه الثورة في عالم الواقع وان يحولها الى حقيقة واقعة تكفل له النجاح وتحقيق المنفعة لمجتمعه ويشعر بلذة العمل عند ادائه ويكون راضيا به وغير راغب في الانتقال منه الى عمل اخر مما يؤدي الى شعوره بالاستقرار والاطمئنان (تاوريريت، 2005، ص84).

وفي عصرنا الراهن ارتبط التوجيه والارشاد المهني بالتنمية المستدامة حيث أصبح الحديث يدور عن التنمية البشرية المستدامة ويمكن تعريف التنمية البشرية المستدامة بأنها: "استراتيجية تنموية

شـاملة تسـعي الـى تمكـين الانسـان وبنـاء قدراتـه وتوسـيع خياراتـه فـي مختلـف المجـالات السياسـية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والبيئية والتعليمية غيرها".

ويـأتي دور الارشـاد والتوجيـه المهنـي بـالموازاة مـع مـا يمـر بـه الانسـان مـن تحـولات مهنيـة فـي ظـل العولمـة نلاحـظ ان سـوق العمـل يحمـل مقـدار كبيـرا مـن الضـغوط النفسـية وكيـف يمكـن ان يتمتـع الانسـان بالمرونـة التكيفيـة اللازمـة مـع هـذه التحـولات والقـدرة علـى اكتسـاب مهـارات جديـدة تمكنـه مـن العطاء والقيام بالدور المنوط به.

حيـث ان المشـكلات التـي تزامنـت والـوتيرة المتسـارعة فـي سـوق العمـل كثيـرة مـن اهمهـا ضـغوط الوقـت او مـا يطلـق عليـه مجاعـة الوقـت حيـث أصـبح مـن الصـعب تلبيـة ازدحـام المتطلبـات وتسـارعها والسـيطرة عليهـا ممـا انعكـس سـلبا علـى الحيـاة الاجتماعيـة والاسـرية والقيـام بمسـتلزماتها. اضـافة الـى طوفـان المعلومـات والبيانـات التـي يتوجـب علـى العامـل متابعتهـا وفرزهـا وادارتهـا وحسـن توظيفهـا لاحتياجاتـه المهنيـة والحياتيـة. ومـن العناصـر التـي اثـرت علـى الحيـاة المهنيـة كـذلك التنـافس والصـراع من خلال الشركات المتعددة الجنسيات .....الخ (احمد حجازي، 2004).

هـذه المشـكلات واخـري جعلـت البلـدان المغاربيـة تلتـزم بتطبيـق سياسـات التعـديل الهيكلـي وتحضـير اقتصـاداتها للـدخول فـي منطقـة التبـادل الحـر للاتحـاد الأوربـي تغيـرات فـي غايـة مـن الأهميـة. فبعـدما سـجلت نمـوا متناميـا فـي معـدلات البطالـة، قامـت، كـرد فعـل علـى ذلـك، بسلسـلة مـن الإجـراءات لصـالح التشـغيل والإدمـاج المهنـي وهـذا بإدخـال تغيّـر بنيـوي علـى أنظمـة تكوينهـا المهنـي. لقـد باتـت الأنظمـة التربويـة والتكوينيـة غيـر صـالحة فـي كليتهـا خصوصـا فـي ظـل اخـتلالات كبيـرة بـين التكـوين المقـدم وحاجيـات الاقتصـاد، وهـذا مـا يعكـس تحـولات سـوق العمـل وتنـامي نشـاط مؤسسـات القطـاع الخـاص. يشـكل تنـامي بطالـة الشـباب "الحـاملين للشـهادات أو غيـرهم" عـاملا مزعزعـا للاسـتقرار الاجتمـاعي وعنصرا متسببا في الاضطراب الأمني الذي يتعين على عمل الدولة بمواجهته.

وفـي هـذا السـياق يشـير باربييـه (J. P. Barbier,2002) الـي ثلاثـة توجهـات يتمثـل التوجـه الأول فـي اسـتهداف السـكان الناشـطين، ويتمثـل الثـاني فـي تحسـين قابليـة التشـغيل للسـكان عـن طريـق التكـوين مـن أجـل الإدمـاج والتكييـف مـع الشـغل، فـي حـين يشـكل خلـق مناصـب الشـغل فـي بـرامج

الأشغال العمومية التوجه الثالث المشترك في سياستها للتشغيل (عائشة بن عمار واخرون، 2013، ص7).

اضافة الى هذه الاصلاحات يهدف الارشاد والتوجيه المهني في ظل العولمة الى تفعيل دور الصحة النفسية البنيوية والتفاعلية، ولا يقتصر الامر على المناعة النفسية في التعامل مع الضغوطات والتحولات والتسارع وانعدام اليقين والضمانات الوظيفية، بل يتعداه الى ضرورة تمتع الانسان المستقبلي بالصحة النفسية الايجابية في حالة من الثقة بالذات والامكانات والاستقلالية في ادارة شؤون الحياة وتخطيط المستقبل والمبادرة الى اكتشاف الفرص وصولا الى صناعتها ويضاف اليه التفكير الايجابي والقدرة على الابداع وحلول جديدة للمشكلات، ومهارات اتصالية عالية لتسويق الخبرة والتفاعل النشط مع الاخرين والتمتع بمهارات العمل مع فريق، وتفهم الذات والاخرين من خلال درجة عالية من الذكاء الانفعالي.

ومن ابرز المقومات النفسية للنجاح في عالم العمل ان يتمكن الانسان من تحويل المعلومات الي معرفة ومن الارتقاء بالمعرفة من مجرد المهارات المهنية وصولا الى مستوى صناعة الرؤي باعتبارها شرط السيطرة الفعلية على الحاضر والمستقبل. وفي مقابل الفراغ الوجودي ستبرز الحاجة المتزايدة للعمل في الفريق ومهاراته، انما لن يقتصر الامر على فريق متجانس من مصدر واحد وانتماء مشترك، سيصبح الفريق ذا طابع كوني متعدد الثقافات مع تزايد انفتاح سوق العمل على العالمية، وبالتالي سيكون على المهارات العاملة ان تتعامل مع ثقافات ذات رؤي مختلفة للعالم. وهنا تبرز أهمية الذكاء الانفعالي في كامل مداها: الاستبصار بالذات، وحالاتها والتناغم معها، والمرونة والقدرة التكيفية من موقع الواقعية الايجابية في التفكير، والقدرة على تفهم الاخرين على تنوع اوضاعهم والتواصل الفعال في ادارة مقتدرة للعلاقات معهم والقدرة على فهم الانفعالات والحالات الوجدانية الذاتية وتوجيهها وجهات ايجابية نحو غايات مهنية وحياتية نمائية (مصطفي حجازي، 2004، ص 312).

المحور الرابع: حاجات التوجيه والارشاد حسب المجتمعات المعرفية المعاصرة.

المحاضرة 11: تعريف الحاجات الارشادية.

ان عملية التوجيه بما فيها الارشاد هي عملية مستمرة لا تقتصر على وقت دون الاخر لتتناوب مرحلة دون الاخرى فهي مستمرة طوال الحياة وقد ظهرت الحاجة الى التوجيه والارشاد نتيجة للتغيرات والتطورات التي وصلت في المجتمع في جميع مجالات الحياة التعليمية والمهنية والاسرية والاقتصادية والاجتماعية مما ادى الى اختلاف في الظروف التي يعيشها الفرد ونتج عن ذلك ظهور كثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والمهنية والسلوكية ، فضلا عن التطورات التي طرأت على اساليب التعليم وطرقه ومناهجه بحيث تم التأقلم على الاهتمام بنمو الطالب ككل سواء كان انفعاليا ام جسديا ام اجتماعيا ، هذا الاهتمام اكده للدخول ضمن التوجيه.

الحاجة في اللغة: عند النظر في معاجم اللغة يظهر لنا معنى الحاجة، فالمنجد في اللغة العربية المعاصرة يظهر الحاجة بأنها: جمع حاجات وحوائج: وتعني ما يفتقر اليه الإنسان ويطلبه، أو ما يكون ويعتبر ضروريا لازما. وجاء في لسان العرب أن الحاجة جاءت من: حاج يحوج حوجا: أي احتاج

- ويذكر المعجم الوسيط أن الحاجة من حاج –حيجا: (أي إفتقر).
- ويظهر من خلال التعاريف أن الحاجة تعني الافتقار إلى الشيء الذي قد يقصر من حيث زمن الإشباع –كالحاجات البيولوجية أو العضوية لأنها مرتبطة بالبقاء أو يطول كالحاجات الفوق عضوية. والحاجة بالتالي تعني لغويا: نقص شيء معين (صالح عتوته، 2006، ص20).

أما من الناحية الاصطلاحية: عرفها (Good,1973) بأنها: "مطلب لبقاء الكائن الحي، واستمرارية نموه وصحته، وقبوله الاجتماعي" انها حاجات مرتبطة بجوانب من حياة الفرد المختلفة، منها الحاجات النفسية والاجتماعية والاكاديمية والمهنية، ولا يتهيأ له اشباعها من تلقاء نفسه فقط، بل يحتاج الى المساعدة المتخصصة لإشباعها لتحقيق توافقه وصحته النفسية (عباسي سعاد، امينة خوان، 2019، ص62).

بينما يشير تعريف (سهام أبو عطية،1988) الى ان الحاجات تعبر عن "رغبة الفرد للتعبير عن مشكلاته بشكل إيجابي منظم بقصد إشباع حاجاته النفسية والفسيولوجية التي لم يتهيأ لإشباعها من تلقاء نفسه، إما لأنه لم يكتشفها في نفسه أو أنه اكتشفها ولم يستطع إشباعها بمفرده، ويهدف من التعبير عن مشكلاته إلى التخلص منها والتمكن من التفاعل مع بيئته والتفوق مع مجتمعه الذي يعيش فيه".

ويعرفها **محمد لطفي فطيم**: الحاجة الارشادية تستهدف تعديل اتجاهات الفرد ونظرته القاصرة او الخاطئة الى المشكلات الصيانة الانفعالية ولكنه يسعى بقدر ما بتجاوب الفرد مع الارشاد الى إعادة تنظيم الشخصية بصورة متكاملة.

ويرتبط مفهوم الحاجات بمصطلحات عدة منها: الدافع او المحرك نحو الهدف او السلوك الحافز: (مجموع المثيرات الدافعة للسلوك)، الميل: (هي الميول الى الأشياء التي نحبها).

وحسب نظرية (ماسلو) فإن الحاجات الأساسية للإنسان تكون على شكل هرم في قاعدته الحاجات الفسيولوجية والتي اعتبرها (ماسلو) أقوى الحاجات التي يسعى الفرد الى اشباعها على اعتبار وأنها حاجات أكثر أهمية وضرورية وكلما أشبعت حاجة معينة، تطلع الفرد إلى إشباع حاجة أكثر أهمية منها(بن عيسى،2002) (نجيب بصيلة، 2021).

كما أعطت هذه النظرية أهمية نسبية للدوافع في تقدير السلوك الاجتماعي للفرد، فكلما اشبعت حاجات الفرد ودوافعه أصبح سلوكه أكثر توافقا مع نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه، ويعتمد اشباع الحاجات الضرورية على مدى قربها وبعدها من قاعدة الهرم المتمثلة بالحاجات الفسيولوجية لتحل محلها حاجة الامن بعد اشباعها وهكذا الى ان تصل الى قمة الهرم وهي الحاجة الى تحقيق الذات.

وضمن هذا الهرم ترتبط الدوافع المختلفة فيه بعلاقته ديناميكية تظهر في الحاجات الاساسية الاربع الاولي التي سماها(ماسلو) بالحاجات الحرمانية (أي الحرمان الشديد من اشباع بعض تلك الحاجات يؤدي الى سيطرة هده الحاجات على سلوك الفرد بغض النظر عن موقعها في الهرم) أكثر من ظهورها في الحاجات المتبقية من الهرم، والتي سماها بالحاجات الفوقية أو النمائية. كما أكد (ماسلو)

علـى ضـرورة الاهتمـام بإشـباع الحاجـات العليـا التـي عـدها حاجـات للقـوة والعطـاء (هـادي صـالح رمضـان، 2013، ص117).

ويتمثل الترتيب الهرمي للحاجات الإنسانية كما صنفها (ماسلو، 1970) الى:

- **الحاجـات الفسـيولوجية:** وتشـمل الجـوع، العطـش، الجـنس، الحاجـة للأكسـجين، الحاجـة للنـوم، والـتخلص مـن فضـلات الجسـم، أن العديـد مـن الحاجـات الفسـيولوجية تتصـف بـالنقص أو العجـز ولكـن لـيس بشـكل مطلـق (أي لا يمكـن للفـرد أن يشـبع كـل حاجاتـه الفسـيولوجية ومـن هذا الاستثناء الحاجة للجنس والنوم والإخراج).
- **حاجـات الأمـن:** عنـدما يـتم إشـباع الحاجـات الفسـيولوجية للفـرد بدرجـة مناسـبة، فـإن المسـتوى الثـاني مـن الترتيـب الهرمـي للحاجـات ينبثـق تـدريجيًا وهـو مـا يعـرف بحاجـات الأمـان. وتساعدنا حاجات الأمان على تجنب الآلام الموجعة والإصابة بها.
- **حاجـات الانتمـاء:** والحـب بمجـرد أن تشـبع الحاجـات الفسـيولوجية وحاجـات الآمـان سـواء بدرجـة كبيـرة أو صـغيرة تـأتي حاجـات الانتمـاء والحـب فـي المقدمـة كـدوافع للسـلوك، ولهـذا يصـبح لـدى الفـرد رغبـة قويـة لتكـوين علاقـات ألفـه مـع الآخـرين، وينتابـه شـعورا مؤلمـا بدرجـة قويـة مـن الإحسـاس بالوحـدة ينـتج مـن افتقـاد الأصـدقاء، والحبيـب (محمـد عبـد الـرحمن، 1998).
- **حاجـات التقـدير:** وتأكيـد الـذات وهـي تلـك الحاجـات التـي فـي إشـباعها تؤكـد احتـرام الإنسـان لذاته واحترام الجماعة له، فتؤكد مكانته وتعزز هويته، وتوجه سلوكه نحو العمل والانجاز.
- **حاجـات تحقيـق الـذات:** يمثـل الحاجـة إلـى تحقيـق الـذات، تلـك التـي حـين يصـل إلـى إشـباعها الإنسـان، فإنـه يصـبح مميـزا وسـط الجماعـة، فيتفـوق بهـا علـى مجـرد تأكيـد الـذات (حمـدي الفرماوى، 2008).

ومـن هـذا التصـنيف الهرمـي للحاجـات" يتضـح أن الحاجـات تنـتظم وفقـا لأهميتهـا بالنسـبة للفـرد، وان مقدرتـه علـى إشـباع الحاجـة ذات المسـتوى الأرقـى تتوقـف علـى مـدى نجاحـه فـي إشـباع حاجاتـه الأساسـية، أي ذات المسـتوى الأدنـى أو الأقـل وعـادة مـا يكـون هـذا الإشـباع إشـباعا جزئيـا أكثـر منـه إشـباعا كليًـا، فالإشـباع الجزئـي حالـة سـوية يـتعلم معظـم الأشـخاص ضـرورة التكيـف معهـا، وعلـى

الـرغم ممـا وجـه لتصـنيف الحاجـات لماسـلو مـن نقـد مـازال يحظـى بـالقبول فـي كثيـر مـن الـدوائر العلميـة لاشـتماله بمعظـم الحاجـات الإنسـانية، وترتيبهـا، وتقـديره لأهميـة كـل منهـا بالنسـبة لحيـاة الفـرد، وفى مراحل نموه المختلفة (رشا محمد على مبروك، 2011، ص63).

المحاضرة 12: الحاجات الارشادية في المجتمعات المعاصرة.

أصـبح عـالم اليـوم يعـيش تقـدم علمـي وتكنولـوجي كبيـر، ممـا أحـدث تغيـرات علـى كـل المسـتويات الاسـرية والاجتماعيـة والتربويـة وفـي العمـل والمهنـة. ونحـن الآن نعـيش فـي عصـر يطلـق عليـه عصـر القلـق. هـذا كلـه يؤكـد الحاجـة الماسـة إلـى بـرامج التوجيـه والإرشـاد، ويمكـن أن نلخـص العوامـل التـي تؤكد على ضرورة وأهمية الحاجة الى الارشاد النفسي في عصرنا الحالي:

1- **فتـرات الانتقـال:** يمـر كـل فـرد خـلال مراحـل نمـوه فتـرات انتقـال حرجـة يحتـاج فيهـا إلـى التوجيـه والإرشـاد، وأهـم الفتـرات الحرجـة عنـدما ينتقـل الفـرد مـن المنـزل إلـى المدرسـة وعنـدما يتركهـا وعنـدما ينتقـل مـن الدراسـة إلـى العمـل، وعنـدما يتركـه، وعنـدما ينتقـل مـن حيـاة العزوبـة إلـى الـزواج. وعنـدما يحـدث طـلاق أو مـوت، وعنـدما ينتقـل مـن الطفولـة إلـى المراهقـة، ومـن المراهقـة إلـى الرشـد، ومـن الرشـد إلـى سـن القعـود أو الشـيخوخة. إن فتـرات الانتقـال الحرجـة هـذه قـد يتخللهـا صـراعات وإحباطـات وقـد يلونهـا القلـق والخـوف مـن المجهـول والاكتئـاب، وهـذا يتطلـب إعـداد الفـرد قبـل فتـرة الانتقـال ضـمانا للتوافـق مـع الخبـرات الجديـدة، وذلـك بإمـداده بالمعلومات الكافية وغير ذلك من خدمات الإرشاد النفسي، حتى تمر فترة الانتقال بسلام.

2- **التغيـرات الأسـرية:** يختلـف النظـام الأسـري فـي المجتمعـات المختلفـة حسـب تقـدم المجتمـع وثقافتـه ودينـه. ويظهـر هـذا الاخـتلاف فـي نـواح عديـدة مثـل نظـام العلاقـات الاجتماعيـة فـي الأسـرة ونظـام التنشـئة الاجتماعيـة ... إلـخ ونحـن نلمـس آثـار هـذا الاخـتلاف فـي الدراسـات الاجتماعيـة المقارنـة بـين المجتمعـات الغربيـة، ومقارنـة النظـام الأسـري، فـي المدينـة والقريـة والباديـة ... وهكـذا. لقـد كانـت الأسـرة فيمـا مضـى غيرهـا الآن. كانـت الأسـرة عائلـة كبيـرة "آل" أي تجمـع كبيـر للأهـل، الكـل يعـيش معـا، الجـد والأولاد والأحفـاد، كبيـر الأسـرة لـه كلمتـه وسـلطته ولـه السـمع والطاعـة، والتعـاون سـائد بـين جميـع أفـراد الأسـرة. ومـن أهـم مظـاهر التغيرات الأسرية ما يلي:

- ظهور الأسرة الزواجية الصغيرة المستقلة، وضعف العلاقات بين أفرادها. وأصبح الأولاد يتزوجون ويتركون الأسرة ويستقلون، ويعيش الجد والوالدان وحيدين، وحتى الزيارات أصبحت قليلة وربما اقتصرت على المناسبات والأعياد.
- ظهور مشكلات أسرية مثل مشكلة السكن، ومشكلات الزواج ومشكلات تنظيم الأسرة ومشكلات الشيخوخة.
- خروج المرأة إلى العمل لتدعيم الأسرة اقتصاديا مما أدى إلى تغير العلاقات مع الزوج والأولاد وفي المجتمع بصفة عامة وأدى إلى ظهور مشكلات من نوع جديد.
- ظهور مشكلات جديد مثل تأخر الزواج، أو الإضراب عن الزواج والعنوسة وحالات الأم غير المتزوجة، والأب غير المتزوج ... إلخ. وهكذا نجد أن هناك الكثير من التغيرات في الظروف الأسرية تجعل الحاجة ماسة إلى خدمات الإرشاد النفسي وتعبر عن أهمية الإرشاد الزواجي والإرشاد الأسري.

3- **التغير الاجتماعي:Social Change** يشهد العالم في العصر الحاضر قدرا كبيرا من التغير الاجتماعي المستمر السريع. ويقابل عملية التغير الاجتماعي عملية أخرى هي عملية الضبط الاجتماعي Social Controlالتي تحاول توجيه السلوك بحيث يساير المعايير الاجتماعية ولا ينحرف عنها "حامد زهران، 1984." وهناك الكثير من عوامل التغير الاجتماعي أدت إلى زيادة سرعته عن ذي قبل مثل الاتصال السريع والتقدم العلمي والتكنولوجي وسهولة التزاوج بين الثقافات ونمو الوعي وحدوث الثورات والحروب إلخ. ومن أهم ملامح التغير الاجتماعي ما يلي:

- تغير بعض مظاهر السلوك، فأصبح مقبولا بعض ما كان مرفوضا من قبل وأصبح مرفوضا بعض ما كان مقبولا من قبل.
- إدراك أهمية التعليم في تحقيق الارتفاع على السلم الاجتماعي؛ الاقتصادي.
- التوسع في تعليم المرأة وخروجها إلى العمل.
- زيادة ارتفاع مستوى الطموح، وزيادة الضغوط الاجتماعية للحراك الاجتماعي الرأسي إلى أعلى.

- وضوح الصراع بين الأجيال وزيادة الفروق في القيم والفروق الثقافية والفكرية خاصة بين الكبار والشباب حتى لا يكاد التغير الاجتماعي السريع يجعل كلا من الفريقين يعيش في عالم مختلف

إن التغير الاجتماعي يؤكد الحاجة إلى الإرشاد النفسي لأنه يتطلب المواجهة العلمية لما يتمخض عنه هذا التغير من مطالب وحاجات ومشكلات ويتطلب استمرار التوافق النفسي معه.

4- التقدم العلمي والتكنولوجي: يشهد العالم الآن تقدما علميا وتكنولوجيا تتزايد سرعته في شكل متوالية هندسية. يقول بروس شيرتزر وشيلي ستونStone & Shertzer ؛ "1976" إن العالم يشهد انفجارا معرفيا هائلا، فقد تضاعف كم المعرفة مرتين بين ميلاد المسيح عليه السلام وسنة 1750، وتضاعف مرة أخرى بين 1750 وسنة 1900، وتضاعف مرة ثالثة بين 1900 وسنة 1950، وهكذا أصبح التقدم العلمي والتكنولوجي ما حققه في المائتين سنة السابقة والتي حقق فيها مثل ما حققه التقدم العلمي منذ فجر الحضارة، ومع أواخر القرن العشرين، أصبحنا في عصر المعلوماتية ويؤكد برنارد بيرينسونBerenson ؛ "1990" أهمية العلم والتكنولوجيا في علم النفس الإرشادي. ومن أهم معالم التقدم العلمي والتكنولوجي ما يلي:

- زيادة المخترعات الجديدة، واستخدام الذرة في الأغراض السلمية، وغزو الفضاء وازدحامه بالأقمار الصناعية والمحطات الفضائية.
- سياسة الميكنة والضبط الآلي "السيبرنتيقا"1 Cybernetics في مجال العلم والعمل والإنتاج دخول الراديو والتليفزيون في كل بيت مما علم الجديد وغير الأفكار والاتجاهات ... إلخ.
- تغير الاتجاهات والقيم والأخلاقيات وأسلوب الحياة.
- تغير النظام التربوي والكيان الاقتصادي والمهني.
- زيادة الحاجة إلى إعداد صفوة ممتازة من العلماء لضمان اطراد التقدم العلمي والتكنولوجي وتقدم الأمم.
- زيادة التطلع إلى المستقبل والتخطيط له وتقدم علم المستقبل.Futurology
- وفرة المعلومات عبر الأقمار الصناعية في أي جزء من العالم ومن أي جزء من العالم

ونحن نعلم أن التقدم العلمي يتطلب توافقا من جانب الفرد والمجتمع ويؤكد الحاجة إلى التوجيه والإرشاد خاصة في المدارس والجامعات والمؤسسات الصناعية والإنتاجية من أجل المواكبة والتخطيط لمستقبل أفضل.

5-**تطور التعليم ومفاهيمه:** لقد تطور التعليم وتطورت مفاهيمه، ففيما مضى كان المعلم والمتعلم أو الشيخ أو الأستاذ والطالب ويتعاملون وجها لوجه في أعداد قليلة، ومصادر المعرفة والمراجع قليلة، وكان المعلم يهتم بنقل التراث وبالمادة العلمية يلقنها للتلاميذ، وكانت البحوث التربوية والنفسية محدودة. والآن تطور التعليم وتطورت مفاهيمه وتعددت أساليبه وطرقه ومناهجه والأنشطة التي تتضمنها. وفيما يلي أهم مظاهر هذا التطور:

- تمركز التعليم حول التلميذ والاهتمام به ككل وبحياته الشخصية والانفعالية والاجتماعية والعقلية والجسمية ونمو الذات ومفهوم الذات قبل المادة الدراسية.
- زيادة عدد المواد والتخصصات وترك الحرية للتلميذ لاختيار المواد الدراسية التي تناسب استعداداته وقدراته وميوله.
- التركيز على استثارة اهتمام التلميذ وجعله أكثر إيجابية في العملية التربوية.
- زيادة مصادر المعرفة لدرجة أصبح من الصعب معها بل من المستحيل تعليم التلميذ وتلقينه كل شيء في شكل جرعة جاهزة كاللقمة الممضوغة، وأصبح الممكن هو تعريف التلميذ كيف يحصل على ما يريد من علم، وأصبح يشجع التكفير الناقد والتفكير الابتكاري.
- ظهور آثار التقدم العلمي والتكنولوجي الحديث واستخدام التعليم المبرمج والدوائر التليفزيونية .
- اتجاه التعليم إلى تخريج الفنيين المتخصصين ذوي الياقات الزرقاء أكثر من تخريج ذوي الياقات البيضاء ليواكب التقدم الصناعي والتكنولوجي.
- زيادة الإقبال على التعليم العالي والجامعي.
- زيادة إقبال البنات على التعليم.
- اشتراك الوالدين بدرجة أكثر فعالية في العملية التربوية وزيادة اتصال المدرسة بالأسرة وزيادة إسهام الوالدين في تربية وتوجيه وإرشاد الأولاد.

- زيادة اهتمام واشتغال المعلم بالإرشاد النفسي، ودخول خدمات التوجيه والإرشاد بشكل متخصص في المدارس وجزء متكامل مع العملية التربوية
- زيادة التأكيد على التعلم الذاتي وتعليم الفرد لذاته مستقلا، ليستكمل برنامج تعليمه ويستمر في التعليم "التعليم المستمر، مدى الحياة."
- زيادة أعداد التلاميذ في المدارس: لقد أصبح التعليم حقا للجميع حتى نهاية المرحلة الابتدائية في معظم دول العالم وحتى نهاية المرحلة المتوسطة في بعضها، وحتى نهاية المرحلة الثانوية في الدول المتقدمة. ولقد أصبح من الواضح الآن زيادة الإقبال على التعليم، وزيادة عدد المدارس وحجمها وأنواعها، وإطالة فترة التعليم، وإقبال البنات على التعليم "ميلزMills ؛ 1971."

6- عصر القلق: نحن نعيش في عصر يطلق عليه "عصر القلق" ونسمع عن مصطلح "أمراض الحضارة". إن المجتمع المعاصر مليء بالصراعات والمطامح ومشكلات المدنية. وعلى سبيل المثال كان الناس فيما مضى يركبون الدواب وهم راضون، والآن لديهم السيارات والطائرات ولكنهم غير راضين يتطلعون إلى الأسرع، حتى الصاروخ ومركب الفضاء. إن الكثيرين في المجتمع الحديث يعانون من القلق والمشكلات التي تظهر الحاجة إلى خدمات الإرشاد العلاجي، في مجال الشخصية ومشكلاتها.

المحور الخامس: انعكاسات العولمة على الفرد والمجتمع ودور المرشد.

المحاضرة 13: الانعكاسات السلبية للعولمة على الفرد والمجتمع.

- **الانعكاسات السلبية للعولمة:**

1- **الجانب الاجتماعي والثقافي:** ظهور الازمات وتفشي حروب الهوية وانتشار التعصبات الاصولية مثل العرقية والدينية والقومية. بالإضافة الى اشكالية اضطراب القيم وقضايا تماسك الاسرة وتدني استقرارها ومشكلات التنشئة الاجتماعية وكلها تؤدي الى ألوان مختلفة من السلوك سوء التكيف مثل جنوح الاحداث والانحلال الخلقي والادمان العنف الاسري والضغوط النفسية ضيق الافاق المستقبلية واللامبالاة بمصير الامة وترسيخ افكار هجرة الغير شرعية

ظهور ما يسمي بعولمة المافيات الدولية والجريمة العابرة للقارات والتي انتشرت وتغلغلت في كافة المجتمعات في مجال التجارة بالمخدرات وغسيل الاموال والتجارة الجنسية وتجارة الاعضاء البشرية والتي اصبحت تدر ارباح لا طائل لها على مستوي العالم والاخطر من ذلك انهم وصلوا الى الحكم في كثير ومن الدول مما يدعم الرشاوي والاستبداد والتلاعبات المالية مما يدهور الجانب المعيشي للمواطن والفقر والحرمان

شيوع الثقافة الاستهلاكية لأن العولَمة تمجِّد ثقافة الاستهلاك –التي استخدمتْ كأداة قوية فاعلة في إطلاق شهوات الاستهلاك إلى أقصى عنان، ومِن ثَمَّ تشويه التقاليد والأعراف السائدة في العالم الإسلامي وتغريب الإنسان المسلم وعزْله عن قضاياه وهمومه الإسلامية، وإدخال الضعف لديه، والتشكيك في جميع قناعته الدينية، وهويته الثقافية. فأصبحت موسيقا وغناء مايكل جاكسون، وتليفزيون رامبو، وسينما دالاس – هي الآلياتِ والنماذجَ السائدة في مختلف أنحاء العالم، وأصبحت اللغة الإنجليزية ذات اللكنة الأمريكية هي اللغةَ السائدة.

وانتشار الأزياء والمنتجات الأمريكية في كثير من الدول الإسلامية لأنَّ هذه السلع تحمل في طيَّاتها ثقافة مغايرة تسحق ثقافاتِ الأمم المستورِدة لها، وظهور اللغة الإنجليزية على واجهات المحلات والشركات، وعلى اللعب والهدايا، وعلى ملابس الأطفال والشباب.

إنها تركِّز على حرية الإنسان الفردية إلى أن تصل للمدى الذي يتَحَرَّر فيه من كل قيود الأخلاق والدِّين والأعراف المرعية، والوصول به إلى مرحلة العدمية، وفي النهاية يصبح الإنسان أسيرًا لكل ما يُعرَض عليه من الشركات العالمية الكبرى التي تستغله أسوأ استغلال، وتلاحقه بما تنتجه وتروِّج له من سلع استهلاكية أو ترفيهية.

إنَّ ثقافة العولَمة ثقافة مادية بحتة لا مجال فيها للروحانيات أو العواطف النبيلة، أو المشاعر الإنسانية، إنها تهمل العلاقات الاجتماعية القائمة على التعاطُف والتكافل والاهتمام بمصالح وحقوق الآخرين ومشاعرهم، فهي تشكل عالمًا يجعل من الشح والبخل فضيلةً، ويشجِّع على الجشع والانتهازية والوصول إلى الأهداف بأية وسيلة، دون أدنى الْتفات إلى القيم الشريفة السائدة في المجتمع.

2- **الجانب البيئي:** التلوث البيئي حادث اليوم جراء استهلاك الطاقة في التصنيع وكثرة السيارات يتضاعف مما سيجعل الدول الكبرى في العالم تختنق ناهيك عن تسميم البحار والانهار والقضاء على الغابات وتراكم المواد الكيمائية مما خلق مشكلة الاحتباس الحراري ومختلف الكوارث الطبيعية.

3- **الجانب النفسي:** أشارت الدراسات إلى أن التعلق والإفراط في استخدام الانترنت يصيب الفرد بالهوس والاكتئاب والقلق الاجتماعي والفوبيا مع وجود اضطرابات أيضا لديه في تناول الطعام، وهذا ما اكدته نتائج دراسة " كمبرلي يونغ (1998) والتي أشارت إلى ارتباط الاكتئاب الإكلينيكي ارتباطا موجبا بإدمان استخدام الفرد للأنترنت، ومع نتائج دراسة" فاطمة بركات 2009" التي أشارت إلى ارتباط استخدام الانترنت وظهور بعض المشكلات النفسية والاجتماعية والأسرية، ظهور الهجرة غير الشرعية، الاغتراب النفسي.....الخ

كما ظهرت الجريمة الالكترونية مع تطور الوسائط التكنولوجية والتي تجعل الضحية في حالة من الاضطراب والتوتر الانفعالي، وإذا استمرت حالته هذه فإنه يلجأ إلى طرق مختلفة تشعره بالحل الوهمي والخادع لمشكلاته، فيحس بانخفاض في توتره ومعاناته النفسية، وهذه البدائل تسمى بالحيل النفسية، ومن بينها ما هو مرتبط بشكل كبير بوسائل الاعلام الجماهيرية كالتلفزيون والسينما، ولكن على وجه الخصوص تكنولوجيا المعلومات من هواتف ذكية ولوحات الكترونية وأنترنت، ومن هذه الحيل نجد أحلام اليقظة والتقمص على سبيل المثال، وهما من أهم آثار تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

- **أحلام اليقظة:** هي نوع من التفكير الرجائي أو المأمول، لا يتقيد بالشروط المنطقية أو الواقعية أو الاجتماعية أو القانونية التي تحكم التفكير أو الطموح العادي، هدفها هو إرضاء رغبات وحاجات لا يستطيع الشاب إرضاؤها في الواقع، لتعارضها مع المبادئ أو القيم أو المعايير الاجتماعية، أو لعجزه وضعف إمكانياته، أي أن هناك فجوة بين آماله وبين شروط تحققها، فيحلم الضعيف بالقوة والفقير بالغنى والفاشل بالنجاح...وهكذا، ويظل ذلك الشاب في بحث عن رغباته من خلال متابعته لتكنولوجيات الإعلام والاتصال التي تمكنه وهميا او افتراضيا من تحقيق رغباته.

- **التقمص:** هو من الحيل النفسية كذلك التي يلجأ إليها الفرد، وإذا كانت جرعة كبيرة تحولت إلى مرض نفسي خطير، ولها علاقة بوسائل وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة، ويعني التقمص توحد الشاب واندماجه مع شخصية أخرى، نجحت في تحقيق أهداف وبلوغ مراتب فشل هو في الوصول إليها. فالفرد يميل إلى تقمص من ينعم ويتمتع بما حرم منه حين يقرأ عنه أو يشاهده أو يفكر فيه. ويبدو التقمص حين يعتقد شخص معين أنه عظيم مثل الشخصية التاريخية التي أعجب بها، وبالتالي فإنه هنا يعد بمثابة هذيان (تقمص أعمى) أما التقمص المحمود فهو حين يكون الشخص واعيا بأنه يقلد شخصية ما لفائدتها، وأنه يريد أن يكون مثلها في جوانبها الإيجابية، فيسير وفق منهجها، لكنه يحتفظ بهويته وذاتيته.

وعليه فإن التقمص الأعمى يؤدي إلى خروج الشاب من عالم الواقع الحقيقي إلى أوهام العالم الافتراضي، ويشعره بأن مشاكله في طريقها إلى الحل، لكن في الحقيقة هو يمارس الهروب إلى الأمام، أو الهروب من الواقع، فهو مجرد تنفيس لا غير، يزيل مؤقتا التوتر والصراع النفسي، لكنه لا يحل المشكل واقعيا، لذا فسوف يعود التوتر من جديد، فهو مجرد مستهلك لتجارب الآخرين.

كما يقول **نورمان سارتوريس** رئيس الجمعية العالمية للطب النفسي: إن الثورة التكنولوجية الحديثة أفرزت أمراضا نفسية لم تكن معروفة من قبل مثل إدمان الكمبيوتر والأنترنت، وهوس الهاتف المحمول، وألعاب الفيديو ...وهذه الأمراض لا تقل خطورة على إدمان المخدرات في آثارها السلبية على السلوك العام، وإن التقدم التكنولوجي وثورة الاتصالات التي يشهدها العالم حاليا، على الانسانية إذا أسيء استخدامها، لدورها في انتشار الجريمة والعنف والفوضى واضطراب السلوك الأخلاقي الانساني."وأضاف نورمان سارتوريس: "إن الأمراض النفسية والعصبية سوف تتزايد بشكل عام في السنوات القادمة، خاصة منها: الاكتئاب، القلق، الاضطرابات العصبية... وأرجع ذلك إلى ظهور الكمبيوتر والانترنت والمحمول والفيديو ودورها في عزلة الانسان وانطوائه، وإنهاء علاقته وترابطه الأسري، وجعله ينظر إلى ذاته دون الاهتمام بالآخرين، مما أحد موودا عاطفيا نتج عنه ظهور الاكتئاب والقلق وعدم الرضا والخوف.

إذا تعد العزلة والقطيعة الاجتماعية أو الانفصال عن الواقع والارتماء في حضن الوهم، أكبر آثار تكنولوجيا المعلومات، فقد أخرجت الانسان من انسانيته وطبيعته التي تعد النزعة الاجتماعية أهم ميزاتها الفطرية، حتى كادت عبارة أن الانسان اجتماعي بطبعه تفقد معناها، فالنزعة الانعزالية

والـروح الفرديـة علـى حسـاب الـروح الجماعيـة الحقيقيـة – وليسـت الافتراضـية أو الوهميـة – سـتزيد مـن فـرص الإصـابة بظـاهرة" **الاسـتكفاء الـذاتي** "كمـا أن مـن تـداعيات هـذه الانعزاليـة الاجتماعيـة للشـباب، نتيجـة اسـتغراقه وتماهيـه مـع تكنولوجيـا الاعـلام والمعلومـات، هـي فقدانـه للمهـارات الاتصـالية وروح الجماعـة، فحسـب الأسـتاذ جـراي سـمول مـن جامعـة كاليفورنيـا فـإن: "التعـرض اليـومي للتكنولوجيـا الرقميـة مثـل الهواتـف المحمولـة والإنترنـت، قـد يغيـر مـن الطريقـة التـي تعمـل بهـا عقولنـا، لأننـا نقضـي وقتـا طـويلا فـي التعامـل مـع الوسـائل التكنولوجيـة، وعلـى الجانـب الآخـر نقضـي وقتـا أقـل فـي التعامـل مـع الأشـخاص الحقيقيـين، ممـا يجعلنـا نفقـد تـدريجيا المهـارات الأساسـية فـي التعامـل مـع النـاس كمـا نفقد القدرة على قراءة وفهم التعبيرات على وجوه الناس.

من جهة أخرى يضيف عدد من الباحثين أعراض مرضية أخرى تصيب الشباب خاصة والمتلقين عامـة مـن جـراء الإعصـار الإعلامـي وتـدفق المعلومـات الجـارف، إلـى جانـب ظـاهرة العزلـة وقطـع العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة.

من الآثار السلبية للتكنولوجيا الرقمية كذلك الظواهر السلبية التالية:

– تأثيرهـا علـى الحيـاة والعشـرة الزوجيـة كالخيانـة، والمتعـة الإلكترونيـة عبـر الدردشـة ومـا يتبعـه مـن اهمال أسري.

– تأثيرها على التحصيل الدراسي: شرود، خمول، خيال، رسوب، تسرب...

– تأثيرها على نسق القيم وصراع الأجيال (من يعرف التكنولوجيا ومن لا يعرفها) وصراع الهوية هوية أصيلة مقابل هوية رقمية :إنسان عالمي.)

– القضاء على المحلية والخصوصية والانتماء الوطني.

كذلك هناك ألعاب فيديو (playstation)التي اعتبر الكثير من الباحثين أن لها مضارا كبيرة على الأطفال والمراهقين والشباب، فضرر العنف الذي تحمله ألعاب الفيديو وألعاب الكمبيوتر أكبر من ضـرر العنـف فـي الأفـلام التلفزيونيـة أو السـينمائية، وتفسـير ذلـك هـو أن هـذه الألعـاب جمعـت عنصـرين مشـوقين فـي تفكيـر الشـباب والأطفـال وهمـا، الوعـد بالمكافـأة وحـب الاستكشـاف. والـدماغ حسـب علمـاء الأعصـاب وعلـم الـنفس مبـرمج للاسـتجابة بقـوة للألعـاب التـي تجمـع بـين هـذين العنصـرين، لأن الـدماغ لا يتعـب مـن البقـاء يقظـا وهـو يتلقـى الصـور والبيانـات منتظـرا المكافـأة (حساب النقاط والنجاح)

واكتشاف بيئات جديدة، وطول الانتباه يؤدي إلى خطر الادمان، ثم تقبل الرسائل التي في الألعاب: عنف، وحشية، كراهية، قوة...إلخ، (وفي بعض الألعاب يضع الشباب في مكان الهدف من الرماية صورة أستاذه)

نشر هربرت شيلر كتابا بعنوان" المتلاعبون بالعقول" تعرض فيه إلى الخدع المستعملة في التكنولوجيا الرقمية لتضليل الجماهير وامتصاص طاقة رد الفعل الانساني وشل العقول وتسكين الوعي النقدي للأفراد، مما ولد أفرادا سلبيين غير قادرين على رد الفعل الطبيعي.

4- **الجانب الاعلامي:** خطر الاعلام والمعلومة والذي يعتبر المرجعية للتصرف وخلق تنميط ثقافي واعلامي مما خلق عالم من الادمان على الشاشات وبدأت تظهر الصراعات الزوجية والصراع بين الاباء والابناء وحالات عدم التكيف نتيجة الادمان الذي يوفر اشباعات هوامية متخيلة تحل محل الاشباعات والانجازات الواقعية على صعيد الحياة العاطفية والجنسية والاجتماعية ومثال ذلك ما روج اليه الاعلام في الرياضة وتحويلها الى الدين الجديد تشكل ركنا اساسيا اخر من اركان التنميط وعزل الشباب عن قضايا المجتمع والمصير وتحويل طاقاتهم وحماسهم الي اثارة الملاعب من خلال شاشات تقوم بإثارتهم وعرض الاعلانات الباهظة حيث يعتبر مشاهير كرة القدم المثل الأعلى لشباب من اجل جمع الثروة وتحقيق الشهرة كما يروج الاعلام لثقافة الطرب والتسلية وعرض الازياء من خلال برامج الابراج والعاب الحظ...

والتسويق لثقافة العنف من خلال شحن افلام الكرتون والافلام والمسلسلات حيث بينت احصائية امريكية ان الطفل في اخر المرحلة الابتدائية يكون قد شهد حوالى 8000 جريمة قتل وحوالى 100 الف حادثة اعتداء وكلها حالات عنف حقيقية او تمثيل وتركز القنوات الفضائية على التقاط اخبار ومشاهد العنف وتعرضها بشكل مباشر لتشبع الشاشة بهذه الممارسات الدموية وترسخ في لا وعي الناشئة ان العنف هو القانون الذي يحكم الحياة.

وخاصة الأقمار الصناعية التي تدور حول العالم في كل لحظة، وتتسلل إلى البيوت على وجه الأرض كلها دون استئذان، وتلعب بشخصية الأفراد والأمم جميعًا – تُثِير في برامجها وأنشطتها الشهوات الجنسية، وتزيِّن عبادة الجسد، وتشيع أنواع الشذوذ، وتحطم قيم الفطرة الإنسانية الرفيعة، فتتناقض بذلك مع النظام الإسلامي الاجتماعي والأخلاقي الذي أراد الإسلام في ظلِّه أن يبني مجتمعًا نظيفًا،

مؤمنًا فاضلاً عفيفًا؛ جاء في خطاب الرئيس بوش الابن – عن حال الاتحاد اليهودي المسيحي في 29 يناير عام 2002م –: "ومن الآن فصاعدًا يحق للعالم، تناول الخمر والتدخين، وممارسة الجنس السوي أو الشذوذ الجنسي، بما في ذلك سفاح القربَى واللواط، والخيانة الزوجية، والسلب، والقتل، وقيادة السيارات بسرعة جنونية، ومشاهدة الأفلام والأشرطة الخلاعية داخل فنادقهم أو غرف نومهم."

5- الجانب الديني:

تقوم العولمة الثقافية بالتأثير على عقيدة الالوهية عند المسلمين وما يعتبروه بالرؤية الاسلامية التقليدية، فمن الناحية الدينية قد تعطي العولمة من خلال فلسفتها والاسس المادية التي تقوم عليها مبادئ لفصل الدين عن الحياة، وقد تبعد الانسان عن سبب وجودة واضعاف صلته بربه فالعولمة حسب رايهم تقوم بتحرر الانسان من كافة القيود والتسليم والتواكب مع واقع الحياة، فالعولمة اثارها السلبية كثيرة ازاء الجانب الديني لأنها تحمل مفاهيم كثيرة قد تغير نظرة الفرد العربي للكون والانسان نفسه والحياه وعلاقة المسلمين العرب بربهم كظهور مصطلح الارهاب والاسلام فوبيا اللذان اولهما العالم بأنه دين عصبي لا يعرف الا لغة الدم، والبحث عن مفاهيم اخرى كالتحديث والتطور والبحث عن الملذات والشهرة والمال والثروة مما تعكس تهديدا للنظام الاخلاقي الاسلامي (المعتصم بالله أحمد الخلايلة، 2018، ص261).

وتتمثل الانعكاسات الدينية في مايلي التشكيك وخَلْخَلة المعتَقَدات الدِّينية، وطمْس المقدَّسات لَدَى الشعوب المسلمة لصالح الفكر المادي اللاديني الغربي، أو إحلال الفلسفة المادية الغربية محل العقيدة الإسلامية، وإضعاف عقيدة الولاء والبراء، والحب والبغض في الله، وإن استمرار مشاهدة الحياة الغربية، وإبراز زعماء الشرق والغرب داخل بيوتنا، مع ذِكْر أعمالهم وقوتهم وسيطرتهم على غيرهم بالإضافة الى تقليد النصارى في عقيدتهم وذلك باكتساب كثيرٍ من عاداتهم المحرَّمة وغير المناسبة، والتي ربما تَقْدح في عقيدة المسلم وهو لا يعلم؛ كالانحناء، والتشبه بالنساء، ولبس القلائد والصُّلْبَان، وإقامة الأعياد العامة والخاصة، وهذا واضح ومنتشرٌ بين الشباب في أشكالِهم وملابسهم. ونشْر الكفر والإلحاد حيث إن كثيرًا من شعوب تلك الدول لا يؤمنون بدين، ولا يعترفون بعقيدة سماوية، فلا حرج عندهم إذا نشروا أفلامًا تدعو بطريقة أو بأخرى لتعلم السحر والشعوذة

والكهانة التي يقحمونها في بعض ألعابهم وقتالِهم كما ساهموا في استبعاد الإسلام وإقصاؤه عن الحكم والتشريع وعن التربية والأخلاق، وإفساح المجال للنظم والقوانين والقيَم الغربية المستمَدَّة من الفلسفة المادية والعلمانية البرجماتيَّة. وتحويل المناسبات الدينية إلى مناسبات استهلاكية وذلك بتفريغها من القِيَم والغايات الإيمانية إلى قيَم السوق الاستهلاكية، فعلى سبيل المثال: استطاع التقدم العلمي والتقني الحديث أن يحوِّل شهر رمضان) شهر الصوم والعبادة والقرآن(، وعيد الفطر خاصة، من مناسبة دينية إلى مناسبة استهلاكية. ونتشار الجمعيات الأهلية المدعومة غربيًّا التي تقوم بمحاربة الهُوية الثقافية الإسلامية، وإثارة الشُّبَه والشكوك حول النظُم والتشريعات الإسلامية، وخاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين المرأة والرجل وقضايا المرأة المسلمة، وتطالب بعضها جهارًا نهارًا الحكوماتِ والمجالسَ البرلمانية إصدار القوانين وَفْق مواثيق الأمم المتحدة المتعلِّقة بحُقُوق الإنسان، بعيدًا عن النظُم والتشريعات الإسلامية.

المحاضرة 14: الانعكاسات الايجابية للعولمة على الفرد والمجتمع:

تحمل العولمة ايجابيات متعددة تتمثل اهمها في:

- التثقيف والتنمية المجتمعية.
- ازاحة العزلة المفروضة على الناس في أي مجتمع وتحطيم قيود تلك العزلة.
- التشهير بممارسة الحكومات التي تمارس الظلم والفساد والقهر على شعوبها ولا ننسي ان هذا التشهير يكون عالميا من الكثير من الدول التي تمتلك القوة.
- يؤدي للتقارب الانساني والمشاركة العالمية في القضايا المختلفة ومثال ذلك من خلال مشاهدة المباريات الرياضية او الكوارث الانسانية والتعاطف والتعاون مع شعوب تلك الدول التي تحصل فيها الكوارث الانسانية.
- الاهتمام العالمي بالقضايا المهمة والمختلفة.
- تؤدي ان يتبني العالم رأي عام عالمي.
- يؤدي للاهتمام بالأمن الوطني والاعلام الوطني لأنه يلعب دورا أكثر فاعلية في الحفاظ على الهوية والانتماء والثقافة ولا ننسي ان كل ذلك يعتمد على قدرات الدولة.

- انها تنادي بالتركيز على حقوق الانسان وقيم العدل وعلى القوانين الشرعية الدولية ولكن هذه المناداة هي من صميم الاسلام بالدعوة الى العدل والتركيز على حقوق الانسان واحترام العهود والمواثيق.
- تساعد العولمة على الظهور روح المنافسة بين اصحاب الكفاءات، كما وتساعدهم على النجاح في حياتهم العملية بسبب امتلاكهم للمهارات التي لا يمتلكها غيرهم.
- تعد العولمة وسيلة لتسريع التطور الديمقراطي العالمي، بالإضافة الى انها وسيلة لإضعاف نظم الاستبداد العالمي.
- تفتح العولمة افاقا معرفية جديدة لا متناهية امام الافراد، بسبب ارتباطها بالثورة العلمية والمعلوماتية ارتباطا وثيقاً.
- تساعد العولمة على حل العديد من المشكلات الانسانية، والتي لا يمكن حلها من خلال السيادة الوطنية، ومن هذه المشكلات انتشار اسلحة الدمار الشامل، ومشاكل التلوث البيئي، والتهديدات الثورية وغيرها من المشكلات التي لا بد من ان تشترك جميع دول العالم في القضاء عليها(كمال الاسطل، 2019).

ويضيف (محسن احمد الخضيري، 2000) أنه من ايجابيات العولمة:

- إعادة تشكيل العالم إنتاجا وتسويقا وتمويلا وتنمية بشرية، من خلال مؤسسات اقتصادية، عالمية بالغة الضخامة، ومنه تطوير الصناعة والزراعة والخدمات الاجتماعية على مستوى جميع مناطق العالم امتصاصا للفوارق القائمة الآن والتحول من اقتصاد الخاص إلى اقتصاد المجموع الكلي العام.
- تفعيل تيار العولمة تخطيطا وتنظيما وتحفيزا ومتابعة ورقابة، ومن ثم بروز فكر إداري متعولم يدير المؤسسات بالأسلوب والشكل الذي يتفق مع احتياجات ومتطلبات العولمة، وتؤدي إلى وجود أنماط إدارية مبتكرة.
- بروز وعي جديد وإدراك ومفاهيم وقناعات ورموز ووسائل ووسائط ثقافية جديدة تتفق مع عصر العولمة.
- إحلال مجموعة مختلفة من القضايا السياسية العالمية محل قضايا السياسة الدولية القائمة الآن والتي ترتبط بفكرة الوحدة العالمية كمصدر ومنبع لتدفق تيار العولمة.

- بروز مجتمع حضاري مدني الذي يحقق فكرة الإنسان العالمي بما له من حقوق وما عليه من التزامات، وما يثيره هيكل القيم وبنيان العادات والتقاليد المعولمة، والتي تشير وتحث على إنشاء قضايا إنسانية مشتركة يتشكل في مجموعها العام إطار المجتمع الكوني المتعاظم (ص47).

ويشير بعض الباحثين الى ان اللغة العربية فقد استفادت من العولمة بشكل ايجابي، فقد وفرت ادوات الطباعة والنسخ السريع الحديثة الى قدرة الباحثين والكتاب العرب على الانجاز في اعداد الكتب والبحوث، فقد فتحت العولمة افاقا واسعة في الاتصال الدولي، فالتطور التكنلوجي في مجال التلفاز والراديو والفضائيات والشبكة العنكبوتية والفاكس والبريد قد اسهم هذا كله في نشر اللغة العربية وزيادة استخدامها، وبالأخص انتشار الفضائيات العربية التي ساهمت وبشكل كبتَ في نشر اللغة العربية وطرح كثير من القضايا الادبية والفكرية والشعرية(امارة، 2011، ص25)

على المستوى التكنلوجي والاعلامي فقد اضفت العولمة عنصرا ايجابيا في اكتساب الثقافة العربية نوعا من التقدم في البحث العلمي والتقدم التكنلوجي والتقني في مجال الاعلام فساهمت وسائل الاعلام والتكنلوجيا الى الانفتاح الفكري والثقافي للمجتمع العربي وتقبل الافكار الثقافية.

كما اعطت العولمة جانبا ايجابيا بعض الشيء بالتأثير على القيم والمعتقدات، فقد حملت العولمة في طياتها نسقا مركبا من التراث والتاريخ والمعتقدات والتقاليد والقيم التي تتمايز بها المجتمعات حيث ادت الى وضع النظام العالمي ضمن تقاليد وقيم موحدة لنموذجية لا تقبل التمايز ولا الخصوصية، فأعطت جانبا على قبول فكرة التحديث والتغيير في القيم والمفاهيم والافكار الثابتة لديها (المعتصم بالله أحمد الخلايلة، 2018، ص260).

المحاضرة 15: دور المرشد النفسي والتربوي في التصدي لانعكاسات العولمة

ان الثورة العارمة لتكنولوجيا المعلومات التي بدأت تجتاح عالم الدراسة بشكل متسارع، تحتاج ولا بد عينات من التلاميذ ومن اساليب التعليم والتعلم مناقضة تماما لما كان عليه في السابق التقليدي. تحتاج تلاميذ متقدي الذهن مستقلو الشخصية متحررون من النمط التعليمي السلبي القاصر فقط على تلقي المعلومات بطريقة إذعانيه غير قابلة للتساؤل، وهنا تبرز الحاجة كذلك الى متعلمين يتمتعون بدرجات عالية من الصحة النفسية التي تسهم في تفجير طاقاتهم على اختلافها في مختلف الانشطة الاستكشافية الاستقصائية والتحليلية النقدية والريادية يكون فيها المتعلم مبادرا متحملا لمسؤوليته (باسرة محمد ايوب، 2019، ص:41).

كما ويذهب عاطف محمد وعارف مجيد (2006) في نفس السياق الى ان العولمة اصبحت مطلبا من مطالب الحياة المعاصرة ومن ثم ضرورة تضمين المناهج الدراسية بالمراحل التعليمية المختلفة معلومات اساسية عن كيفية التوافق والاستفادة من العولمة والاقلال من الاثار الضارة لها على الناشئة وقد **اوضح تقرير اللجنة الدولية للتربية في القرن الحادي والعشرين** ان التعليم المستمر او التعليم مدي الحياة يمثل أحد مفاتيح مواجهة التحديات الناشئة عن العولمة وان هذا التعليم يقوم على اربعة اسس هي (1998):

- **التعلم للتعرف:** بالجمع بين معرفة عامة عريضة مع توافر الفرصة للدرس بعمق في عدد صغير من الموضوعات.
- **التعلم للعمل:** وذلك لكي تكتسب ميزة مهنية ليس ذلك فحسب بل وايضا على نحو اشمل لكي تكتسب الكفاءة والبراعة في معالجة الكثير من المواقف وللعمل في فرق.
- **التعلم للعيش:** معا وذلك بتنمية فهم الاخريين وتقدير الاعتماد المتبادل وبالقيام بمشروعات مشتركة وتعلم ادارة الصراع في روح من احترام قيم التعددية والفهم المتبادل والسلام.
- **التعلم لنكون:** بحيث ينمي الفرد شخصيته على نحو أفضل وان يكون قادرا على التصرف باستقلال ذاتي ومع مسؤولية شخصية.

اضافة الى ما سبق، ومن تلك الأدوات التي يمكنها تنمية الفرد الفعال وتحافظ على المجتمع الديمقراطي ظل العولمة نذكر:

- **تعلم المعرفة:** ويحصل ذلك في المؤسسات التي هي من جنس المدارس والهدف هو تحصيل مضامين البرامج التعليمية والمناهج والتقنيات التي هي مهمة بالنسبة لتكوين الأطفال وكذا الشباب وما يتم إيصاله يهدف إلى تربية جسدية وعاطفية واجتماعية ولغوية بوصفه معرفة، والهدف ليس التربية على ما هو موجود فقط بل تتضمن التغيير المجدد للمعلومات الحاصلة من أجل إعادة هيكلة ما حصل من المعرفة، وبالتالي يستهدف التعلم إلى تنمية الإدراك وربط المعارف فيما بينها.
- **تعلم العمل:** يمكن استغلال القدرات الجسدية للمتعلمين من أجل تحصيل معرفة علمية وتقنية ولا يكون ذلك بتلقي المعلومات بل العيش ضمن وضعيات اجتماعية تمثل المحاكاة حتى يضمن المعرفة العملية وهي جزء مهم في ملكات كل متعلم التي تُبنى عليها المعرفة

النظرية والاجتماعية والعملية كما يجب أن يُبنى التعليم الجديد على فهم الطباع الفردية وعمليات التكوين على هذا الأساس وتشجيع عمليات التعلم المناسبة، لذلك يجب تنمية الفروق المختلفة بين الخصوصيات الثقافية للمجتمعات وأنظمة التعليم.

فممارسات الحياة اليوم ضمن هذا التغير الحاصل والمستمر والذي فرضته العولمة يقتضي تنمية قدرات الفرد والمجتمع، فلا بد للفرد أن يتعلم كيف يكون حرا وذو كفاءة قادر على التعبير عن مشاعره ويتقبل الآخر ويؤمن بالاختلاف ويتحمل الصراع وينبذ العنف، تلك هي صفات الفرد وملامح الحياة الديمقراطية التي يجب أن يحياها وتضعها كل تربية جديدة غايتها، فتكوين الفرد على ذلك المنوال مهمة التربية اليوم تربية تأخذ بأدوات تعليمية قوامها تعليم المعرفة وتعليم العمل يشملان كل ما هو جسمي ونفسي اجتماعي (عبد الحفيظ البار، 2020: 116).

ومن بين أهم الأدوار التي يضطلع بها المرشد في ظل العولمة يمكن الحديث عن مايلي:

- **المرشد النفسي باعتباره مستشارا للمعلومات:** إذ يعمل على توجيه التلميذ المسترشد للتعرف على أهم الخطوات التي قد يحتاجها في الوصول إلى المعلومات التي تفيده في معالجة الموضوعات التي يرغب في الاطلاع عليها من أجل مناقشتها وأخذ العبر منها حول المشكلة أو المشكلات التي قد يواجهها التلميذ.
- **المرشد بصفته مزودا للمعلومات:** أي أن المرشد اليوم يعمل أيضا بصفته مزودا للمسترشد بمختلف المصادر المتنوعة للمعلومات، التي تجعل منه مفكرا، ناقدا، مبدعا ومشاركا بشكل تعاوني عال، في اختيار الأهداف المناسبة، وفي تحديد الوسائل والأدوات التي تعينه على تحقيقها.
- **الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في خلق فضاء للتبادل بينه وبين المسترشدين:** وذلك في مناقشة القضايا التي قد تشغل بالهم، وفي البحث لها عن حلول مشتركة بعيدا عن النظرة الأحادية، وفرض الحلول عليهم، باعتبارهم قاصرين، أو غير قادرين على استيعاب ما يحيط بالموقف وإيجاد الحلول الملائمة.

وحيث يمكن ضمن هذا الإطار الاستفادة من هذه التكنولوجيا في خلق مجموعات للنقاش وتطوير الأفكار تشخيص الحاجات، وتحديد الاختيارات، بعيدا عن الضغط الذي قد يولده المكان، أو عندما تتم العملية الإرشادية داخل المؤسسة التربوية. خاصة وأن العالم اليوم يتسم بالتغير،

وبالتسارع المعرفي، وبسرعة انتقال المعلومة بين الأفراد، والمجتمعات، مثلما بظهور العديد من المشكلات الجديدة، والمتجددة التي لا يكون للمرشد بالضرورة حلولا جاهزة وسابقة لها، ليصبح تمكين التلميذ من بناء قدرته التجديدية عاملا أساسيا، بل ويحتل مكانة رئيسية في قدرته على التعامل مع المشكلات ووضع الحلول البديلة التي تتلاءم معها(سيساوي فضيلة، ب.س، ص21).

وفي ضوء الاطلاع على مراجع مثل: (مجدي عزيز، 2001) و(حامد عامر، 2000)، (محمد المفتي 1999)، يمكن القول ان اهم معالم العولمة التي لها علاقة بمستقبل التعليم هي:

- العولمة ثورة المعلومات والتكنولوجيا الاتصال.
- العولمة والثقافة.
- العولمة والسوق العالمية .
- العولمة والهيمنة التكنولوجية (جمال حامد محمد منصور واحمد حسانين، 2010، ص :190).

ان أكبر التحديات التي تواجه مسؤولي وقادة النظم التربوية في القرن الحادي والعشرين تأكيد وتعميق مفاهيم التقارب والتضامن بين الافراد والجماعات والشعوب وتمكنهم من امتلاك منظور عالمي وبلورة مهارات فاعلة تمكنهم من استشراق المستقبل وتبصر بدائل ادارة شؤونه (الدراجي زروخي، 2017، ص:858).

ويري حسين (شحاته، 2003) في نفس السياق ان متطلبات مستقبل التعليم في ظل العولمة كالتالي:

- الاهتمام باللغات بدءا باللغة القومية اللغة العربية ثم اللغات الاجنبية خاصة اللغة الانجليزية تليها اللغات الأخرى.
- تدريب المتعلمين على استخدام الحاسوب وتعليم علوم المستقبل كالعلوم والفيزياء والرياضيات.
- ايجاد مواد مشتركة بين الشعب الادبية والعلمية والرياضية وعدم الفصل بينها.
- التركيز على تنمية شخصية المتعلم وتطوير قدراته على التفكير والابداع أكثر من تحصيل المعلومات.

- التوازن بين التربية القومية والانفتاح على العلم عند وضع المناهج للمواد المختلفة (صلاح احمد فؤاد صلاح، 2018، ص:498).

ويرى الحر (2001) أن أدوار المعلم في مدرسة المستقبل تتمثل في: إتقان مهارات الاتصال والتواصل والتعلم الذاتي، وامتلاك القدرة على التفكير الناقد والتمكن من فهم علوم العصر وتقنيات والمتطورة، والقدرة على عرض المادة العلمية بشكل مميز، والإدارة الصفية الفاعلة، والقدرة على استخدام التعليم المستمر وهذه الأدوار تمثل الحد الأدنى لمعلم المستقبل حتى نضمن تحسين نوعية المخرجات (محمد عبد الله آل ناجي،2000)

وعند الحديث عن إعادة النظر في الأدوار التي يؤديها المعلم ينبغي أن نؤكد على أن دور المعلم يجب أن يكون من خلال منظومة شاملة ومتكاملة تتداخل فيها عناصر كثيرة ومتعددة فإذا اختل أي عنصر فإن هذه المنظومة سوف تفقد فاعليتها وبالتالي يفقد الموجه الأساس فيها وهو المعلم قدرته على لعب الدور الحضاري الحيوي (ابراهيم شحادة الربيحات، ب.س:1364).

وهناك بعض الاستراتيجيات التي تساعد في الحفاظ على الصحة النفسية المدرسية للتلاميذ ضمن العولمة التربوية وتتمثل هذه الاستراتيجيات في:

- **الثبات على مبادئ الإسلام:** ففيه النجاة الحقيقية من كل التغيرات والنعرات والأكاذيب الباطلة.
- ضرورة **التخطيط الاستراتيجي:** كأداةٍ حقيقية من أدوات الصمود على المبادئ وتحقيق الأهداف في الحياة، وأن يُعلَّم في المدارس والجامعات كأساس من أسس الحياة التعليمية.
- تنمية **مهارات الذكاء المتعدِّد الأوجه:** (اللغوي – الاجتماعي – العاطفي – اللفظي... إلخ) لدى الأجيال، وذلك بهدفِ تعويدهم على عدم قبول جميع الأفكار والثقافات المُستوردة، بل يجب الوقوف مع النفس قبل الإقدام على تناول الجديد.
- هناك استراتيجيات لتنمية **مهارات التفكير**، يجب البحث عنها أيضًا، وتدريب المجتمع عليها، عبر برامج التدريب ومراكز تدريب حكومية.

- **ضـرورة نهضـة الأمـة العربيـة وتحالفهـا** مـع بعضـها لـيس بالشـكل الصـوري، بـل بالعمـل المُخطَّـط والمـدروس والاسـتراتيجي، لمواجهـة العولَمـة بجميـع تشـعباتها ومجالاتهـا، وأن يكـون للأمة الإسلامية الريادةُ كما كانت في العصر الذهبي في حكم الإسلام.
- وضـع **بـرامج نفسـية متنوعـة ومتدرجـة** حسـب مبـادئ الصـحة النفسـية (بـرامج تحصـينية – بـرامج علاجيـة – بـرامج نمائيـة) تعمـل علـى المحافظـة علـى صـحة الإنسـان قـدر الإمكـان، مـع عدم شعوره بالاغتراب في زمن العولَمة (شعبان وليد شعبان الصباح، 2012).

ويـري حامـد عمـار (2000) ان التعامـل مـع المتغيـرات المرتبطـة بالعولمـة امـر لا فكـاك منـه ومـن المهم ان نحـدد مـاذا نصـنعه نحـن لا مـاذا يصـنعه غيرنـا فيينـا وفـي بـذل الجهـد تكيفـا ومتابعـة ومواجهـة وقبـولا ومدافعـة لتلـك المتغيـرات ويقـع علـى التعلـيم مسـؤولية الاسـهام فـي تحقيـق التعامـل الناقـد والرشـيد ايجابـا وسـلبا مـع المتغيـرات. ومـن اهمهـا الثـورة المعرفيـة والتكنولوجيـة ومـا افرزتـه مـن نظـم المعلوماتيـة وشـبكة الاتصـالات والفضـائيات (جمـال حامـد محمـد منصـور وابتهـاج احمـد حسـانين، 2010، ص:184).

- **طريقة تقييم اكتساب الطلبة للمقياس:**

هناك عدة طرق للتقييم ومن بينها:

- التقيـيم النهـائي والـذي يشـمل كـل مكونـات الوحـدة او المقيـاس خـلال الفصـل او السداسـي، والذي يمثل 60٪ من العلامة النهائية.
- التقيـيم المسـتمر والمنـتظم والـذي يعـادل 40٪ والـذي يكـون خـلال الفصـل، ويـتم إجـراء هـذا التقيـيم المسـتمر فـي أشـكال مختلفـة تتمثـل أساسـا فـي متوسـط درجـات الامتحانـات الفجائيـة وامتحانـات الاعمـال الموجهـة بالإضـافة الـى تقيـيم البحـوث والمشـاريع المقدمـة خـلال السداسـي ويكـون التقيـيم إمـا جماعيـا أو فرديـا وهـذه اهـم طـرق التقيـيم المسـتمر: أسـئلة مكتوبـة قصـيرة تركـز علـى المفـاهيم المرئيـة ويخصـص لهـا 3 أسـئلة خـلال الفصـل، زائـد المشـروع الفـردي

والذي يختص بتصميم بحث حقيقي وسيتم تقييمه على أساس عدة معايير تتمثل في: احترام الموعد النهائي، وضوح العمل مع الأخذ في الاعتبار الخطوات المتبعة والنتيجة المتوقعة وفقا للتعليمات المعطاة، تقييم المشروع الجماعي على أساس جودة الإنتاج ووفقها المعايير المذكورة للمشروع الفردي. يجب أن تكون النتيجة النهائية التي ستضمن نجاح هذه الوحدة أكبر أو يساوي 20/10

- كما يتم إجراء التقييم التكويني من خلال أنشطة لمرة واحدة (عن بعد) أي عن طريق منصة التعليم لمساعدتك في اجتياز الاختبار النهائي، فلا يتم احتسابه كنقاط.

- **أنشطة التعلم:**

يعتبر تنوع الانشطة من بين الاستراتيجيات التي تضمن نجاح المقياس وتحقيق الاهداف وحتى يتمكن الطلبة من استيعاب مقياس متطلبات التوجيه والارشاد في ظل العولمة تم اتباع الانشطة التالية:

- من خلال المحاضرات والتي يتوقع من الطلبة أن يأخذوا الملاحظات التي ستساعدك على إتقان المفاهيم الأساسية لتحقيق أنشطة التعلم المقدمة خلال الدورة.
- مشاركة الطلبة في المناقشات التي تبدأ من خلال الأسئلة المطروحة على التسلسل التعليمي الحالي، دون أي شكل من أشكال التقييم، من أجل تطوير النقاشات ومن خلال تقديم إجابات على الأسئلة المطروحة من أجل تعبئة المعرفة النظرية.
- يتم جدولة الدروس في نهاية كل فصل حتى تتمكن من ذلك يمكنك التحقق من قدرتك على حشد المعرفة في حل التمارين والمشاكل المقترحة.
- سيتم اقتراح المشاريع الفردية.
- كما تم اقتراح مشاريع جماعية للعمل من خلال برمجة زيارات ميدانية.
- وضع مجموعة من الاختبارات على منصة التعليم عن بعد تقيس مستويات المعرفة (الفهم، التطبيق، التحليل.....الخ)
- فتح باب النقاشات والحوار ضمن المنتديات عن بعد للتعرف أكثر عن مدي استيعاب الطالب لهذه الوحدات التعليمية وماهي اجراءات معالجة أي نقائص.

- التنويع في النشاطات التعليمية وطريقة طرح الاسئلة مع ادراج وسائل تعليمية مساعدة على تحقيق الاهداف مثل: الفيديوهات ومواقع النت والكتب والدوريات ومختلف مصادر المعلومات.

- **إجراءات التشغيل:**

طريقة العمل أو طريقة سير الوحدات خلال السداسي يتم تحديدها والاتفاق عليها مع الطلبة في الحصة الأولي، كما يتم الاتفاق على النظام الداخلي للقاعة (الاحترام المتبادل، الالتزام بالتوقيت، تنفيذ الواجبات.....) والمشاركة بفاعلية في الأعمال الموجهة وتحديد مسؤوليات كل طالب داخل القاعة والأهداف المرجو تحقيقها في نهاية السداسي، كما يمكن للطلبة التفاعل مع الأستاذ من خلال استخدام البريد الإلكتروني.

وتتمثل هذه الإجراءات في مايلي:

- **المحاضرات:** وهي جلسات نظرية يكون الأستاذ فيها محور العملية التربوية حيث يقوم بنقل مختلف المعارف النظرية الخاصة بالموضوع.
- **الأعمال الموجهة:** تكون الأعمال الموجهة (TD) بعد كل محاضرة لكل فوج على حدي يتم في البداية مناقشة الهدف العام من الوحدة مع الطلبة للتأكد من استيعاب وفهم الطلبة للغاية المرجوة من المقياس ككل، كما تمكنك الأعمال الموجهة من مراجعة أو تعميق المفاهيم التي تم تناولها في المحاضرة كما تساعدنا في التغلب على الصعوبات التي واجهت الطلبة في تعبئة المعرفة وتوضيحها وإزالة كل غموض، وأهم الأنشطة التي تتميز بها الأعمال الموجهة توجيه وتكليف الطلبة بالأعمال الفردية أو الجماعية، مثل المناقشات الجماعية لمواضيع يتم اقتراحها من طرف الأستاذ وتحضيرها من طرف الطلبة، أو القيام بالبحوث ضمن عناوين المقياس، أو الزيارات الميدانية والتطبيقية لمختلف المؤسسات وإدراج تقارير عن تفاصيل العمل الميداني ومناقشة الصعوبات.
- كما يمكن للأستاذ تكليف الطلبة بمختلف النشاطات عن طريق منصات التعلم عن بعد، حيث بقوم بفتح حساب في موقع الجامعة يسمح له بتزويد الطلبة بمختلف الدروس الخاصة بالمقياس والمساهمة بشكل إيجابي في الإنجاز أنشطة جماعية وفردية في المواعيد المحددة مسبقا وتقييم هذه النشاطات.

- **قائمة المراجع:**

- أحمد عبد اللطيف، (2011)، العملية الإرشادية، عمان: دار المسيرة، الطبعة الأولى.
- اريك كازدين وامري زيمان، (2016). ما بعد العولمة، ترجمة اميرة احمد امبابي، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة مصر
- افتخار عبد الرزاق عبد الله، (2014)، ظاهرة العولمة وانعكاساتها على الواقع التربوي والتعليمي في المجتمع العربي، مجلة البحوث التربوية والنفسية كلية التربية، بغداد.
- أمينة نبيح، (2017)، التجمعات الافتراضية في الجزائر المدينة التي لا تنام، جامعة المدية: العدد (04).
- اولريش بك، ترجمة ابو العيد دودو، (2012)، ماهي العولمة، منشورات الجمل ط2.
- براهيمي شبلي وبوعمامة اسماعيل ص14 المنظور الادماجي الانتقائي في الارشاد النفسي 2017 مجلة مجتمع تربية وعمل
- بوصنوبرة عبد الله الصحة النفسية للشباب والتكنولوجية الرقمية جدل الوهم والواقع
- بولهواش عمر شهرة زاد بوعالية، ب.س، تحديات التوجيه والارشاد المدرسي والمهني في اطار اصلاحات المنظومة التربوية الجزائرية، جامعة عنابة.
- تاوريريت نور الدين. (2005). مدخل إلى علم النفس عمل وتنظيم. محاضرة مقدمة لطلبة سنة الثالثة علم النفس عمل وتنظيم. جامعة محمد خيضر: بسكرة
- جلال امين، (2009)، العولمة، دار الشروق، ط 1، القاهرة ، مصر
- جمال حامد محمد منصور وابتهاج احمد حسانين، (2010)، تطور اهداف مناهج كليات التربية وبيئة التعلم ضرورة للاعتماد الأكاديمي في ظل تحديات العولمة، المجلة التربوية، العدد 27، ص: 184.
- جودت عبد الهادي وسعيد حسني العزة: (2007) مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، دار الثقافة، عمان الأردن.
- حامد عبد السلام زهران: (2005) التوجيه والارشاد النفسي، ط2، عالم الكتب القاهرة مصر.

- حسين زيدان، (2018)، دور الارشاد التربوي في تعزيز ثقافة التعايش السلمي، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية المركز الديمقراطي العربي المانيا، العدد3، ص103.
- خالد محمد عسل، (2008)، العلاج المعرفي السلوكي للنمط السلوكي أ(المفاهيم–النظريات–التطبيقات العلاجية والإكلينكية)، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى.
- الدارجي زروخي، (2017)، العولمة وتحديات الانفتاح على الاخر في ظل العولمة، مجلة العلوم الانسانية، العدد 7، الجزء 2، ص: 851.
- رافدة الحريري وسمير الإمامي، (2011)، الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية، الأردن: دار المسيرة الطبعة الأولي.
- رشا محمد على مبروك،(2011)، الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلوا، مجلة كلية التربية جامعة بور سعيد، العدد 10.
- الزهرة غمشي ،ب.س، الهوية الافتراضية بين الذات الأصلية والذات الزائفة قراءة في الاغتراب الذاتي للمتلاعبين بالهوية عبر الفضاءات الافتراضية من منظور اريك فروم، جامعة وهران 1 احمد بن بلة.
- زهية شابونية وسام عطوم، (2019)، الشباب ما بين الواقع والمجتمع الافتراضي، مجلة دراسات اقتصادية، العدد (38).
- سامي محمد ملحم:(2015) الإرشاد النفسي عبر مراحل العمر، ط1، دار الإعصار العلمي، عمان الأردن.
- سهير كامل أحمد، (2000)، التوجيه والإرشاد النفسي، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- سيد يوسف جمعة، (2009)، دور الأخصائيين النفسيين في ممارسة العلاج المعرفي السلوكي، مصر: دراسة استكشافية
- سيساوي فضيلة، ب.س، مهارات المرشد النفسي التربوي في عالم اليوم، جامعة جيجل.
- سيفي فيروز، (2017)، تربية العولمة ام عولمة التربية الجزائر، مجلة الاستاذ، العدد 222 المجلد 2، ص: 386.

- شحادة الربيحات ص 1364 ملامح المعلم المميز ودوره الحضاري التربوي في ظل متغيرات العولمة ابراهيم جامعة عمان الاردن
- شعبان وليد شعبان صبَّاح، 2012، العولمة والصحة النفسية،
- شفيقة حداد و أسماء بلاغماس، (2019)، تأثير العولمة في بعدها الثقافي والهوياتي على الهوية الثقافية الوطنية، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد (04). العدد (02)،
- صالح عتوته، 2006، الحاجات الارشادية للطالب الجامعي في ضوء معايير الجودة الشاملة،
- صلاح احمد فؤاد صلاح، (2018)، العولمة والمناهج التعليمية بين التفكيك واعادة التركيب، العلوم التربوية، عدد خاص لمؤتمر دولي لقسم المناهج وطرق التدريس المتغيرات العالمية ودورها في تشكيل المناهج وطرائق التعليم والتعلم، ص: 498.
- عادل عبد الله، (2000)، العلاج المعرفي السلوكي أسس وتطبيقات، القاهرة: دار الرشاد، الطبعة الأولى.
- عائشة بن عمار واخرون، (2013)، التكوين المهني ودعم التشغيل في البلدان المغاربية اصلاحات وسيرورات اجتماعية، مجلة انسانيات.
- عبد الحفيظ البار، (2020)، التربية وبناء المجتمع الديمقراطي في ظل تحديات العولمة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، العدد 1 المجلد 8.
- عبد الحكيم أحمين، (2017)، الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية (أي دور لمواقع التواصل الاجتماعي)، المغرب: دار الأمان ، مركز حرمون للدراسات المعاصرة وحدة مراجعات الكتب.
- عبد العزيز حدار، (2013)، الطفولة الجزائرية والعولمة: أي دور للتربية ما قبل التمدرس في تحقيق الصحة النفسية كمطلب من متطلبات العيش في عصر العولمة؟، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، جامعة سعد دحلب البليدة، العدد 1، المجلد 2013.
- عبد الفتاح الخواجة (2012): برامج الإرشاد والعلاج الجماعي، ط, دار البداية ناشرون وموزعون، عمان الأردن.

- علي بريمة، 2013، التربية وتحديات العولمة في المغرب العربي المعاصر، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، الجزائر.
- العولمة وأثرها على المجتمعات العربية ورقة مقدمة إلى: اجتماع خبراء اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا حول تأثير العو لمة على الوضع الاجتماعي في المنطقة العربية" 2005
- فتيحة كركوش، (2014)، إشكالية بناء الهوية النفسية الاجتماعية دراسة تحليلية نقدية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (16).
- فؤاد محمد عيسي عارف، ب.س، دور تكنولوجيا المعلومات الاتصالات في تطوير منظومة الارشاد والتوجيه المهني، مصر
- كمال الاسطل، (2019)، ايجابيات وسلبيات العولمة، http://k-astal.com/index.php?action=detail&id=387
- لامية يحياوي ومريم شرقي، (2017)، الهوية الافتراضية عند مستخدمي الفيسبوك، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة مذكرة ماستر منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية تخصص علوم الإعلام والاتصال.
- لبنى بنت حسين العجمي، امتداد تأثير العولمة على التعليم في الوطن العربي، موقع مقالات ودراسات وابحاث اجتماعية المجتمعات العربية والجزائرية
- محسن أحمد الخضري، (2000)، العولمة مقدمة في الفكر والاقتصاد والادارة عصر اللادولة، مجموعة النيلا العربية، القاهرة.
- محمد إبراهيم السفاسفة (2005)، إدراك المرشدين التربويين لأهمية العمل في مجالات الإرشاد (النمائي، الوقائي، والعلاجي) في بعض المدارس الأردنية، الأردن: مجلة جامعة دمشق، المجلد (21)، العدد (02).
- مريم خليفة المبروك، (2020)، العولمة المفهوم النشأة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الثالث، المجلد 1 جامعة سيرت.

- مسعودة بايوسف، (2011)، الهوية الافتراضية الخصائص والأبعاد دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بملتقي دولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية.
- مصطفي حجازي، (2004)، الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المعرب.
- مصطفي يوسف منصور، (2007)، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها، مؤتمر الاسلام وتحديات المعاصرة، الجامعة الاسلامية، ص 205 –206.
- مصطفي يوسف منصور، 2007، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها، مؤتمر الاسلام والتحديات المعاصرة، الجامعة الاسلامية.
- المعتصم بالله أحمد الخلايلة، (2018). ابعاد العولمة الثقافية على الهوية العربية في عصر الاحادية القطبية، مجلة التراث جامعة مؤته الاردن.
- مواهب إبراهيم عياد وليلى محمد الخضري (1990): إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، ب ط, الناشر المعارف الاسكندرية, مصر.
- ناصر أبو حماد، (2014)، فعالية برنامج إرشادي مستند إلى النظرية السلوكية المعرفية في الارتقاء بمستوى السلوك التوكيدي لدى طلبة جامعة سلمان بن عبد العزيز، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد (22)، العدد (03).
- ناصر مراد، 2008، سبل مواجهة العولمة الاقتصادية حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية رقم 2
- نبيل صالح سفيان، (2004)، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، مصر: إيتراك للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- نجيب بصيلة، (2021)، السياسة الاجتماعية والاستجابة للاحتياجات الاساسية للإنسان على ضوء نظرية ماسلو، مجلة العلوم الانسانية لجامعة ام البواقي، المجلد 8 العدد 1.
- هادي صالح رمضان، (2013)، الحاجات الارشادية لدى طلبة كلية التربية، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية المجلد 12 العدد 3.

- ياسـرة محمـد ايـوب ابـو هـدروس، (2019)، المؤسسـات التربويـة والصـحة النفسـية للمجتمـع المسلم في عصر العولمة، الباب 4، جامعة الأقصى.
- https://sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma/mwady-amte/tathyr-alwlmte-ly-altlym-fy-alwtn-alrby
- https://www.alukah.net/sharia/0/46394/#ixzz7AmYN0Fnr

https://www.alyaum.com/articles/55303/ تجليات العولمة على الوظيفة 2003